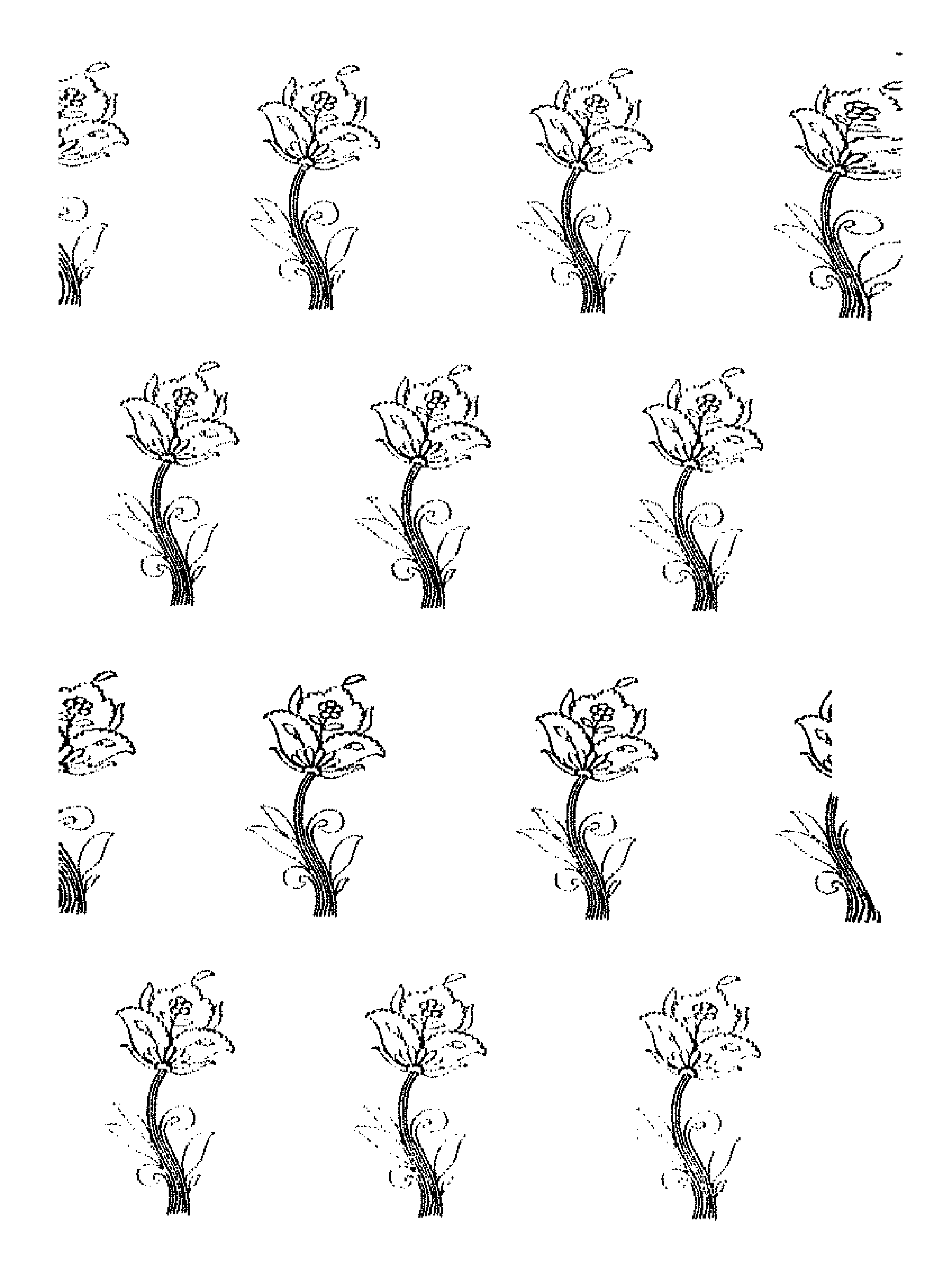


ديوان رامي

أحمد رامي

دار الشروق





طبعة دار الشروق الأولى
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

رقم الإيداع: ٥١٣٣/ ٢٠٠٠
الترقيم الدولي: 2 - 0621 - 09 - 977

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
رابعة العدوية - مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما - تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني: e-mail: dar@shorouk.com

أحمد رامي



دار الشروق



المحتويات



٧



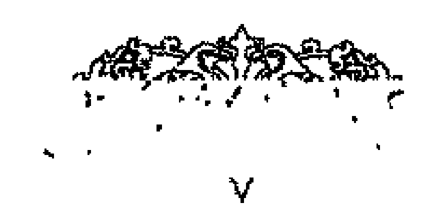


٧









٧





٧



مقدمــــة

يسر عائلة شاعر الشباب أحمد رامى أن تقدم لقراء اللغة العربية طبعة حديثة من «ديوان رامى».

ولد أحمد رامى فى ٩ من أغسطس عام ١٨٩٢ ليكون شاعرا، ونشرت أول قصيدة له عام ١٩١٠، وأصدر ديوانه الأول فى عام ١٩١٨، ثم توالت إصدارات دواوينه بعد ذلك عبر سنين حياته المديدة.

هذه الطبعة - بين يديك الآن - هى خلاصة أو أجمل ما كتب أحمد رامى فى خلال سبعين عامًا قضاها ليحب ويكتب عن قصة حبه. حبه لكل جميل رآه أو أحس به فى حياته. لقد أحب رامى المرأة وأحب غروب الشمس، وأحب مصر والنيل، وأحب الفل والياسمين، وأحب الحب وأحب الهجران. ثم صاغ كل هذا الحب والإحساس فى كلمات وبحور من الشعر كما يخرج الفنان الأكبر ألوان الشفق فلا تدرى متى بدأ اللون أحمر ومتى انتهى قرمزيا.



فأشعار أحمد رامى ما هى إلا لوحات من الفن الراقى الجميل تبهر النفس وتحرك الأحاسيس بالحب لكل ما هو جميل فى هذه الحياة.

ومثل الرسام الذى يستطيع أن يرسم منظرا أمامه بالقلم الرصاص أو بألوان الزيت كذلك كان أحمد رامى يعبر عن أحساسيه باللغة العربية الفصحى أو بالعامية المصرية القاهرية التى يفهمها العالم العربى كله.

ومثال لذلك نجد قصيدته «ذكرى النسيان» التى كتب فيها يقول:

هجرتك علّني أسلو فأنسى ... وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبت التناسي فيك حتى ... غدا من فرط ذكراه همومي
ذكرتك ناسيا ونسيت أني ... أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى ... فصرت أحن للحب المقيم

نجد أن أحمد رامى كتب نفس هذا الإحساس الراقى باللغة العامية المصرية حتى يصل إلى الجمهور الأكثر الذى لا يجيد العربية الفصحى فكتب أغنية «هجرتك» التى يقول فيها:

هجرتك يمكن أنسى هواك ... وأودع قلبك القاسى



وأيضــــا:

وفضلت أفكر في النسيان ... لما بقى النســــــيان همى

وأيضــــا:

وقلت أعيش من غير ذكرى ... تخلى قلبى يحن إليك
ما فضلش عندى ولا فكره ... غير انى أنسى أفكّر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى ... تايه حيران
أقول لروحى من غلبى ... إنسى النسيان

وهكذا نجد أن أحمد رامى نزل إلى لغة العامة ليرفعهم إلى أفكاره وأحاسيسه ومعانيه السامية.

لقد أسعدنى كثيرا أن يُطلب منى أن أكتب مقدمة هذه الطبعة من أشعار أبي أحمد رامى. إن فارق السن بينى وبين أحمد رامى خمسون عامًا وما شعرت في يوم من الأيام بهذا الفارق. لقد كان أحمد رامى صديقًا لأولاده ولهذا أحببته كثيرًا: أحببته أولا لأنه صديقى وأنيسى، وأحببته ثانيا لأنه الشاعر الحساس الرقيق فى حديثه ومعاملته ثم أحببته ثالثا لأنه أبى.

لقد علمنى أحمد رامى الكثير، علمنى فى الأدب والفن وفى الموسيقى والغناء وقبل كل هذا علمنى أن أحب الحياة وأرضى بما



أعطاه الله لى فيها. علمنى أن أرى الجمال فى كل شىء؛ فى غروب الشمس الذى طالما اصطحبنى معه لنراقبه على شاطئ البحر، فى عقود الفل والياسمين التى طالما أحضرها معه لنشم عبقها معا فى حجرته بضوئها الخافت ومكتبتها العامرة بأمهات الكتب التى كان يقرأ لى منها.

لقد عاش أحمد رامى حياة حافلة بالفن والفنانين ولكنه لم يقصر يوما فى دوره كزوج وأب، فكما أعطى أحمد رامى بسخاء للشعر والغناء فقد أعطى بنفس القدر لعائلته.

لقد سأل أحد الصحفيين أحمد رامى فى عيد ميلاده الثمانين عن عمره فأجابه أن عمره أربع مرات، عشرون عاما. وهكذا عاش أحمد رامى شابا طوال عمره المديد يمتعنا بكلماته الحلوة وإن كان قد فارقنا بجسده فهو لا يزال حيا معنا نحس به كلما «رق الحبيب» أو «هلت ليالى القمر» أو «النسيم لاعب غصون الشجر».

وكلما وقفت على شاطئ البحر أرقب «الموجة بتجرى ورا الموجه عايزه تطولها» أشعر أن أحمد رامى ما زال بجانبى تراقب غروب الشمس معا ونشم عبق زهور الفل والياسمين.

رحم الله شاعر الشباب أحمد رامى.

توحيد رامى

أبريل ٢٠٠٠



سيرة هذا الشاعر

بقلم صالح جودت

ما أحببت فى حياتى شاعرا قدر ما أحببت رامى.

ولا حاربت فى حياتى شاعرا قدر ما حاربت رامى.

وقصة هذه الحرب، أنه من ربع قرن، كان كلما لقينى، قال لى:

ـ أهلا بالشاعر الذى لم يزجل.

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد، وكنت أحس أن رامى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك. وأحس فى الوقت ذاته أنه حزين النفس، إذ أضاع زهرة العمر فى نظم الأغنية الدارجة، وهى ضرب من الزجل، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا، على حين أن الله قد خلقه شاعرا وأجزل له العطاء فى موهبة الشعر، ولمع اسمه فى أوائل العشرينيات، حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره.



ولكن القدر شاء له أن يلتقى بأم كلثوم، فى منتصف العشرينيات، فإذا هو يضعف أمام سحرها، وتلين موهبته لإلهاماتها، فينصرف عن الشعر إلى نظم الأغنية الدارجة لها، وتستمرئ عاطفته مرعى ذلك الصوت الخصيب، حتى يكاد ينسى نفسه، وينسى موهبته الأصيلة، وينسى ما جبل عليه وما خلق له، قربانًا لوتر أم كلثوم.

ومهما يكن من أمر، فإن رامى فى نزوله من قمة الشعر إلى سهل الأغنية الدارجة، لم يهبط عبثًا، وإنما حمل رسالة أدبية وقومية ضخمة، هى رسالة الوثوب بالأغنية الدارجة من السفوح إلى القُنَن، فى الكلمة والمعنى معا، واستطاع أن يطوع الصور والمعانى الشاعرية العالية للكلمة العامية، وأن يرقق عواطف العامة بالشجى والأنين والذكريات وغيرها من الكلمات التى تخلق الصور، والتى لم تعهدها الأغنية الدارجة من قبل، حتى صارت أغنية رامى مميزة على كل أغنية غيرها بشىء جديد، هو قربها إلى الشعر، وحتى أصبح رامى زعيم مدرسة فى الغناء، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم، وإنما امتد تأثيرها إلى روح الملحن وحنجرة المغنى أيضا.

* * *



أقول ... ما حاربت فى حياتى شاعراً قدر ما حاربت رامى.

ذلك أننى عرفته منذ ثلاثين سنة، وصاحبته منذ عشرين سنة، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات، لا يطيب لأحدنا يوم إلا إذا سمع صوت الآخر، ولا تصفو لأحدنا ليلة إلا إذا ساهر الآخر.

وفى خلال هذه السنوات العشر، حرضته على نفسه ليقاومها، وأوغرت صدره على هواه ليقوى عليه ويغلبه، وغايتى من كل ذلك أن يخلص رامى من الكلمة العامية، والأغنية الدارجة، ويخلص لوجه الشعر وحده، ويرتد إلى ما جبله الله عليه وخلقه له.

وأحسب أننى انتصرت فى هذه الحرب نصرا مطردا، بدأ بالقليل وانتهى إلى الكثير. ولا أحسبنى مخطئا إذا قلت إن ما نظمه رامى فى السنوات الأخيرة من الشعر، يعدل كل ما نظمه فى حياته، أو يزيد.

وقد لا يزيد فى الكم، ولكنه يزيد فى الكيف ألف مرة ومرة.

ومصداق قولى فى هذا الديوان الذى بين يدك أيها القارئ، قصائده فى دمشق، وفى قصر المنتزه، وفى معبد أبى سمبل، وفى السد العالى، وفى عائمة النيل، وفى المطار وكلها من حصاد هذه السنوات الخمس.



وهكذا ارتد رامي...

ارتد عن الكلمة الدارجة إلى الكلمة الفصحى، وما هى بردة، وإنما هى عودة إلى الإيمان بما خلق من أجله، وقد خلق ليكون على القمة التى يقف عليها أعلام الشعر العربى فى هذا الجيل، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة.

* * *

ولست أعرف بين سير الشعراء أكثر شاعرية من سيرة رامي، الشاعر الذى انتقل من مروج النرجس فى جزيرة «طاشيوز» اليونانية، إلى الحياة بين القبور فى حى الإمام، ثم إلى مجامع المتصوفين فى حى الحنفى، ثم إلى عشرة الخيام تحت أضواء باريس، ثم إلى الفردوس الذى مدته لخياله أم كلثوم.

* * *

فى يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢، خرج أحمد إلى النور فى بيت عريق بحى الناصرية بالقاهرة. وكان أبوه - محمد رامي - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة الطب.

ولد أحمد، والنغم ملء أذنيه...



وهو يذكر فيما يذكر من خيالات طفولته الأولى، أن جماعة من أهل الفن والطرب كانت تلتقى دائما فى منظرة بيت أبيه، وأن أباه كان شغوفا بالفن.

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب، اختاره الخديو عباس ليكون طبيبا لجزيرة طاشيوز، وهى جزيرة صغيرة على مقربة من «قوله» مسقط رأس محمد على، وكانت يومئذ من أعمال تركيا، وهى اليوم من أعمال اليونان. وكانت هذه الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثانى.

وإلى هذه الجزيرة، ذهب أحمد مع أبيه، وقضى عامين كاملين. ذهب وسنه السابعة، وعاد وسنه التاسعة، وهذه سنوات التفتح فى براعم الأخيلة.

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنُّقْل والفاكهة، والبحر والموج والشاطئ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج النرجس الكثيفة، هذه المروج التى كانت من قبله ملاعب لهومير وغيره من شعراء اليونان الأقدمين.

وعاد رامى من هذه الجنة ليلتحق بالمدرسة.

عاد إلى القاهرة، وقد وعى التركية واليونانية، وهما لغتا أهل



الجزيرة، وما يزال يعي طرفا منهما ويترنم ببعض أهازيجهما الشعبية حتى الآن.

عاد من الجنة إلى اليباب. فقد ترك أبويه هناك، وأقام عند بعض أهله في بيت يقع في حضن القبور، بحي الإمام الشافعي، فاستوحشت نفسه، وانطوت على هم وحزن عميقين.

والتحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية، بحي السيوفية.

فلما عاد أبوه من طاشيون، عادت الأسرة إلى بيتها القديم بحي الناصرية بيد أن المقام لم يطل به في القاهرة، إذ التحق بالجيش، وسافر إلى السودان، وتركه في رعاية جده، وهو شيخ في السبعين، يسكن حي الحنفي، فعاودت أحمد الوحشة بعد إيناس، لولا أن خففت حدتها على نفسه نافذة في غرفته، كان يطل منها على تخوم مسجد السلطان الحنفي، ليستمع طيلة الليل إلى مجامع المتصوفة يتلون أورادهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم في نغم جميل.

وكان له قريب من بيت الرافعي، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية وكانت لقريبه هذا مكتبة عامرة، أنس إليها أحمد، فكان يقضي بها جل وقته



وكان أول كتاب وقع في يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب، هو كتاب «مسامرة الحبيب في الغزل والنسيب» وكله مختارات من شعر العشاق والغزليين.

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول في حياة رامى، فقرر مصير حياته.

ثم قرأ في هذه المكتبة كثيرا، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الخديوية، وتعلقت نفسه بحب الأدب.

وكانت هناك جماعة أدبية على مقربة مما يقيم بحى السيدة زينب، اسمها «جمعية النشأة الحديثة».

وكان بها رواق للأدب كل خميس، تشهده جماعة من فحول ذلك الجيل، منهم لطفى جمعة وإمام العبد وصادق عنبر ومحمود أبو العيون وغيرهم

وتوسم المرحوم صادق عنبر في أحمد الصغير خيرا، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة، فكلفه قراءة بعض المختارات من الشعر القديم في هذا الرواق الأسبوعى.

وواتته في هذا الرواق فرصة سانحة، قرأ فيها أول قصيدة من نظمه، وهو يومئذ في الخامسة عشرة.



ومن عجب أن أولى قصائده لم تكن غزلية، بل وطنية، وهاكم مطلعها:

يا مصر أنت كنانة الرحمن في أرضه من سالف الأزمان
ساعد بلادك يابن مصر ونيلها واهتف بها في السر والإعلان

وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة «الروايات الجديدة» أول قصيدة منشورة وكان مطلعها:

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التغريد قد أبكاني
أنت مثلت في الفضاء غريبا غاب دهرا عن هذه الأوطان

* * *

وأنجز أحمد مرحلة الدراسة الثانوية، وهَمّ بدخول مدرسة الحقوق، لولا أن نفسه كانت قد تعلقت بالأدب أيما تعلق، فلم يجد ما يروى غلته في هذا المجال إلا مدرسة المعلمين العليا، فتحول إليها، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى، سنة ١٩١٤.

وكان أول همه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل، وعلى رأسهم شوقى وحافظ ومطران وعبدالحليم المصرى وأحمد نسيم وبقية رعيلهم. فاتصل بهم، وأحبهم وأحبوه.



ومن لطيف ذكرياته، إذ كان يعرض شعره الأول على حافظ، أن حافظا كان يقول له إذا لم تعجبه القصيدة:

- دى زى السلام عليكم... كل واحد يقدر يقولها.

فلما نضجت شاعرية أحمد كان حافظ فى أوائل المتشدين لشعره، بعد أن جاوز «السلام عليكم» إلى أنيق القصيد.

* * *

تخرج أحمد في مدرسة المعلمين العليا، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب.

وبعد عامين، عين بمدرسة القربية الأميرية، يدرس للناشئة اللغة الإنجليزية والجغرافيا والترجمة.

وفى هذه الآونة - فى سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول، أو على الأصح، صدرت الطبعة الأولى من ديوانه؛ لأن لرامى طريقة فريدة فى نشر شعره، تلك أنه يراجع ديوانه فى كل حقبة من عمره، فيتخير منه، وينخل ويضيف، ويعيد طبعه من جديد على الصورة التى ترضيه، دون أن يغير اسم الديوان ذاته: ديوان رامى.

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا فى ذلك العهد، فقد طالع قراء



العربية بلون جديد من الشعر، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة، هذه تؤيده وتلك تنحاه.. هذه المعركة التى دامت فى حقل الشعر الحديث إلى سنوات قريبة.

* * *

وضاق رامى بالتدريس ذراعا، فعاد مرة أخرى إلى رحاب مدرسة المعلمين العليا، حيث عين أمينا للمكتبة، فاطمأنت نفسه، وانصرف إلى حياة أدبية خالصة، وانكب على ما فى المكتبة من آداب العالم الثلاثة، العربية والفرنسية والإنجليزية.

وهكذا ظل حتى سافر فى بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفن المكتبات بباريس، سنة ١٩٢٢.

وهناك .. فى السوربون... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد ذكريات شبابه، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ، عمر الخيام.

وعاد رامى بعد العامين إلى القاهرة، حيث عين فى دار الكتب المصرية، وظل يتدرج فى مناصبها حتى أصبح وكيلا لها، وقد جاوز الستين.

ومع هذا، فإنه لا يزال يلقب فى المجامع والمنتديات بشاعر الشباب.



وقصة ذلك أنه كان فى أوليات لياليه، ينشر شعره بمجلة «الشباب» لصاحبها المرحوم عبدالعزيز الصدر، الذى أطلق عليه لقب «شاعر الشباب» نسبة إلى المجلة.

وبقيت التسمية عالقة برامى حتى اليوم

* * *

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب، هى الشعر الوجدانى والعاطفى والوطنى، ثم أدب المسرح فقد زود شاعرنا المسرح المصرى بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد، منها هملت ويوليوس قيصر والعاصفة وروميو وجولييت والنسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبى وفاطمة رشدى فى زمن عزة المسرح.

ثم انتهى إلى نظم الاغنيات، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس أن ينسوا رامى شاعر الفصحى، ورامى كاتب المسرح، ولم يذكروا إلا شاعر الاغانى، إلى أن ارتد إلى إيمانه بالشعر كما فصلت من قبل.

* * *

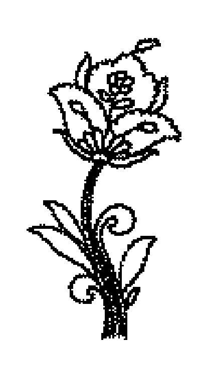


وبعد، أيها القارئ، لا يطيب لى أن أختتم حديثى هذا إليك قبل أن أقول إن هذا الديوان الذى بين يديك، ليس إلا أغنية واحدة... أغنية كبيرة.. أغنية من أجمل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربى.

صالح جودت
١٩٧٢



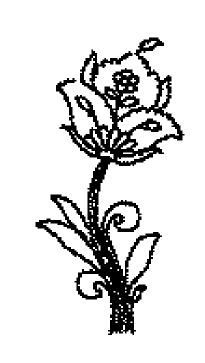
خــواطــر



إليــك

إلى مـــحـــراب أفكارى ومَــهْـبِط وحى أشــعــارى
إلى القلب الـذى حـــركْ بالأشـــجـــان أوتـــارى
إلى الرُّوح التى أحــيــتْ مُـنى نـفـــســى وأوطارى
إلى جنَّــة أحـــلامـى إلى نـزهـة أبـصـــــارى
إلى الفـــجـــر الـذى رصَّــع بالأنــداء نــوَّارى
إلى الطـيـــــر الـذى آ نَس بالـتـغـريد أســحـارى
أقـــدِّم كــأس أشــعـــارى وأهــدى غــضّ أزهـــارى

أحمد رامى



طيور الأماني

هتفتْ في الدّجى طيورُ الأماني ... باكيات على النعيم الفاني
حائرات العيونِ رفّافةَ الأجْـ ... ـنُح مطرودةً عن الأكنان
كلما أوشكتْ تُقاربُ غصنًا ... ذادها حاصب عن الأفنان
أو أسفّتْ تريد نَقْعَ ظماها ... حلأتها الأيدى عن الغدران
فهي العمرَ حائماتٌ ترى الأثمارَ والماءَ نائيات دواني
ولو ان الرياض خِلْوٌ لعزّت ... نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأثمار والنهر طافحُ الفيضان

* * *

هكذا نحن في الحياة نريدُ الصـ ... ـفوَ فيها والصفوُ نائي المجاني
ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دو ... ن مُنانا سدٌّ من الحرمان
ونشيدُ البِنا من الأمل السا ... مي وفأسُ الزمانِ في الجدران
ونبثُّ البذور في الأرض والدهـ ... ـرُ ضنينٌ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسِقٌ جففّتِ الأثـ ... ـمارُ فيه وما جنتها يَدَان

ومن الماءِ دافقٌ جف فـــوق الأ   رض مــامسَ قَطْرَةٌ شــفــتـــان

* * *

لو نظرنا إلى الحـيـاة بعين الـ   ـحقِّ راحت بالكره والشَّنَآن

غـيـرَ أنّا نعـيش فـيـهـا بآ   مــال تُسَرِّي لواعجَ الأشـجـان

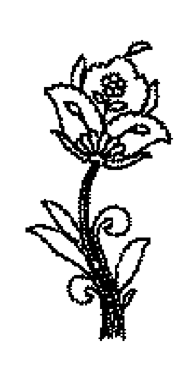
وإذا أخطأتْ ظنون فـيـارُبَّ   ظـنـونٍ تريح قلبَ العـــاني

فلْنعش بالْمنى فكم صَدَعَ البد   ر حـجـاب السـحـابة المدْجان

ولنعشْ بالمُنى فكم جَرَتِ الأقـ   ـدار بالعـزِّ بعـد طول الهـوان

فارفعي الصوتَ بالغناء قليلاً   بدلَ النَّوْح يا طيـورَ الأمـاني

* * *



الوحدة

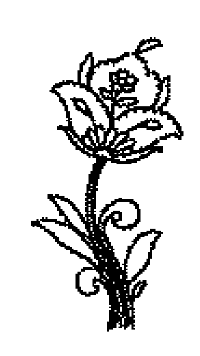
رقد الساهدون حولي وعيني لا ترى النوم زائراً لجفوني
وفؤادي صاحٍ يرجع بالخفق نشيدَ الأسى ولحنَ الشجون
بين ماض عفَتْ عليه الليالي وخيال في الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التي تحتويني
غمرتْني سكينة الكوْن حتى كدتُ أُصغي إلى حديث السكون
أقرأُ الكونَ صفحةً أستبين الرأيَ فيها وأستمدّ فنوني
تتوالى على خيالي مجاليـ ـه كأني أراه نصْبَ عيوني
خالصًا من تكلّف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أكتم الحق في ضميري ويأبى أن يُرائي في الحق غير قَمِين
كلّهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحياة ومايد رون معنى جمالها المكنون

* * *

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمُقامي استِرْواحة لِظَعين

إنما العيش روضة أنا فيها		زهرة لا تظلّ فوق الغصون
ضاع نشرى وضاع فى الجو لم		ينشقه إلاّ لوافحٌ تذوينى
بحّ صوتى فى ضجّة الناس لا أسمـ		ـع فيهم تناوُحِى وأنينى
فإذا ما خلوتُ أسمعُ فى الوَحـ		ـدة نفسى وأستجيشُ حنينى
وأرانى وقد غَنيتُ عن الناس		بِنَجْوَى خواطرى وظنونى
خِلْت أنى أعَيش فى عالم الأر		واح لا فى سُلالة من طين
آنستْنى نفوسُ من تركوا العيـ		ـش وهم منه فى قرار مكين
من وَلِىّ أراق من خالص الرُّو		ح فسالت فى حب غير أمين
وشهيد فى مبدإ وقف العمـ		ـر عليه وكان غيرَ ضنين
قال ما يُغضب الجميع ويُرْضِى		نفسَه فى حقيقة أو دين
وقديمًا جَنَى اليقينُ على الإنـ		ـسان فى معشر ضعاف اليقين
مرحبًا يا عوالمَ الرُّوح إنى		ضقت ذرعًا بعالم مأفون
آلمتنى الحياة فى هذه الدنـ		ـيا فهل لى إليك من يهدينى؟
أنت أنقى نفسًا وأطهر روحًا		فانتقينى من بينهم وخذينى

* * *



سبيل المجد

خلقَ الناسُ عاملين وقال   الله سعيًا إلى مراقي الكمال
فانبرى كلهم يُريغ سبيل   المجد حُفَّتْ بالأمن والأوجال
وحَدَوْا قصدهم وساروا بَديدًا   من مُجِدٍّ في السير أو مكسال
فقضى بعضُهم ولم يبلغ الغـ   ـاية منها ومطمحَ الآمال
وسرَى اليأسُ في قلوب ضعافٍ   منهمُ فانثنَوْا عن الإيغال
بلغ القصدَ صابروهم وأمضا   هم وضلّ الباقون في التَّجْوال

* * *

هذه شِرْعَةُ الحياة تناءَتْ   غـايةً وانطوت على أهوال
خُتّنا في سبيلها أمل نرجو   ه فيها كنَهْلةٍ في آل
أمل واحد تباينَ معنا   ه فكان الخلاف في الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماءِ الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنّى فغنّى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عَبَّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدّنيا تراءَت له بكل المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدْوٍ ومن إعوال
في صياح الكروان أو نَعْبَةِ البُوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيفِ الغصون أو هبّةِ الريح تدوّى في البيد والأدغال
وخرير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسيابَ الحياة في الأوصال
كيف تفنَى أنغامُهُ وهي في الكون نشيد من لحنه السيّال

* * *

هاكُم المجد لا الذى قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبَّ حبٌّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصروا سعيهم عليهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضَوْا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاسُ الأعمار في الأبَد الممتدّ إلا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفًا إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالي



نعمَة الألـم

حسبوا شقاءَ النفس في الآلام ... ودمارَها في خدعة الأوهام
وإذا خلوْتُ إلى الأسى نادمته ... بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً ... من حزنها وأزلتُ طولَ سآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمة ... ممن يضمّد بالحنانِ كلامي
ولقد صبحت الدهر في أطواره ... وشرعْتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُه ... وإذا الشقاءُ بها رفيق دوام
وأميل للإخلاص حتى للأسى ... وأعاف رغد العيش غير لزام

* * *

ليس الشهيدُ هو الذي يطوي الثرى ... ويَقَرُّ تحت جنادل ورِجَام
لكنّه الحيّ الذي في قلبه ... من طعنة الأيام جرحٌ دام
كالطائر المجروح ضمّ جناحه ... طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتْ فما انتزعتْ مكينَ سِنانها ... كفٌ وما سقته كأس حِمَام

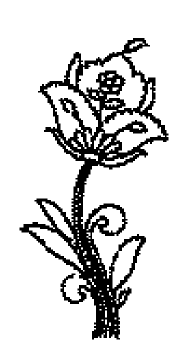
* * *

هاتِ املئى كأس الشقاءِ فإننى أستمرئُ الأحزان يا أيامى
الحزن أدبنى وهذب خاطرى وأنالنى أفق الخيال السّامى
وأسالَ أسرابَ الدموع فصُغْتها صَوْغ المعانى فى شجِىٍّ نظامى
وأرقّ إحساسِى ومدّ عواطفى فوصلت كلّ الناس فى أرحامى
قاسمتهم أحزانهم وحملتُ من أعبائهم شطراً من الآلام

* * *

ماذا أودّ من الزمان وقد غدا يعتدُّنِى خصما من الأخصام
مازال يَفْرِى فى نواحى جِدَّتى ويُلحُّ فى إذواءِ فرعى النامى
حتى غدوت وتحت أطباق الثرى بعضى وبعضى نُهزةُ الأيام
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل مما يخبئُ آجلُ الأعوام
بين الحقيقة والخيال مصارع أودت بما فى النفس من إقدام
لكنّنى عوّدت نفسى أن ترى أفياءَ هذا العيش ظلّ جَهام
وأخذت أذنى بالنواح فأصبحت تستعذب الأنّات فى الأنغام
وتركت عينى للدموع فأصبحت فى الضوء آنسةً وفى الإظلام
ورجعت وطّنت الفؤاد على الضنى فاعتاده واعتدت برح سقامى
وغرست فى قلبى الشجون فأثمرت وجنيت منها نعمة الآلام

* * *



الماضى

إن كفَّ الذكرى تصوِّر في الخاطر رسم الماضى الجديد القديم
وهتاف الذكرى يردّد فى النفس أغانى نشيده المنغوم
وعبير الذكرى يَشيع على الروح بنفحٍ من عطره المختوم
عاودتْنى وكنت منفرداً فى الليل أبكى على شقائى المقيم
فجلَتْ لى ستر السنين عن الماضى كأنى فى روضه المنظوم
أنشق الزهر من خمائله اللُّدْن وأصغِي فيها لهمس النّسيم

* * *

ساعة للخيال حلّق فيها الفكر من مسرح المنى فى سديم
تخطّى السنين حتى كأن العمر ما سار بى مسير الغيوم
وكأنى أعيش فى عهدى الماضى قريراً فى جنة ونعيم
ثم بانت لِيَ الحقيقةُ عن حاضر عيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أن الذى فات من العمر بات جدٌ رميم

* * *

أيهـــا الغـــابر الدفين ومـــا كـنت دفنيـًــا بـقلبى المكلوم
قـــد طواك البلَى وخلّف لى بعـــدك بين الأنام ذلَّ اليـــتـيم
شـاق نفـسى مناعمُ انحـسـرت عنى وأبقين حـسـرة المحـروم
وادّكـار العـهـود مـرثـيـة الماضى بشـعـر النُّواح والتـرنيم

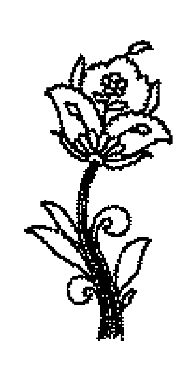
* * *

أنت يا عـهـدى القـديم إطارٌ حـافـل لوْحُـهُ بشـتَّى الرسـوم
كل مـاض من الأسى نسـيـتْـه النفسُ من ذلك الزمـان الكريم
وعيوب النقوش تخـفى على البـعـد فـيبدو الدميمُ غـير دميم

* * *

تلك حـالى فـيمـا مضى مـا تكون الحـال فى الآجل الخفىّ البـهـيم
أنعـيمٌ ينير فى أُفق العـيش ويزهو مـثل ائتـلاق النجـوم
أم شـقـاءٌ يلوح فى صـفـحـة الغـيب ويخـفى فى سـره المكتـوم
آدَنِى حـمْلُ همِّـه وانتظارُ الخطب أدْهَى من وقـعـه المشـئـوم
ولقـد تسكن النفوس إلى اليأس فتـرضى حـمل المصاب العظيم

* * *



سرّ الحياة

من للضّلُول الذى ضاعت أمانيه ... بمن يضيءُ سبيلَ العيش يهديه
لى مطمح فى حياتى قد كَلِفْت به ... يفوت شأوَ الدرارى فى تعاليه
وكيف أُدركه والنفس قد سُكنت ... من هيكل الجسم سجنًا لا تخلّيه
لو أن لى من ضياء النجم خافية ... أطلقت نفسيَ طلاّبا خوافيه
وطالبُ المثل الأعلى مشعّبة ... آماله مشرئبّات مراميه
يكلّف النفس أمراً عزّ مطلبه ... ويسأل الدهر شيئًا ليس يعطيه
يرمى السُّهيَ بعيون حار ناظرها ... كأنها فكرة فى رأس مشدوه
غريبة بين أهليه طبائعه ... إن العظيم غريب بين أهليه
يقيم فيهم ولكنْ روحه اتصلت ... بعالَمٍ ليس يدرى ما أقاصيه
كم أسأل البدرَ لِمْ تصفرّ صفحته ... أللزمان وما تجنى دواهيه ؟
وأسأل النجم لِمْ تَرْقُصُ مقلتهُ ... أللبكاءِ على آلامنا فيه ؟
وأسأل الطير لِمْ ناحت نوائحها ... أللعويل إذا غرّت أغانيه ؟
وأسأل الرعد إمّا مدّ قهقهة ... أساخر بالذى بتنا نرجّيه ؟

من عيشة غرّ هذا الناسَ ظاهرُها　　كما يَغرُّ سرابُ البيد رائيه

* * *

إن الحياة فَلاةٌ أنت قاطعها　　وكل مرحلة يوم تقضّيه

وأنت بالعمر طاويها على عجل　　لابد للقفر من تعريس طاويه

والناس صنفان : ريّانٌ أخو شِبع　　منضّر الوجه غضّ الجسم حاليه

ونضرة الوجه مرّ العمرِ يُذبلها　　وزاهر الثوب طولُ العهدِ يُبليه

وشاحب ضامر من طول مسغَبَة　　عُريان لكن له طبع يحلّيه

وَمعْطَف الخلق الأسى إذا انصرمت به السنون أجَلَتْ روح كاسيه

وربما عُمُر المكسال تحسبه　　نعاه في ساعة الميلاد ناعيه

وربما اختُصِرَ الدآب قد ملأت　　صحفَ الخواطر والأسفار أيديه

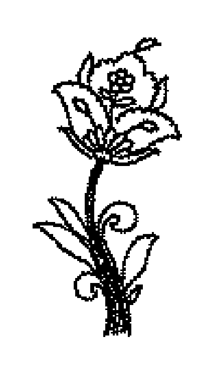
فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحًا　　جذلانَ والقلب قد عزّت أواسيه

فربّ ضاحكِ سنٌ وهو مكتئب　　كأخضر الدَّوْح فيه الدودُ يدويه

وعزّ نفسك لا تحزنك نائبة　　ونم منام رخيِّ البال هانيه

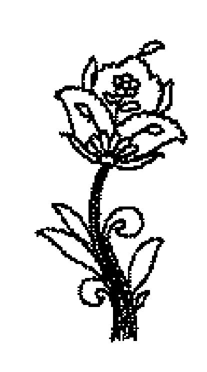
إن الحياة بنُعماها وأبؤسها　　بُطْل وكذْب الأماني كلّ ترفيه

* * *



بنات الشعر

بناتَ الشعر ما ألْهَاكِ عنى ... وماذا نفّر الأشعار منى؟
لقد عَزَّتْ على فكرى القوافى ... وكنت بهنّ مطَّرِد التغنّى
وكم فى العين من دمع سخين ... إذا أرسلته رفَّهت عنى
وكيف تَطيب فى سمعى الأغانى ... وألحان الأسى يملأن أذنى
دعينى يا بنات الشعر أبكى ... على ما نالت الأيام منى
أمانٍ متْنَ فى قلبى صغاراً ... كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرع طاب لم أقطف جناه ... وكم بَذَرَتْ يداى ولست أجنى
فكونى يا بناتَ الشعر أهلى ... وأشياعى لَدىَ البلوى وركنى
وغنّى من أساكِ وألهمينى ... فبينكِ فى الهوى عهد وبينى
أراك بخاطرى وأودّ أنى ... أراكِ بناظرىَ وأن تريْنى
إذن أشفقتِ من سقمى ووجدى ... وشفّكِ لاعجى وشحوبُ لونى
لقد تركتنى الأيام نِضْواً ... أودّ من الزمان دُنوّ حَيْنى
فبكّينى إذا همدت عظامى ... ونوحى حول مقبرتى بلحنى
عشقتك يا بنات الشعر حيًّا ... فلا تنسىْ عهودى بعد بيْنى



شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظراتُ؟
فلقت لهم: إنى دفنت غضارتى وقد ضربت فى قلبى الظلمات
تشرّد لحظى ثم غشّته ترْحة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المزُنات
لقد كان برّاقًا وقد كان ضاحكًا فراح بريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبى ترونه أفيه بكاء أم به بسمات؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تسألوني كيف حالي وما الذى عراني وحسبى هذه الصفحات

* * *

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرّ بى دهر نعمت بصفوه لياليه باللّذّات مؤتلقات
إذ العيش فضفاض وإذْ روضةُ المنى تَبَسَّمُ فى أرجائها الزهرات
وإذ حاضر حلوٌ وماض محبَّب ومستقبل أيامه نضرات

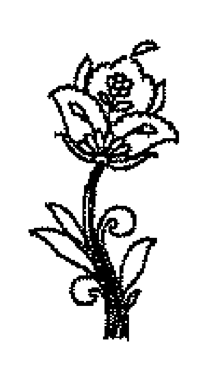
* * *

مضى كل هذا ثم أعقبتُ بعده　　حياة أسىً طالت بها الزفرات
أحنُّ إلى الماضى كما يذكر الحمى　　طليح نوىً ترمى به الفلوات
وأندب أيامى اللواتى تصرّمت　　بشعرى إذا ضمّتنىَ الخلوات
وفى الشعر تأساءٌ وفيه رفاهة　　وفيه لقلب يافظ نشوات
أنيمُ به حزنى كما تبعث الكرى　　إلى عين طفلٍ صارخ نغمات

* * *

وأكذبُ نفسى، إننى إن صَدَقْتُها　　أغارَ عليها الهمّ والحسرات
لقد ألِفَت نفسى الشقاءَ وإن يكن　　أليمًا فمن آلامه الخطرات
وليس يُجيد الشعرَ إلا معذب　　تَضَرَّمُ فى أحنائه الحرقات
ولو كان كلٌّ ناعمًا فى حياته　　لما بهرتكم هذه النفحات
فأهلاً بأحزانى وأهلاً بوحدتى　　إذا كثرت من نفسىَ اللهفات
فإنهما أرعى وأبقى مودةً　　إذا فاتنى أهل وَعزّ لِدَات

* * *



نهْر الحياة

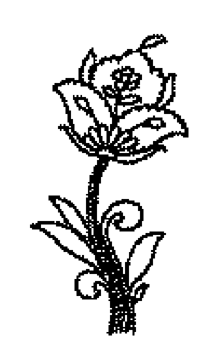
يلومني الناس ولم يَشْعروا في نهر أيامي الذى أجرع
رَنْقٌ أسَقاه وبي غُلّة في الصدر لا تشفي ولا تُنْقع
أعلم ما في مائه من قذًى وأستقيه وأنا طيّع
يا نهرَ أيامي أما نهلة تروي الصَّدَى أو جانب مُمرع
لقد أقفر الشطآن من جنَّة فأوحش المصطاف والمَرْبَع
وهاجر الطير فلا صادح يشدو على الأغصان أو يسْجع
لو كنتَ تُروي ظمئي ما غدا شطُّك لا يزهو ولا يينَع
فالنفس إن تَصْفُ أمانيُّها طمي عليها المنظر الممتع
وإن غدت مظلمةً ما رأت في ظلمة الأيام ما يسطع
يا نهر أيامي أما آخر لشُقَّة العيش التي أقطع
ربَتْ همومي فنبا مضجعي وصاحِبُ الآلام لا يهجع
أبٌ طريح في فراش الضنَى أقضّ في رقدته المضجع
شكا من الداء الذى شفّه فجال في مقلته المدمع

وقال أخشى أن يحلّ الردى ولى قطًا زُغْبٌ ولى مطمع
أخاف أمضِى عنهمُ تاركًا عشّهم تُلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشى خلت منه ديار وخلا مَهْيَع
وكان أنسى فى ضمير الدجى وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

* * *

لو كنتُ وحدى لم أرِغْ ماء ربًا إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكنّ لى أمًّا ولى إخوةً ولى أبًا فى ظله نرتع
ولا يطيب العيش إلا إذا سقاهُمُ حوض المُنى المترع

* * *

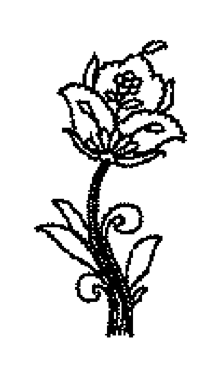


إلى مصور

جَلَوْتَ من الكون بدْع الصّور — فهلا جلوتَ بناتِ الفكر
وددت لو انك تُعطى خيالي — وتعرض صورته للنظر
فإنك ناقش بُرْد الطبيعة — عند الأصيل وعند السحر
إذا صوّرت كفّك النهر يجري — سمعت خرير مياه النّهر
وإن صوّرت كفّك الطيرَ — خُيِّل أنّيَ أسمعه يَسْتَحِر
وإن صوّرت كفّك الغصن يهفو — ينوءُ بحمل نضيج الثمر
سمعتُ حفيف الغصون وتُقتُ — إلى قطف أثمارها والزَّهَر
رسمت لّي البحر طاغي العباب — تحطّم أمواجه في الصَّخَر
وصوّرت لي البحر في هدأة — تَجَلَّتْ صحيفته كالغُدُر
كذلك حالات نفسي تردَّد — بين الصفاء وبين الكدر
وأهديت لي صورة مَثَّلَتْ — سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
كأنك تعلم أني أقضي — ليالىَ يكْحَل جفني السَّهر
أسامر بدر الدجى مفرداً — إذا عزّني في الليالي السّمر

تعالَ فقد سئمت نفسنا من العيش فى غمرات الحضَر
نهيم مع الطير فى جوّه نمجّد ما خلق المقتدر
أردّد صوت الطبيعة شعراً وتنقل عنها أجلّ الأثر
مناظر هذى الطبيعة رسم وذهنك أنت إطار الصور





قيثارة الأمل

يا مـهـديًا لي صـورة الأمل   أهديتَ لي حِـقَـبًـا من الأجل
كم مـأمل بعثَ القـرار إلى   نفس من الأقـدار في وجل
وجَـلاً من الأيام ظلمـتـهـا   فـبـدت وفـيـهـا متعة المُقَل

* * *

لا شيءَ في الدنيـا يحـبّـبني   فـيـهـا فـأقطعـهـا على مَـهل
بعـدت على نفسي مطامعـهـا   وشـقـيـت بالأعلى من المثل
ولقـد غنيت عن الحـيـاة بما   في خاطري من مشـهـد حَـفِل
وسـمـعت من أملي مـلاحنَه   حـتى سـمـعت مناحـة الأمل
قـيـثـارة كـانت تطـرّبني   بألـذّ مـن رنّانـة القُـبـل
فـتـقـطّعت أوتارها وحكت   روضًـا جَـفَـتـْهُ سواجع الأُصُل
خرساء واجمة كمـا وَجـمت   نفـسي لوقع الحـادث الجَلَل
أجـد البكاءَ وراءَ مـقـدرتي   والدمع راحـة قلبيَ الثَّكـل
مـا زلتُ والأيام ظالمـة   أسْـقَى الأسى عـلاً على نَهَل

حتى إذا سجَعَت مُطَوَّقةٌ أَلْفَيْتُهَا يومًا على طلل

* * *

بالله يا قيثارة الأمل إلا أَنَمْتِ يواقظ العلل

ونديتِ بالألحان تشربها نفس معطَّشَة إلى بلل

وملأتِ جوَّ الصمت من نغم فالصّمت شر بواعث الملل

* * *

لولا المنى وبعيد مطلبها كانت حياة الناس كالوَشَل

ركدت بها أيامهم فغدوا لا شيء يَحْفِزُهم إلى عمل

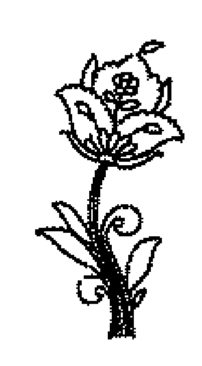
وكذاك عمر المرء مرحلة يحدو بها حاد من الأمل

ينسيه آلامًا تُعاودُه في قطع مشتبكٍ من السُّبلِ

ويُريه في عبَسات مقفرها ضحك الرّبى بالعارض الخضل

ويُضيءُ في أسداف ظُلمتها قَبَس من الرحمن والرسل

* * *



مطرب الحى

يا زمانَ الشباب أهْدِ السلاما ... للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب ... ويدعو الأرواح أن تُسْتهاما
أرسلته الأيام طيراً شجيّا ... يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شبَّ فى بهجة الزمان وناجى ... بسماتِ الربيع عامًا فعَاما
كلما شاقه الجمال تغنّى ... فسمعنا غناءه إلهاما

* * *

يا نجيّ الشباب والعمرُ فجرٌ ... والنّدى باسمٌ بثغر الخُزامي
كم ليالٍ سهرتُها أسمع الألحان ... من فيك بين صفو الندامى
نتغنّى والليل ساج وعينى ... نسِيَتْ فى سهادها أن تناما
وحواليْك صحبة جمعتهم ... نشوة تملأُ القلوب هياما
أنصتوا سابحين حتى إذا ما ... سكن اللحن حركوا الآلاما
أرسلوا آهة تنمّ عن الوجد وتُورى بين الضلوع ضراما

* * *

لست أنساه ليلة من ليالي الصيف ضمت في الأنس صحبًا كراما

وهو يسقى الأسماع سحراً حلالاً   يجعل النوم في العيون حراما

فطوينا الدجى إلى أن مضى   الليل قعوداً من حوله وقياما

وبدا الفجر وهو طلق المحيا   ينتضى صارمًا يشق الظلاما

فانتبهنا إلى الصباح وما زال   به الشوق أن يدير المداما

سمع الطير في الغصون   تحيّيه فغنى لها يرُدُّ السلاما

* * *

مطرب الحيّ عاش للحيّ صوتٌ   قد حلا رقّة وطاب انسجاما

فيه ذكرى الهوى وعهد التصابي   وزمان ضمّ المنى والغراما

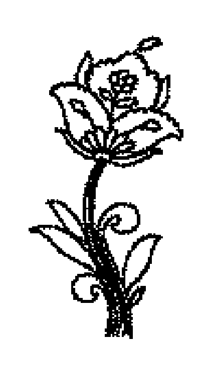
يوم كنا نهيم في جنّة الدنيا   ونقضى شبابنا أحلاما

لا نرى العيش غير كأس وزهر   حُسنا منظرا وطابا شماما

فشربنا على سماع الأغاني   سلسلا تترك الهموم يتامى

وسمونا على جناح الأماني   فاتّخذنا بين النجوم مقاما

* * *



الأنغام السجينة

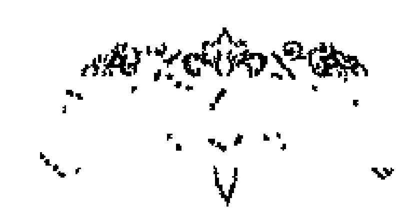
أين وحْي الخيال والوجدان   يستقي منه خاطري وبياني
أسكوتٌ والكون جمّ المعاني   وسكونٌ والنفس في ثوَران
هذه نضرة الطبيعة تَفْتَرُ   عن الحسن في مُحيًّا الزّمان
وحرام في ليلة البدر ألاّ   تسمع الأذن سجعة الكروان

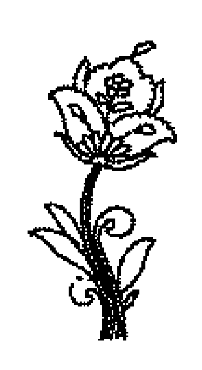
* * *

لست أدري أأسْتَجمُّ لخطب الدهر أم أنطوي على أحزاني
يا بناتَ الشعر انفسحيني وغنّيني وهاتِ من شيّقات المعاني
لا أريد الرحيل عن هذه الدنيا ولم تمتلئْ ببَثٌ جناني
إن صعبًا على المزاهر تبلى   لا تَناغى على أكفّ القيان
وشديدًا على النفوس مُداراة   أساها بالصبر والكتمان
فاجعلي أنّني رويًا فبعض النو   ح أشجي من مطربات الأغاني
والحُداءُ الرخيم في المَهْمَهِ القفـ   ـر عزاءٌ للعيس في الوَخَدان

* * *

كنت رطْبَ اللسان ينطِفُ منه رَيّقُ الشّعر بين آن وآن
فإذا ذلك النمير وقد جفّ وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسيَ سلواها وحرّمتها على إخواني





نبع الشعر

إني لأخشَى أن تموت عواطفي ويجفَّ هذا النبع من أشعاري
وتقرّ نفسي بعد ثورتها فلا يهتاجها شيءٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خاليًا من بهجة الآصال والأسحار
إني ليُحْزُنني بقائي صامتًا ولديَّ هذا الكنز من أفكاري
في الشعر تأسائي وفيه رفاهتي وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكايتي ولرُبَّ شكوى نفّست أكداري

* * *

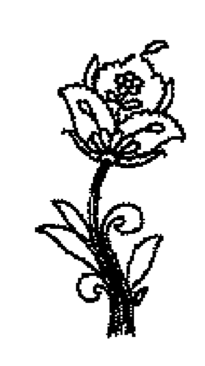
هل زال من دنياي حُسنٌ هزّني أم قرَّ في قلبي لهيبُ النار
حبّ تضَرَّمْ في حنايا أضلعي فأصابه يأس بطول قرار
وبكيتُه حتى مللت بكاءَه فسكتُّ منطويًا وحزنِيَ وارِ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذي قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي مثل الغريب يهيم في الأسفار
مستوحشًا في مَهْمَهٍ متطاول بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناءُ أقوله فأصوغه من أدمعي ودمي ومن أسراري

ومن الذى يوحى إلى جمــاله   بدْعَ الخيــال ورنَّة الأوتار
مــا أطلقَ الطيــرَ الشــجيَّ غناؤه   مــثلُ ابتــسام الزهر والنوار
أو نضــر الزرعَ البــهيجَ بســاطُه   كالشمس والماء النمير الجارى
أو أرقص البحــرَ الخضمَّ عبابُه   كــالبــدر يشــرق باهر الأنوار

* * *

الحب نبع الشعــر منه تفجَّرت   عين المعانى والخيــال الســارى
الحب لحن النفس وقــعــه على   وتر القلوب بَنانُ مــوسيقــار
الحب يَفْسَحُ فى الحيــاة مراحهــا   وَيحــقِّـقــهــا ببــدائع الآثار
ولرُبَّ ســاعــة خلوة هفَّــافــة   طالت عن الأجيــال والأعمــار
ولربَّ وجــه أبدعت قَســمــاتُه   أبهى من الجنَّات والأنهــار
ولربَّ ثغــر باسم أحــيــا المنى   وأطارها فى النفس كلَّ مطار

* * *



إلى أم كلثوم

كرمت دوحة رعت أم كلثوم ... وجادت بظلها الفيدان
فهي قمرية تغنت على الفرع ... ولما تهم بالطيران
ثم أنت ولم تكد تعرف الدمع ... متى فيضه من الأجفان
واستوى ريشها فخفت عن الأيك ... وحامت على الربى والمغاني
تبعث الشجو في النفوس وتلقي ... سحرها في القلوب والآذان

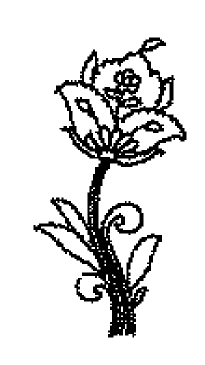
* * *

رنة العود شدوها وصداها ... حنة الناى أو أنين الكمان
خلقت آهة فكانت عزاء ... من هموم الحياة والأحزان
وجرت دمعة فكانت شفاء ... للمعنى ورحمة للعاني
وسرت أنة فكانت غناء ... يطلق الروح في سماء الأماني
وبراها الخلاق من خفة الظل ... ومن رقة النسيم الواني
وترا مطرب الحنين أغنا ... ولهاة كالخالص الرنان

ترسل الشعر منطقًا عربيًا   بَيِّنَ الآى واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليما   وتستبين المعانى
فإذا صورة تجلّت إلى العين   وغابت فى مُسْتقرِّ الجنان



٧

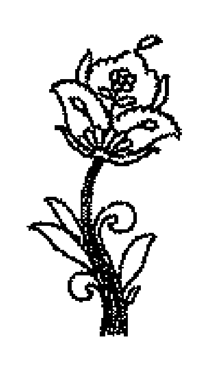


حفيدتى رانيه

أنا أحبّ (رانيـــــه) قــرّة عــينى الغــاليــه
إذا رأيت وجـــهــــهــا نســيتُ كلّ مــا بيَــه
أشــتــاق أن أضــمّــهــا وهى علىّ حــانيَــه
واســتطيب قــبلةً من الشـفــاه القــانيــه
واســـتطيل نـظـرةً من العـيـون الســاجيــه
لله مــا أجــمـلهــا حين تـكون راضــيــه
ومـــا أرقّ خـطوهـا رائحـــةً وغـــاديه
تـقــول (جـِـدّو) وأنا أقــول يا حــيــاتيــه
أفـديك يا صــغــيرتى بالروح وهى غــاليــه
وأســأل الرحــمن أن تحـيى حــيــاة هانيــه
أمّك قــد غــمــرتُها بالعطف فى شـبــابيــه
حــتى إذا مــا كــبرت على الخـصـال الســاميــه

زوّجـــتـــهـــا بـفـــاضلٍ   لـه صـــفـــاتٌ عـــاليـــه
أحـــاطهـــا بحـــبّـــه   وعـــاشـــرتـه راعـــيـــه
والحـــبـــا لـى رانـيـــه   عـــاشـــا وعـــاشت رانيـــه





حنين

طال شوقي إلى ربوع الديار   واستيافي ذاك النسيم الساري
واكتحالي بمنظر النيل يجري   بين ظل النخيل والأشجار
وسماعي الكروان يَنْضَحُ روحي   بأغانيه من خفيِّ المطار
يتغنَّى وقد سجا الليل والبدر نثا ضوءه كَذَوْبِ النُّضار
واستقرَّتْ له الطبيعة حتى   لتراءت كصورة في إطار

* * *

أين تلك السماءُ باهرة اللألاء تَغْشَى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخترق الحُجُبَ وتعنو لطلعة القهّار
تلك مصرٌ فكيف ينساكِ يا مصـ   ـرُ فؤادٌ مُعَلَّقُ الأوطار
أينما كنتُ أنتِ كعبة آما   لي ووقفٌ عليك طول ادِّكاري
وشبابي ضحية لك يا مصر   وعزَّت ضحيَّة الأعمار
إنني في رُبَاك فتَّحْتُ عينيّ   فأبصرت أول الأنوار

وسقاني النّمير من نيلك العذب فروّى تعطّشي وأواري
وغذاني ثراك فاشتد غرسي وصفا موردي وطاب قراري

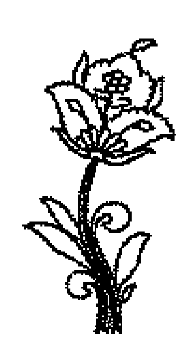
* * *

فيك أهلي وفيك مثوى أبي البَرِّ ومغْدى الخُلْصان من سماري
ونواحيك ردَّدت ما أفاض الحزن في خلوتي من الأسرار
ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالي مآلف التّذْكار
سمعت ضحكتي صبيًا وأصغت لنواحي يجيش في أشعاري

* * *

غاب عن ناظري منضّرُ واديك وأبقى نوافح الأزهار
وانطوت عني السماءُ وفي سمعيَ منها ملاحن الأطيار
أنت وكرى الذي أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
في سوى أرضك الكريمة لا يحلو رواحي ولا يطيب ابتكاري
وإذا طال في البلاد اغترابي في سبيل العلا فأنت قُصاري

* * *



الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظتِ ما نام من شجوني
أوشكتُ أنسى الذى تولَّى فجئتِنى اليوم تُذكرينى
أريْتنيه وقد تبدَّى لناظرى واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صداه يرنُّ فى قلبى الحزين

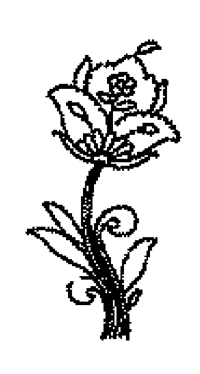
* * *

مالى إذا غاب عن عيونى بكت على بعده عيونى
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى رَوِىٌّ يشرب حسن الحبيب دونى
وأىَّ أذْنٍ إليه تصغى تلقط من دره الثمين
تغلغل الحبّ فى فؤادى تغلغلَ الماءِ فى الغصون
وأرسل الحسن فى نسيبى من نوره الواضح المبين
فجاءَ أحلَى من الأمانى بَسمْنَ لليائس الغبين
وجاءَ أشجَى من الأغانى نَدَيْنَ بالوجد والحنين

* * *

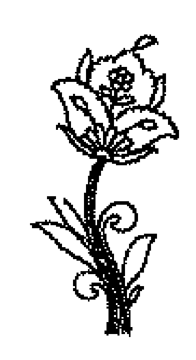
يا ريشة الوهم صوِّري لي   في صفحة الخاطر الحزين
ما جفَّ من يانع جنيٍّ   وغاض من سلسل مَعِين
ويا طيور الخيال خِفِّي   في دولة الليل والسكون
ورفرفي في فضاء صدري   ورَجِّعي من صدى أنيني





القصر المهجور

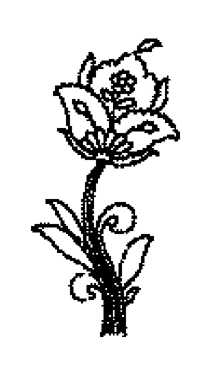
رحلت عنك ساجعات الطيور وذَوَتْ فيك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورٌ أنتَ باقٍ من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانٍ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أصْغي إلى شجيّ الأغاني تحت أفياء روضك الممطور
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتًا غير رَجْع الصدى ومرَّ الدَّبور
ولَهذا في النفس آلمُ وقْعًا من نُواح الحزين بين القبور
جفَّ في ساحك الغدير وطالت فوق شطّيه مُسْدَلات الشعور
حانيات عليه كالغيد تحنو باكيات على سرير صغير
كنتَ يا قصر مسرح الأُنس والحبّ ومَغْدى الصّبا ومَجْلى النّور
فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفات نَضَوْنَ وشْيَ السّتور
وسَرَتْ فيك وحشة مثلما خَيَّم حزني على فؤادي الكسير
نحن سِيَّان في التعاسة يا قصـ ـر كلانا أشقاه ظلم الدهور
غاب عني وعنك وجه حبيب صُنْتُه في فؤاديَ المهجور



الهزار السجين

روحي جنيتُ عليها   لكن بغير اختيارى
وكيف أرْمي بنفسى   فى لجّة من نار
أمواجها من لهيب   حَبَابُها من شرار
لو كنت أعلم أنى   أشقَى بهذا الإسار
وأننى سوف أبكى   ليلى وأبكى نهارى
إذن لأطلقتُ قلبى   فطار كلَّ مطار
وهامَ فى كلِّ روض   حالٍ من الأزهار
وعبَّ فى كلِّ جار   عذب من الأنهار
قلبى هزار سجين   أنينهُ أشعارى
يبكى فيشجو نفوسًا   أوارها كأوارى
وقد يواسِي حزين   أخاه فى الأكدار
كما يواسِي غريب   أخاه فى الأسفار

* * *



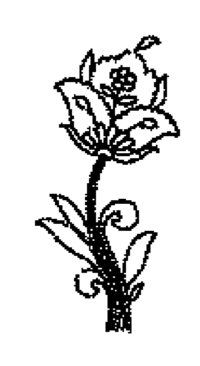
الوتر البالى

لن تَرُدَّ الأيام مـــا سَلَبَــتْنى   من نعـيم وددت فـيه الخلودا
ربما أذبل الشـــقـــاءُ قلوبًا   قـبل أن تُذْبِلَ السنون الخدودا
وأنا فى الحيـاة نِضْـوٌ تهَـاوَى   نجـمـه بعـد أن تعـالى سـعـودا
ضلّ فى بحـر عـيشـه وتـناءى   لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

* * *

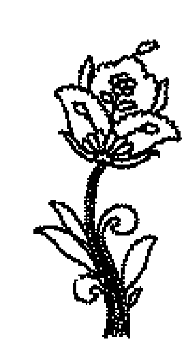
كم أقضِى النهـار تضحك سِنّى   راضيًـا بالحـيـاة طَلْقًـا جليـدا
فـإذا ضـمّنى الفـراش تقلَّبت   عليــه لا أســتطيع هجـودا
وتـرٌ مطـرب الأغــاريد يَبْلَى   وهَزار يرثى الربيع نشـيـدا
كم دموع أرَقْتُـهـا فى رُبى العيــ   ــش فـأنْبَـتْنَ فى ثراها ورودا
لا تلين القـلـوب إلا إذا أرْمَـضَـهـا لافحٌ يذيب الحـديدا
والذى يقـطـع الحـيـاة قـريراً   يحسب التاعس الشقىّ سعيدا

* * *



فى سكون الليل

نفس الريح فى حفيف الغصون همسات من سرّىَ المكنون
وظلام الدجى أقلّ سوادًا من حنايا فؤادى المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعينى تَذْرَعُ الأرض فى طِلاب خدين
طال يا ليل سهدها وقيامى فتسلَّبْ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نورًا وابتسامًا بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلْو وتُورِى من كامنات الشجون
إنما يَجْمُلُ الصباح ويحلو بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الْهَزَارِ من صرخة البوم صراخًا يثير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب المضيَّع المغبون
أنت يا بومُ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادى الحزين
رجِّعى كل محزن من أغانيك فإنى أهوى الذى يبكينى
إنما الدمع راحة فأفيضيه أُرَوِّحْ عنى بسكْب شئونى
إنَّ صعبًا على فؤادى احتباسُ الدمعِ فى مقلتى احتباسَ سجين
فدعينى أنْزف دموعى فقد أحرم سُقْيَا من بادرات الجفون



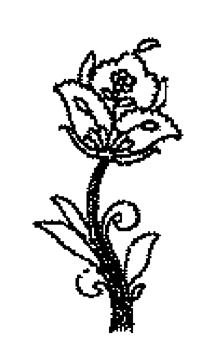
النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبّت سَحَراً فوق رباها
أينعتْ إذ جادها صَوْبُ الحَيَا وذوتْ من بعد أن جفّ نداها
وذرَتْ أوراقها هاجرةٌ فَغَدَتْ مسلوبة كل حلاها
صَوَّحَتْ لم يملأ النفسَ لها عَبَقٌ أو يسحر الطَّرف سناها

* * *

هذه حال الذى عزّ على نفسه الحرّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلّما زادت غنىً زاد ظمَاها
شُعْلَةٌ فى قلبه لو هَاجَها هائج يسطعُ فى الدنيا ضياها
وحياةٌ ملؤها المَحْلُ ولو كَرُمَ الناس قطفنا من جناها

* * *



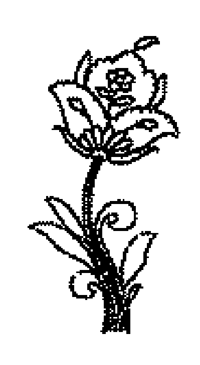
مناجاة طائر

يا طائراً يبكي على فنن   هيْمان من غصُن إلى غصن
تبكي على إلفٍ تَحِنُّ له   وأنُوح من حزني على سَكَني
لك أنَّةٌ في الليل خافتة   تسرى إلى قلبي بلا أذن
تَنْدَى على كبد مُعَطَّشةٍ   كالزّهر يشرب رَيِّقَ المُزُن

* * *

هَبْني جناحك كي أطير به   وأحطُّ فوق شواهق القُنَن
وأطل فوق الكون مبتهجًا   بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقراق - جوانبه   مَيّاسَةٌ بغصونها اللُّدُن
والزهر مفترٌ - مباسمه   مُبْتَلّةٌ بالعارض الهَتِن
والبدرُ وضّاح - غلائله   تناسب في سهل وفي حَزَنِ

* * *



حياة الخيال

آنسيني بالله يا أحلامي في ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر في الوهم وفي عيشة الخيال السّامي
فانس برْحَ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللئام
وعش اليوم في اعتزال عن الناس وفي مَحْفِلٍ من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغرّتْكَ وَمْضَةُ الإبتسام
وقضيتَ الحياة تؤنس بالعطف قلوبًا في وحشة الإظلام
فإذا أنت كالضحيّة يا قلب على مذبح الضّنَى والسقام

* * *

أخْلِد اليوم للسّكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رنّة الخرير أغانٍ ناديات بأعذب الأنْغام
ومن البدر في سكون الليالي سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداع من تصاوير فكرىَ الرسّام
فاهجر الناس إنما لذّة العيش حياة السكون والأحلام



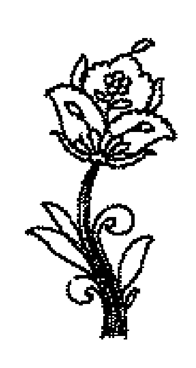
موقف

ناج بدرَ السماء بالأسرار   واشْكُهُ ما تُحسُّ من أكدار
غنّه حزنك الدّفين وسامِرْه فريداً في غيبة السمار
وتطَلَّعْ إلى سناه وقد كلّل بالدرّ هامة الأشجار
ونشا ضوءه على صفحة النّيل فأضحت من فضّة في نثار
وسَرتْ نسمة تأرّج منها عبقٌ من يوانع الأزهار
وسَرتْ وحشة السكون فلا تسمع إلا هواتف الأطيار
، اصطفاقَ المجداف مثل جناح الطير آوى ليلاً إلى الأوكار

* * *

هذه ساعة تَلَذُّ بها الشكوى   وتحلو مرارة التذكار
فأفِضْ روحك الحزين وأنصت   لنداء الماضي من الأدهار
وابك ما فات من زمان قضيناه   على غفلة من الأقدار

* * *



الطالب

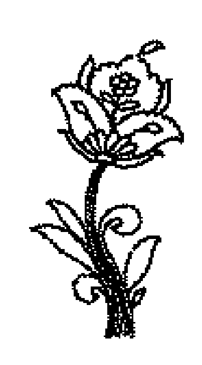
مُشرقٌ كالضّحى مع الصبح غادِ في إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده الغُرِّ ويَرْوَى من نجمة الورّاد
طلعت شمسه على الدار فازدا ن ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْر بعثتها هَشاشة فى الفؤاد

* * *

هو فى البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمال قصدُ المراد
فرح الأهل يوم أشرق فيهم كوكبًا لاح فى سماء الوادى
ومشى الطفل فى الربوع صبيّا يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتىً يتسوق إلى الفَهم ويمضى إلى سبيل الرشاد
لا تراه إلاّ يجيل سؤالاً دقّ فى كنْهِه طريق السّداد
أو تراه إلا يقول جوابًا يترك الفكر واضح الإعتقاد
نعمة أسْبِغَتْ عليه من الله وفضلٌ من السميع الهادى

أيهـا الطالب الطَّمـوح إلى المجـد تقـدَّمْ دنيـاك دارُ الجـهـاد
قف أمـامَ الكتـاب واقـرأ كـلام الله يَهْـدِى إلى صـلاح العبـاد
واسْـتَـمِلْ الحـديث ينطق بالحقّ ويدعـو إلى كـريم الوداد
وتمعَّنْ فـيـمـا أفـاض أولو الألبـاب من حكمـة ومن إرشـاد
وانظر السـابقين فى حَلْبَـةِ المجـد وطَوِّفْ بكعـبـة القُـصَّـاد
قـد عَـقَـدْنا عليك كل الأمـانى منذ نادى البـشـيـر بالميـلاد

* * *



عودة الطيّار

في سكون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النثير في الجو سار
كنت أرنو إلى الغروب وأرْوِي ناظري من صُبابة الأنوار

فإذا بي أرى دخانًا ولا غيمٌ وريحًا وليس من إعصار
فتبيَّنتُ أسْتَشِفُّ جبين الأفْق من بين هذه الأستار
فإذا هِي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاءَ عَبْر البحار

يتلاحقن ماضيات ويَهْوِين هُوِيَّ النسور للأوكار

* * *

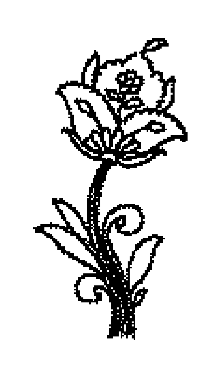
يا حُداةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدراري
وصبرتم على المخاوف ترجون رضاءَ المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سربًا منكُمُ في مسابح الأطيار

أيهــا الطائر المحلِّقُ في الجــوّ ســلام عليك فــوق المطار
ســهــرتْ أعينٌ ورقَّتْ قلوب تســأل الله رحــمــة الأقــدار
تتــمنَّى لك الــسلامــة في مــســراك ليــلاً وغــاديًا بالنهــار
تسأل الريح هل ألَمَّتْ خِفافًا بجناحيْك أم أطافت ضــوار
تســأل البــرق هل أضاءَ لك الأفــق وأنجاك من مهــاوى العثار
تســأل الفــجــر أين طالعك اليــوم وأين الســبيل في الإبكار
تســأل الليل هل أصــاخ لنجــواك حنينًا إلى ربوع الديار

* * *

خفَّ سرب الشباب يستقبل الغادى ويُهْدِى إليه إكليل غار
وسـرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطَّيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول في الفلا كاد يُقْعِى ثم يرنو إليــه بالأنظار
مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأماني الكبار
فانهضوا أمّة تتوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

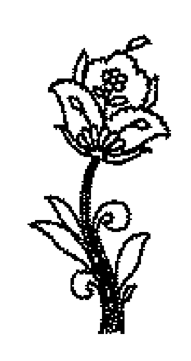
* * *



مع الـراديـو

كم ليال قضيتُها وأنا سهران — وحـدى والناس حـولى نيـام
أسال الريح عن سمير يناجيـنى وقـد طار عن جفـونى المنام
من غناء يَنْدَى على الروح منهـمـا تَبُثُّ الألحـان والأنغـام
أو حـديث يَسُـرُّ نفـسى وقـد — ران عليـهـا من الحـيـاة قَـتام
فـأسَرِّى عنى وأرسل روحى — حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لى على البـعـاد أحـبّـاءَ وبينى وبينهم أيَّام
لا تراهم عـينى ولكن روحى — معهم فى سبوحهم حيث هاموا

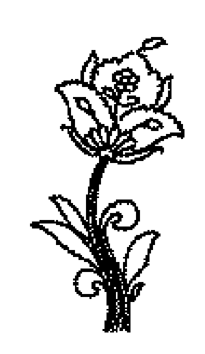
* * *



نجوى

طفْ على الشرق يا شعاع خيالي ثم أرسل تحية الإجلال
وتقدم إلى بَنِيه بما أرجوه من عزّة ومن إقبال
أقبل العصر آنسًا بالأماني باسم الفجر ضاحك الآصال
فتزوَّدْ من بشره وسناه واسق منه أبناءَ عَمِّي وخالي
بعدوا شُقَّةً وعَزُّوا لقاءً وهُمُ ملءُ خاطري أو بالي
قل لهم ساكنٌ على النيل يهدي شوقه عن يمينه والشمال
لأحباء شاق نفسي أمانيهم ورفّت أحلامهم في خيالي
جمعتني بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات حِيالي
من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
أو حديثٍ ذُقْنا رضاه «سويّا» وسهرنا على ضناه ليالي

* * *



دمشـق

يا روضـةً في ربوع الشام يانعةً ترنمَ الطيرُ فيـها وهو نشـوان
وللغـدير على ترجيـعه نَغَمٌ من الخـرير له ضـرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وانثنى طربًا لما شَـجَـتْـه ترانيم وألحـان
هذى ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَينَان
أبتْ على كلٌ جـان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمى حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

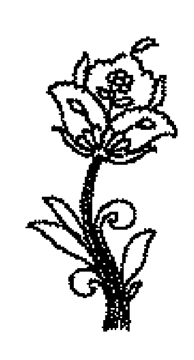
* * *

يا روضةً (بَرَدَى) في وَشْي بُرْدته يختـال بين رباها وهو جـذلان
على حـواشيك أمجـاد مُخَلّدَة لهـا من الذكـر تاريخ وديوان
غنيٌ الزمان بها تيهًا وردّدها من جانب النيل أحباب وخلاّن
رأوا من الشام يحيا الشام رابطة لها على العهد أنصار وأعوان
طاروا إلينا خفافًا يوم محنتنا وأرخصوا الروح لا ذلّوا ولا هانوا
وألّفتْ بيننا حريّة كتبت صحيفة بدم الأحرار تزْدان

* * *

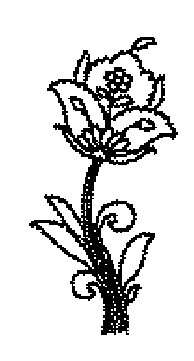
يا أخوة الشام تاهت مصرُ مفخرةً　　وعزّ فيها بكم أهل وجيران
إنا على العهد لا يثنى عزيمتنا　　عن نصرة الحق أحداث وأزمان
مرّت علينا الليالى وهى عابسة　　وأشرق الصبح منها وهو ضحيان
ونحن عندكمُ فى خير منزلة　　وأنتمُ عندنا للعين إنسان





إلى الشاعر الحائر

ألا أيهـــا الشـــاعـــر الحـــائر ... مـــتى تَطْعَم النوم يا ســـاهر
وبين سُـــــراك وبين النجـــــوم ... يهـــــيم وينطلق الخـــــاطر
ويســـبح في جـــوّه قـــابسًـــا ... من الوحي مـــا أرسل القـــادر
صـــحـــائف مـــجلوة للجـــمـــال ... يصـــــوّرها الصَّنَع الماهر
ويرســـــمـــهـــا بجناح الخـــيـــال ... يرفّ كـــمـــا صـــفّق الطائر
وينقــشــهــا من وشـــاح الربى ... إذا مـــارها روضـــهـــا الناضـــر
ويُضْـفي على وشـيـهـا مـانثـا ... على الأُفق الشـفق الســـاحـــر
ويمزجـــهـــا بدمـــوع الندى ... إذا ابتـسـمت والضـحى سـافِر



فى تكريم أم كلثوم وعبدالوهاب

لست أدرى مــاذا أقــول وقــد قلــت وغنّى بشــعــرىَ البلبــلان
هام قلبى وجـداً فـأرسلتُ روحى　　ســاريا فى مــســابح الوجــدان
ونَظَمْتُ الدموع عـقـداً من الدرّ　　على جـيـد فـاتنات المعــانى
ثم رجَّـعت خـفق قلبى نشـيـداً　　يتــهــادّى مع النســيم الوانى
فـأذاعـا الذى كـتـمت من الوجد　　وبـاحـــــا بما يكـنّ جنـانـى
ثم كـانا إلى القلوب رسـولىَّ وكــانا عن كل شــاك لســانى

* * *

ســألونى فـقلت يا أهل ودّى　　فــارســا حَلْبــة ونداً رهان
بَلَغـا الشـأوَ فى الســبــاق مـجلّيَــيْنِ فـيــه من أول الميــدان
مـضـيـا فـيـه لا يُشَقُّ غـبـار　　لهـمـــا أو تراهمــا عــينان
واسـتـقــرّا فى آخـر الشـوط سـبّـاقَـيْنِ دون الرفــاق لا يُدْرَكــان

* * *

يا ســمــيرىَّ والليــالى وضــاءٌ　　وشـبــاب الفــؤاد فى ريعــان

يا نجيٌّ والغناء سُلاَف دارَ سلسالُها على الندمان

أنتما بسمة الربيع إذا افترّ عن الحسن في بهيٍّ الجماني

أنتما طلعة الصباح إذا شفَّ عن البِشْر في محيا المغاني

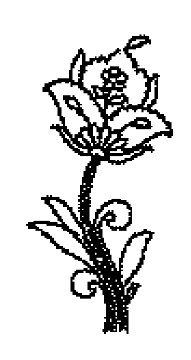
أنتما في مطالع السعد نجمان أضاءا في أفق هذا الزمان

بعثنا سلوةً إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان

وأعانا على السهاد شجيًا يسهر الليل وحده ويعاني

وأفاضا على المسامع سحراً في بديع من شيِّق الألحان

* * *



مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقي إلى رُبَى قاسيُون   وهفا بي إليه فرطُ حنيني
غبت عنكم حولاً وماغاب عني   ماشجا خاطري وشاق عيوني
من حديث أندَى من الزهر في الفجر إذا رفّ تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس وينبي عن الإخاء المتين
ووفاء تمضي الليالي وتبقى   صورة منه في إطار السنين

* * *

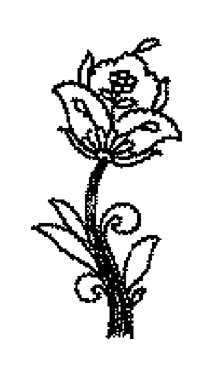
ما أُخَيلاكِ يا دمشق وأبهى   كل ما فيكِ من ضروب الفتون
جنة تبهر العيون وواد   ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زيّنت جيدها عقود من الغدرا   نِ سالت باللؤلؤ المكنون
بعضُها فوق بعضِها درجات   تتناغى كسُلّم القانون
كلها عَذْبة الخرير على حسن اختلاف في غنّة ورنين

* * *

إن لي في رباك خلاً وفيّا   نزل القلب في قرار مكين

هو في (النيسر بين) يسمر تحت الكرم في ظلّة من الياسمين
يجمع الظرف كلّه في حديث بين جدّ في قوله ومجون
لا تراه إلاّ بشاشة وجه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغدا الدفّ في يديه كما ينبض قلب المُدلّهِ المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً في سربه المأمون
ثم طوراً مرجّع الخفق يرفضّ كأن قد بكى بدمع هتون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفنون
يترنّمْنَ بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحون
يتهادَيْنَ في الغلائل أطيافًا تراءَت كسابحات الظنون
وعلى السفح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسبيل المَعين
مرّ من تحتنا يغمغم لحنًا يتناغى كوشوشات الغصون
إنما نحن رفقة من كرام الطّير خَفَّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَدين تحية من خَدين
في تضاعيفه عبير من الود وعَرْفٌ من الهوى والشجون
يا بنى العمّ نحن في لبّة اليمّ وهذى الأنواءُ حول السفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبذل في الروع عون المعين
ونَصِلْ شاطىءَ الأمان وقد فاض سناه بالطالع الميمون

* * *



مهرجان الشعر في الإسكندرية

ذكرت شبابي وما قد لقي   على شاطئ الأبيض الأزرق
زماناً خطرت على رمله   أجرّ ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر   إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كرّه   متى يتفرق أو يلتقي
وأسْرى مع النجم عبر السماء   تهادى على صفحة الزئبق
خَلِيّـا من الهم طلق العنان   مراحي على الورد والزنبق
وماذا عليَّ وظلّ الشباب   ندىً يرفّ على زورقي

* * *

هنا كان لي أمل سانح   تراوح في قلبيَ الشيِّق
ذرعت نواحيك يا بحر عند   فسيح على الرمل أو ضيِّق
وهمت حواليك في ظلة   تطلّ على الماء أو جوسق
ولكنني كلما شاق عيني   جمالك تحت الحمى المغلق
منيفاً على التل غضّ الجنى   يدور على قصره الأبلق

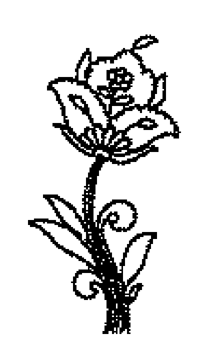
تمنيت أخطر بين رباه أضم من الزهر ما أنتقي
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريّق
وأملأ صدري من نسمة تمرّ على ذلك البيرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا على صيحة الثائر الحنق
إلام السكوت علام الرضا ونحن مع الحق في مأزق
تفشى الضلالُ وساء المآل وجار الغنيّ على المُملق
وبيعت ضمائر لا تشترى وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان ونحن على الدرب لم نلحق

* * *

وأصغى الرفاق إلى قوله يسير على وضح المنطق
وقالوا لك العهد أن نفتدي مبادئنا بالدم المُهرق
ولجمع شمل العطاش الحيارى على مورد الأمل الأصدق
وقاموا مع الفجر شاكي السلاح وساروا إلى الماجن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنك للحكم لم تخلق

* * *

وأشرق صبح الرضا والأمان ورُدَّ النصيب إلى الأخلق
ومُدّت ميادين للسابقين يُزفّ بها الغار للأسبق
وفُتّح للشعب باب الحمى وغصّ بزوّاره الدفق
وجئتك يا قصر في الوافدين أضمّ من الزهر ما أنتقي
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الريّقِ
وأدعو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاء في الموثق



أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخدن التّصابي　　أنت علمتني هوى الأحباب
مرّ من عهدنا ثلاثون حولاً　　وهوانا لم يَعْدُ فجر الشباب
كلما كرّت الليالي عليه　　جدّدت منه أوثقَ الأسباب
تعب الشوق بيننا واستجار　　الوجد من طول جيئة وذهاب
كلما حلّ وافدٌ من ربى لبنان حمّلته من الشوق ما بى
لحبيب أنْزلته من فؤادى منزل الحفظ بين أوفى صحابى
كلما دار ذكره فى حديث شاق عينى مرآه بعد الغياب
أو ذكرت الهنىّ من عيشنا الغضّ على شطّ جدول منساب
كاد قلبى يطير شوقًا إليه وخيالى يسير سير السحاب
لديار رأيت من أهلها الودّ حَفيًّا بالأهل والأصحاب
أرضها تنبت الفنون وترعَى العلم فى ظلّ حكمة وصواب
وتُشِيع السلام فى كل روح　　وتؤدى أمانة الغُيّاب

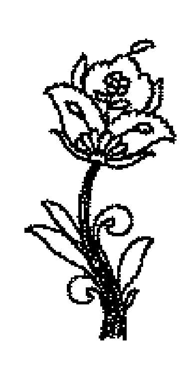
＊ ＊ ＊

إن في الأرز شاعراً عبقريًا وإماماً من ألمع الكتاب
ردّدت شعره جوانب لبنان وغنّت به ظلال الروابي
وجرى شعره على الماء ترنيمًا وهمسًا بين الغصون الرطاب
وتناجت به صوادحه الغرّ هيامًا حول الربى والهضاب
وتغنّى به أخو الحب في نجواه بين الرضا وبين العتاب

* * *

يا لجيّي نزلت أهلاً وسهلاً بين حان على الوداد وصابي
كلنا نحفظ الهوى لأمين ونساقيه ريّق الأكواب
لك نجوى أحلى من الشهد يفترّ ابتسامًا على شفاه كعاب
وسنا طلعة وخفة ظلٍّ وهدى فطنة ولطف خطاب
وصبيان لكل قول شريف من نطاف الفنون والآداب
أنت في روضة الجمال فراش يتنزّى في هدأة واضطراب
لا نراه إلا تراوح ظلّ وسُرَى نسمة ولمح شهاب
يخلب السامعَ المُصيخَ إليه بجَنيٍّ من حديثه المستطاب
ويغاديه بالشهيّ من القول فينسى كل المنى والرغاب
ويمرّ النهار والليل في أنس ونجواه متعة الأحباب

* * *



أبو سنبل

أيهـا المعـبـدُ المطلّ علـى النّيـل منيـفـا علـى الضّـفـاف جليـلا
طَالَمـا رَاوَحـتـك أمواجُـهُ السّمـرُ ومـدّت شـفـاهَـا تقبيـلا
وجَـرَى تحتَ جَـانبـيكَ يُحَـيّـيكَ ويَرنُو إلَيْكَ جـيـلا فـجـيـلا

* * *

تَطلُعُ الشّـمسُ ثمّ تَغـربُ مَـا بَيْنَ روابيك بُكرَةً وأصـيـلا
فَـإذَا انجَـاب عَنْ مناكـبـك الليـل وولّى الظّلامُ عَنكَ فُلُولا
وبَدَا الفـجـرُ ثمّ أشـرقَـتِ الشّـمسُ وجـرت مِنَ الضّيَـاءِ ذُيُولا
لعبَ النّورُ في عُـيُـونِ تماثيلك حـتـى أرسلن طرفًـا كَليـلا
وَنشَـا لونَهُ البَـهيَ عَلَيْـهَـا ذَهَبًـا سَـائلا وَتبرًا مَـهـيـلا
وإذَا أقْـبَـلَ المسَـاءِ ومَـالـت شَمْسُهُ للْمغيب تَنْوِي رَحيلا
عكَسَتْ صِبْغَـها عَلَى السّحْب فَـارتدّ إلى النّيل قِرمِزًا مطلولا
وكَسَـاهَا مِن نَسْجِـه أرجـوانًا وَجَـلاَ فَـوقَ رَأْسِهَـا إكْليـلا
فَـبَـدَتْ في جَـلاَلِهـا تَتَـسَـامى أثَـرًا خَـالِدًا وَمَـجْـدًا أثيـلا

إيه رمسيس يا مخلد ذكراك علَى الصخر فى العصور الأولى
آن أن تبرح المكانَ الَّذى عشتَ علَى سفحه زمانًا طويلا
قد خشينا علَيْكَ غائلَةَ النهر وخفنا علَيْكَ من أن تحولا
والبرايا تخفُ من كُلِّ فجٍّ   تتملاك روعةً وذهولا

* * *

لا تُرَعْ قد حماكَ من كُلِّ شرٍّ   من حمى أمةً وصانَ قبيلا
سوفَ نُعليك قامةً ومقامًا   ثم نُوليكَ مرقبًا معزولا
تشهد النيلَ منهُ ينداح فى   الوادى ويطوى روابيًا وسهولا
ثُمَّ يَطْغى علَى الجوانب حتى   تهجُرَ النوب ربعها المأهولا
وتُلَقَّى علَى الهضاب ديارًا   أمنت منزلاً وطابت مقيلا
إيه رمسيس إن علَوتَ علَى السفح وأرسلتَ ناظرَيكَ مجيلا
فتطلَّع إلى مشارفِ أسوان وحدِّق فيما يردُ النيلا
ثم قُلْ لى أما ترَى فى مجالِ الأفق صرحًا يمتدُّ عرضًا وطولا
إنه السدُّ يبسطُ الرزقَ في الوادى ويُضفي علَيْه ظلاً ظليلا
مدُّهُ مَنْ يمدّ ربِّى لَهُ العُمرَ ويُؤتيه فضلَهُ المأمولا
ضمن العزّ للحمى وتمنَّى   أن يرى الخير في البلادِ جزيلا
فبنى السدَّ فتحَ الله بابًا   يبتغي منهُ للرخاءِ سبيلا

* * *



إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيلا ... أشاهد ذلك العمل الجليلا
وأنظر كيف بات النيل فيها ... أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه ... يزوّدنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن فى شوق إليه ... ويمضى لا يبلّ لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها ... فيغرقها ويجتاح السهولا
ويسرى فى مساربه عتيّا ... إلى البحر الذى يطوى السيولا
فيعطى ماءه موجًا أتيّا ... ويمنع رفده ربعًا محيلا

* * *

تعالى الله أجراه نميراً ... يفيض على الجوانب سلسبيلا
تمايل غصنه ثمراً شهيّا ... وأينع عوده زهراً جميلا
وألبس شاطئيه سندسيّا ... وذوّب فى سنابله أصيلا
وقدّره مواسم دائرات ... على الوادى وأهليه فصولا
إذا بلغ المدى خفّت إليه ... جموعهم وضاق بهم سبيلا

يؤدون التحايا والهدايا ... إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاه ... فلا يطوى المزارع والحقولا

* * *

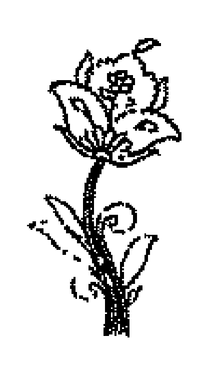
وفى أسوان حيث الليل صبح ... رأيت العزم يصنع مستحيلا
يهدّ رواسيًا ويهيل صخرا ... ويعلى سَمْكه فيردّ نيلا
ويفتح فى الجبال له طريقًا ... يقدّره ركودًا أو مسيلا
فيعطى عند حاجتنا إليه ... ويمنع حين لا يغنى فتيلا

* * *

ألا يا نيل صفحًا إن لوينا ... عنانك واستبحنا أن تميلا
لقد دار الزمان بنا فصرنا ... على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثر نسلنا والأرض ضاقت ... بمطلبنا وودّت أن تنيلا
وطالعنا الرخاءُ فكيف نرضى ... بألاَّ نبتغيك له رسولا

* * *

إذا آن الأوان وقيل هيّا ... إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاءَ الساهرون على حماه ... وأحدق جمعهم يرنو ذهولا
يرون جلال ما هدّوا وشادوا ... وهل رأت العيون له مثيلا
وهلّ أبو العطاءِ ومدّ منه ... يدا فى ساحة الخيرات طولى
وقال بعونه سر حيث شئنا ... فطاوعه وسر سيرًا ذلولا
وأصغ إلى الهتاف على الروابى ... سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى ... فلا عجب إذا حوّلت نيلا



مهرجان الشعر فى بغداد

فى هوى (بابل) وحب (النواسى) جئت أسرى على هدى إحساسى
أملأُ العين من مباهج بغداد وأسعى إلى حمى العبّاس
وأرى دجلة الذى فاض بالخير عليها وماج بالإيناس
ورفاقًا إلى فؤادى أحبّاء على العين ودَهم والراس
جمعتنى بهم ديارى فكانوا فى مراح الصبى أعزّ الناس
فيهم (حافظ الجميل) وفيهم صادح [1] فوق غصنه الميّاس
ذاك يلقى البيان سحرا وهذا يزن المشجيات بالقسطاس
لم أزركم من قبل هذى ولكن سبقتنى إليكم أنفاسى
ردّدتها صداحة الشرق أنغامًا عذابًا نديّة الأجراس
هى قلبى يذوب فى اللحن وجدًا ودموعى جرت على قرطاسى
أنا أودعتها حنينى إلى بغداد فى عهدها الجليل الماسى
حيث هارون فى سنىّ علاه سيِّد الشرق فى الندّى والباس

(١) الموسيقار محمد القبانجى.

ودنانيـر في المقـاصـيـر تـشـدو بالنَّسيب الشهيّ من عـبـاس

والجـواري يرسلن وسوسة الحلْي ويرفـلن في بهيّ اللبـاس

يتـهـادين في الغلائل أطيـافًـا تراءى لسـابح في نعـاس

ويردّدن سـاحـرات الأغـاريد على وقع مـزهر ونحـاس

هنَّ في الروض بلبل يبعث الشجو وفي الخدر شـادن في كِنـاس

* * *

إيه بغـداد والليـالي كـتـاب ضمّ أفـراحنا وضمّ المآسي

وعـبث الدهر في بسـاتينك الغنّـاء والدهر حين يعبث قـاس

دهاك المغـول بالطلعـة النكراء يبـغـون قطف ذاك الغـراس

فـتـصـدّيت للغـزاة وجـابهـت أذاهم مـثل الجـبـال الرواسي

ثم نافحت عن حمى الحقّ والشرق وأصـبـحـت شعلة النبـراس

يقـبس القـابسـون منك سَنَى العلم فـتـعطينهم بلا مـقـيـاس

وتديرين في الوجـود منارا ثابت الركن مستـقـر الأواسي

* * *

يا بني العمّ آن أن نجـمع الشـمـل ونبني على مـتين الأسـاس

ولنا بين عـارف وجـمـال مـسـتـتبّ على المودة راس

فـاصنعوا المعجزات من عـزمنا الماضي ومن صبـرنا وطول المراس

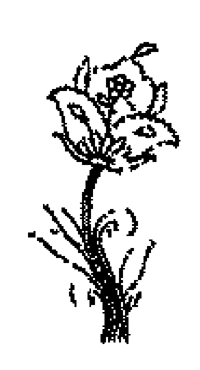
وصلوا الحـبل واستـقلُّوا سـفين النـصـر نبلغ بهـا أمين المراسي

ثم نعلي للعُـرب أعـلام مـجـد ونحـيّي مـعـالم الأعـراس

وأنا بينكم أردّد شـعـري وعلى ذكـركم أشعشع كـاسي



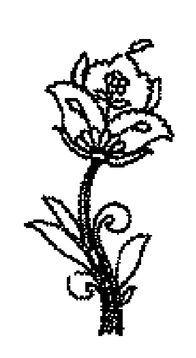
عوَاطف



يا بنىّ

يابُنىّ، ما أحيلى يا بُنَىّ ... أنت ظلٌ مدّهُ الله علىّ
نعمة العمر وتذكار الصّبا ... والأمانىٌ التى عزّت لدَىّ
لست أنساك جنينًا خافيًا ... فى ضمير الغيب أدعوك إلىّ
اقتنّاك لعينى قُرّةً ... حين ألقاك وليدًا فى يدىّ
ارقب اليوم الذى تبسم لى ... وترى آىَ الرضا فى مقلتى
فأناجيك بألحان الهوى ... سابقات خاطرى فى شَفَتَىّ
كلماتٌ هى لا معنى لها ... غير أن تسمع منى أىُ شىّ
فتراعينى ولا تقوى على ... غضّ أجفانك عنىُ يابُنىّ

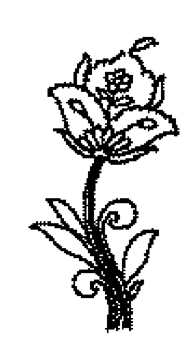
* * *



تعــالى

تعـالَىْ نبْنِ نفســيا غـرامًـا   وَنَـخْـلُـدْ بـين آلـهـــة الـفنـون
أُرتِّلُ فـيكِ أشـعـاري وأصــفى   إلى تـرجـيـعك العـذب الحنون
وأنظم فـيك من حَـبَّـاتِ قلبى   مـعـانى الوجـد والحبّ الحـزين
حُـرِمْتُكِ هيكلاً ونعمت وحدى   بـروُحك أسْـتَـبـيـه ويستـبـينى
بعــادُكِ شــاغلى عن كل فكر   وقُـربك مُـركبى بحـرَ الظنون
وهجـرك فيـه تَشْـويفُ الأمـانى   ووَصْـلُـك بـاعـثٌ نور اليــقين
جَلَوْتِ لناظرى روض المعــانى   فَـغـرَّدَ خـاطرى بين الـغصـون
وردّدَ من غنائى فــيكِ حــتى   سَـرَتْ فى الجوّ رائحـة الحنين
وهل أسْـتَـافُ أنفــاس المغـانى   ولم أســمعْ بمســراها أنينى
وهل تجـدين صـبّـا مـسـتـهـامًـا   يحـبُّـك للهـوى والشـعـر دونى
ويبْـعَـثُ فـيكِ روح المجـد طالت   منـارتُـه عـلـى شـط الـسـنين

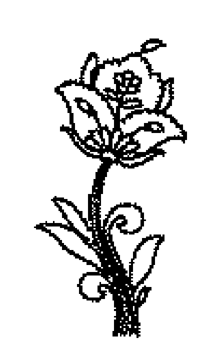
* * *



هوى الغانيات

كيف مَرّتْ على هواكِ القلوب ... فتحيّرتِ مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظريْكِ جمال ... أو هفا في سماك روح غريب
سكنتْ نفسك الحزينة وارتاحت وَميْلُ النفوس حيث تطيب
فتوددْتِ بالحُنوّ وبالعطف ... وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمسه تبدت أصا ... ب القلب من حَرّها جوًى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّاهُ تارةً وتخيب
منظر تظمأ النفوس إليه ... ومتاع يقِلُّ فيه النصيب
وشقاءٌ تَلَذُّ فيه الأماني ... وأمان تحقيقها تعذيب

* * *



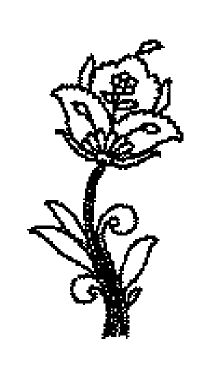
حديث النفس

أتَعجَّلُ العمر ابتغاءَ لقائها ... فإذا تلاقَينْا بكيتُ حياتى
تمضى بى الأيام وهى رتيبة ... لا هَمَّ لى إلاَّ اللقاءُ الآتى
أزنُ الحديث أقولُه عند اللقا ... فيضيع عند تقابل النظرات
وأعود بعد ترقُّبى إقبالها ... والنفس ساهمةٌ من الحسرات
فأقول مَلَّتنى ومَلَّت عشرتى ... والغدر طبعٌ فى هوى الفتيات
وأناصِبُ النفس العداء فتنطوى ... ولربما يجنى علىّ ثباتى

* * *

همّان أحمل واحداً فى أضلعى ... فأطيقُه بتجلُّدى وأناتى
وأُغالب الثانى ومالى حيلةٌ ... بعد الذى أرسلتُ من عبراتى
أشكو فتكذبنى الشَّكاة فأنثنى ... خَزيَانَ من دمعى ومن زفراتى
وأخاف أن تلقى الذى لاقيتُه ... فى الحبِّ من وجد ومن حُرُقات
أجنى على نفسى وأرضى ذُلَّها ... وأرى الجناية أن تُحِسَّ شكاتى

* * *



ليلة البدر فى راس البر

سألت حبيبي متى نلتقي — فقال إذا ما استدار القمر
على شاطئ النيل عند المصب — وقد مالت الشمس للمستقرّ
وبتّ أعُدُّ ليالي القمر — وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى النفس أمنيّة لِلّقاء — وفى القلب عاطفة للسّمر
أسوق إليك حديث الشجون — وأسمع منك حنين الوتر

* * *

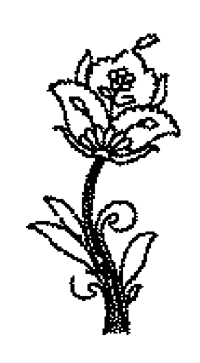
تعال إلى زورق سابح — نَشُقُّ عليه عُباب النَّهرَ
ونبصر بدر الدجى زاهيًا — يُرَصِّعُ أعطافَه بالبدَرَ
وفى الشاطئين حِسانُ المغانى — تجلَّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا رفيف الشراع — وهمس النائم بين الشجر
بقلبىَ شكوى تكتّمتُها — وقد كتم القلب حتى انفطر
توالّى المغيب وكان الغروب — وعينى على الموعد المنتظر

هخـــلا الكون إلا لجيّ الفــؤاد　　تنَاغَى مع الموج لما هدرهنا النيل

تـا البـــحـــر أمـــواجـــه أقــبـلـت　　طـالـعـــــــه وانـحــــــــدر

تَلاَقى الغــريبــان بعــد النوى　　وخِلّى الذى أرتجى مـا حـضـر





حيرة النسيان

حَفلَ الكون بالمعانى وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجانى
ويُلين الجمال كلّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

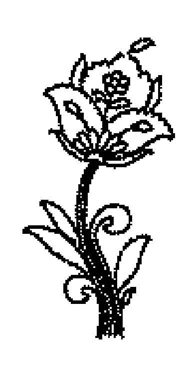
* * *

كنت لى فالحياة تزدحم الآمال فيها وتستجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنانى
ثم وليتِ فانطوَى عهدى الماضى وأعْقبتْ حسرةَ الحرمان
وتمشّتْ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان
غبتِ عنى من قبل هذا ولكن كان لى رِقْبَةُ اللقاء الدانى
أتعزّى بما تُمنّين من وعد وما أستطيب من نُشدان
وأريغُ القصد النبيل بما يبعثه الحبّ من بعيد الأمانى
فإذا ما لقيتُ وجهك جدّدتُ طِماحى إلى العلا واستنانى
وتزوّدتُ ما أطيق به الصّبر على ما حملت من أحزانى

هذه نعمة البعاد إذا خالطه القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بى اليأس واليأس سبيل تُفضى إلى النسيان
وعزيزٌ علىّ أنّى أنساك وأنسى الذى مضى من زمانى
إنه صفوة الحياة وهل أقْربُ منها هوًى إلى الإنسان
نرتضيها رَنْقًا فكيف تناسىٍّ الذى فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يدُ الخيال على الخاطر نقشًا مُنضَّر الألوان
وقَّعتْه أوتار قلبىَ بالشعر نشيدًا مُرَجَّعَ الألحان
هاتفًا فى فضاء صدرى طورًا بالمراثى وتارة بالأغانى
وَلِهذى وتلك عندىَ شجوٌ فى مدَى مسمعى ولُبٌّ جنانى
خَبِّرينى على العهود تقيمين فأغْنى عن اللقا والتدانى
وأرانا وقد تراسل روحانا بنجوى الهَوى وهمس الأمانى
أم تغيَّرتِ بعد ما انسلّ طول البعد فاسْتلّ منك روح الحنان
وتبدّلتِ والليالى قساة تبعث اليأس فى قلوب الغوانى

* * *

آه لو أكشف المُخَبَّأ من أمرى وأدرى الخلاص مما أعانى
إننى إن قدرت عشتُ قرير النفس عمرى بنعمة الإيقان
فتناسيتُ إن نسيتِ وما كنتُ بقاس فى الحب أو خوّان
أو ظللت الأمين رغم تجافيك وكنت الوفىَّ فى الهجران
غير أنى فى حيرة والذى يُبقى لك الحبَّ حيرة النسيان

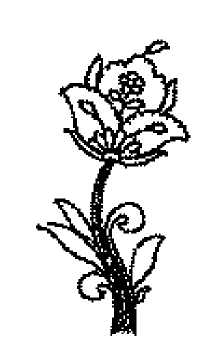


الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامي المعاني
تتجلَّى في حسنك الغضِّ آياتُ بديعٍ في خلقه فنَّان
فيكِ معنى الحياة من بدرها الضاحي ومن حُسْنِ روضها الفينان
وهدير الحمام في ظُلَل الأيك تَنَاغى بشيِّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأذان
أنتِ ضِنِّي ولا أضنّ على الناس بمرأى جمالك الفتَّان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِىٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام عليَّ أني أذود الطير أن تستظلَّ بالأفنان
غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبٍّ ثان
فإذا ما أيقنتَ إخلاص من تهوى قطعتَ الشكوك بالإيمان
وتركتَ الأنام في طرب الإعجاب بالذوقِ فيكما والمعاني
لك فخران حبُّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناءُ الدنيا عليك لما اخترت هوًى دون فاتنات الحسان

أنا إن غِــرْتُ لا أغــار على حــسنك إلا من طرْفكِ الوسْنان
إنه يجــتلي مــشــاهد من حــسنك يشــتــاق أن يراها عِــيـاني
ويرى منك مــا يرى خــاطري فــيك ويشــقى بحــســرة الحــرمــان



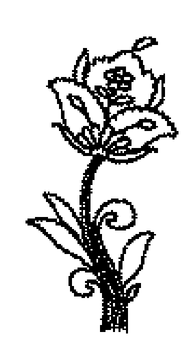


أخاف عليك

أخاف عليكِ من نجوى العيون وأخشى أنَّةَ القلب الحزين
وأشفق أن تخادعَكِ المعاني بأعين ناظريك فتخدعيني
وأعلم مَيْل نفسك أن تكوني هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُذَّال مالت لغيرك وانمحى كذب الظنون
وما أوليكِ من دمعي وسهدي وأرسل في غرامك من أنيني
أقدِّمُه وبي خجل عساني أظَنُّ ضننتُ بالشيء الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسي حياة أقدِّمها على قِصَرِ السنين

* * *

وَقَفْتُ على هواك مطار فكري ومَسْرَى خاطري وهوى فنوني
ووحَّدْتُ المعاني فيك حتى رأيت الكون خِلْواً من شجوني
فهل يُرضيك ما أَلْقَى فأرْضَى نصيبي فيك من ذُلّ وَهُونِ
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي بما قَدَّمْتُ من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدي وأرسل ليله يَغْشَى يقيني
وأنت كما عَهِدْتُكِ في غرامي تحيَّةُ قلبيَ الراعي الأمين



بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أملكُ ألقى مكان عينيَ منك
وجرَتْ حولك الأحاديث حتى   كدتُ أنسى الذى أُحَدِّثُ عنك
وأطافت بك القلوب وقلبى   ضاع فى غَمْرِها ولَمَّا يُضِعْك

* * *

خبرينى أىَّ القلوب تناجين   فقد همْتُ فى غَيابة شك
أىَّ نفس سبَرْتِ غورَ هواها   وتحدَّيتِ سرَّها بالهتْك
فتغنَّيْتِ كى تنيمى أساها   نومة الطفل بعد طول التشكِّي
وتبادلتما الهوى بعيون   تتلاقى بالغيب خوف التحكِّي
هى نفسى؟ قولى أقِرِّى شجاها   وأبينى عن سرِّ نفسك تِلْك
أم نفوس حسبتِ فيها وفاء   وتوهمت حبَّها دون شِرْك
قَدْكِ وهمًا لقدْ تغلغلتُ فيها   وتأكدتُ مَيْلَها للتَّرك
فشجانى أنى أحبُّك حبًّا   خالص الودِّ فى نعيم وضنْك
وتيقَّنْتُ أن ملكك قلبى   وتبيَّنت أن قلبك مِلْكى



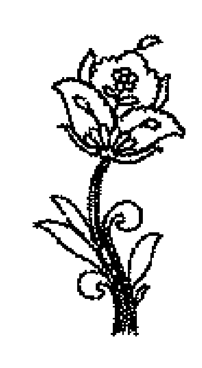
فى البعد والقرب

لو كنت نائيــة المزار بعـيــدة عنى لعشتُ على مُنى ورجـاء
وحملتُ برْح البعد حتى تنقضى أيامـــــه وأراك بعــــد تـناء
فـأنال من لقـيـاك مـا أحـيـا به ويكون فـيـه عن الحـيـاة غَنائى

* * *

لكننى اعتدْ اللقـاء فأصبحتْ أيَّامُــه مـوصــولةً ببــقــائى
فإذا التمـسْتُك ثم لم أظفـر بما أمّلْتُ من قـرب وطيب لقــاء
أحسستُ فقدان المنى وحُرمت فى عـيـشى سـبـيل تعللى وعـزائى
وخطوتُ أيام الفــــراق لأننى مـا عِشْتـهـا فـأُعَدُّ فى الأحـيـاء

* * *



القلب الشارد

وطاولتُ حبل الهجر منك لعلّني أطامِنُ نفسي أن تُطيق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودّتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشَّجَي وما كنت أدري ما يجسرُ هواك
ومرَّت بنا الأيام حتى تألّفتْ على الودِّ نفسي وارتضيتُ أذاك

* * *

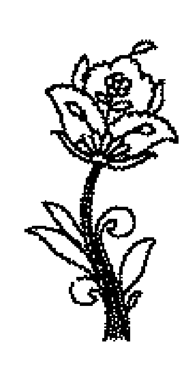
دببتِ إلى طبعي فغرَّكِ أنني سموح وأني صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللَّموح فأنثني أخادع نفسي في سبيل رضاك
تماديتِ في هجري وشرَّدْتِ مهجتي وما غرّدت يومًا بغير سماك
تحلّقُ بالذكرى وتقتاتُ بالمنى وتشرب ما فاضتْ به شفتاك
غناءً كشدْو الطير في رونق الضحى ومعنى تَناغى في سماء مُناك

* * *

صبرتُ على البعد الطويل ولم أكن لأصبرَ حتى نلتقي فأراك

أردّد من نجـــواك في خلوة الأسى	فـــأطْرَبُ مما هزّني وشـــجـــاك
واستعـرض الماضي فأفتقد الذي	هـَنَانَي من أيّامـــــــه وهَنَــاك
وأحنو على قلبي أعزّيه في الهوى	وأبكي غـرامًــا كَـــفَّنَتْـه يداك





ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحى عزّتى   فأهين فيك كرامتى ودموعى
وأبيت حَرّان الجوانح صاديًا   أصْلَى بنار الوجد بين ضلوعى
أعمى عن الحسن الذى هامت به   نفسى وطال إلى سناه نزوعى
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه   أيام كان القلب غير سميع

* * *

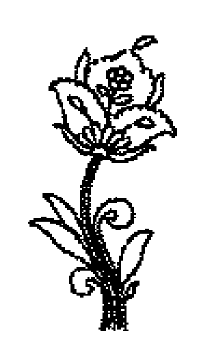
إنى كَسَوْتك من خيالى حُلةً   وَشْعْتُ صفحتها بزهر ربيعى
ونشرت من روحى عليك غلالة   كالليل آذن فجره بطلوع
نَدِيَتْ جوانبه ورقَّ نسيمه   وأرَنَّ فيه الطير بالترجيع
وأجَلْتُ فيك طبائعى فشربتها   ووردت منهل شعرىَ المطبوع
وسمعتِ همس خواطرى فحكيته   لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلتِ من عيشى بعيشك حِقْبَةً   شاركتنى فى ذكرها المرفوع

* * *

يا زهرةً أنضرتُها ورعيتُها   وسقيتُ تربتها زَكِيٌّ نجيعى

أعْزِزْ عليَّ إذا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنَضَّــر ويـنيع
وَذَرَتْ بقاياك الرياح فأصبحتْ بَدَدًا وفي الأزهار كُلٌّ جـمـيع
أهواك مـا دام الخـيـال يمدُّني من وَحْي حـبِّـيـنَا بكل بديع
وأظلُّ أرضك ذَوْبَ قلبي راضيًـا مادمتِ في ظلِّ الهوى ينبوعي
فإذا ذويتِ مع الزمـان وأقفرت نفسي وأقْوَتْ من شذاك ربوعي
هاجرتُ أطلب في الرياض خميلةً تَنْدَى عليَّ بيـانعـات فـروع
فَتَفَيَّأتْ نفسي رطيب ظلالها ونـسيتُ سالف ذلتي وخضوعي

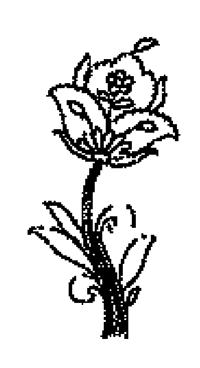
* * *



دمعة مكتومة

إنى خلعتُ عليك ظلَّ شبابى ... فإذا هواك مُنًى ولمع سراب
وسفحت أسراب المدامع من دمي ... والدَّمع والدم مِنْحَةُ الأحباب
وقضيتُ أيامي، خيالي حافلٌ ... بمواقفى من قلبك المرتاب
أحيا حياة أنت مَجْلَى أنسها ... وأنا مجال الهمّ والأوصاب
لكِ ضحْكةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاؤه برنينها الخلاّب
ولىَ الأنين ترددت آهاته ... بلسان آلامى وطول عذابى
أستَمْرئُ الأحزان فيك وأستقى ... من دمعى الهامى كئوس شرابى
هيمان أطلب من يُهدِّئُ سَوْرَتى ... وأُريغُ من يهواك من أصحابى
فنظلَّ نستبقُ الحديثَ عن الهوى ... من غَيْرة وتغضُّب وعتاب
حتى إذا انفرد الفؤاد بهمّه ... غامت عليه وحشة الغُيَّاب

* * *

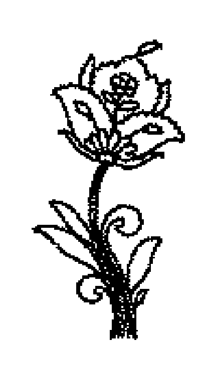


القلب الضائع

أفنيتِ عمرك فى طلاب حبيب ومضى الصِّبا وهواك غير قريب
حاولته فى كل نفسٍ شاقها من فيك لحن العشق والتشبيب
فهفَتْ كما تهفو الحمائم شفَّها طول المطار إلى ظلال رطيب
حتى إذا خفّتْ إليك وحوّمتْ وجدت ربيع القلب غير خصيب

* * *

كم يخدع الحسن النفوس فلا ترى فى الحبِّ مثل حلاوة التعذيب
وتَغُرُّ فى الحب المظاهر والهوى يبلو النهى بالظنِّ والتكذيب
ويخادع العشّاق أنفسهم بما قد أمَّلوا من وعدك المكذوب
وزعْت قلبك بينهم حتى غدت نفسى تسائل أين منه نصيبى
ثم انثنيت تجمّعين شتاته هيهات من قوم بغير قلوب
ولقد أهنت مدامعى فسفحتُها وأطَلْتُ فيك تغزلى ونسيبى
وتخذْتُ منك لخاطرى أنشودةً وقَعْتُها بتنهُّدى ونحيبى
فإذا بسمعك صُمّ عن لحن الهوى وإذا بقلبك لا يُحِس وجيبى
وإذا بقلبى بعد أن حمل الضنى لم تُبْق منه مضاضة التجريب



غرام الشاعر

أحبُّك كالطير الذى يستخفّه ... إلى النوح والترجيع بَرْدُ ظلال
أحبّك كالآمال لاحَ بريقُها ... فضاءَت بها نفسى وأشرق بالى
أحبك كالبدر الذى فاض نوره ... على فسيحِ جنّات وخُضْر تلال
أحبك كالنسمات هبّت عليلةً ... فأدّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبك ، لا بل أعبد الشعر والهوى
جمعتهما معنًى يشوق خيالى

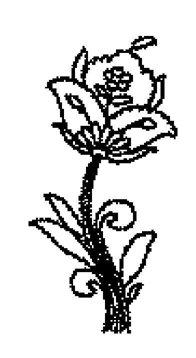
ويُملى على فكرى الذى لا أقوله ... وقلبى من الوجد المبرّح خال

* * *

هَويتُك لم أطلب مساجلة الهوى ... فأسْمَى الهوى ما كان غير سجَال
صِلِينى وإلاّ فاهجرينى فإننى ... أحبّك فى هجر وطيب وصال
جعلتك همى فى الحياة وشاغلى ... ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذا كان فى حبى سبيل إلى العلا ... إذنْ هان فيه من دموعىَ غالِ

وما ذِرْوَةُ المجد التي امتدَّ دَرْبُها   على حَسْرَةِ حَزْنٍ ووعْر جبال
سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظلّها   أفانين أفكارى وزهر خيالى
وأنت بذاك الروض بلبلُه الذى   يُرَجِّعُ فى مَغْناه عذب مقالى
بعثتِ فنون الشعر فيَّ فصغتها   وغنَّيتِها لحن الهوى فحلالى





إليهـا

صوتك هاج الشَّجْوَ فى مسمعى ... وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب فى خاطرى ... للشعر عين ثرّةُ المنبع
ودبَّ فى نفسى دبيب المنى ... والبرء فى اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تَعَـزِّى بها ... قلب شديد الخفْق فى أضلعى
طال به السهد كأن الدُّجى ... ضَلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنّيتِ ذاق الكرى ... ونام نوم الطفل فى المضجع

* * *

نأيما لفظك فى شدْوه ... منحدرٌ من دمعى الطيِّع
فيه صباباتى وفيه الضنى ... يشكو تباريح فؤادى معى
نظمتُ أشعارى وغنّيْتِها ... منظومة الحبَّاتِ من مدمعى

* * *

حسبى من الشعر ومن نظمه ... صوتك يسرى فى مَدَى مسمعى
غنّى وخلّى الدمع يَسْقِ الذى ... قد جَفَّ من نفسى ولم يَنْبع
لعل فى نجواك إحياءَ ما ... دفنتُ من حبى ومن مطمعى

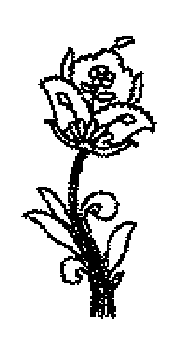


يقظة القلب

أيقظت فيّ عواطفي وخيالي   وبعثتِ مني ميِّتَ الآمال
وأثَرْت نفسي بعد طول سكونها   في حين لم يخطر هواك ببالي
وحسبتُني اصبحتُ جمراً هامداً   وظننتني أحيا بقلب خالِ
فإذا بحبِّك هاج ما عَفَّيْتُهُ   وأجَدَّ لي الوجد القديم البالي
وغدوت أشقى ما أكون تنعُّما   بهواك لما دَبَّ في أوصالي

* * *

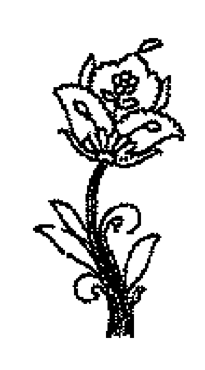
أنسيْتني الماضي بما أودعتُه   من حزن أيام وسهد ليال
ومحوت من فكرى الذى قاسيته   في هذه الدنيا من الأهوال
فرضيتُ ما قسم القضاءُ وما انطوت   نفسي عليه من الأسى القتَّال
وغنيتُ عن نُعْمَى الحياة وبؤسها   بشقاوتي في الحبِّ واسترسالي



سرّى وسرّك

الصبُّ تفضحه عيونه وتَنِمُّ عن وجدٍ شئونه
إنا تكتَّمنا الهوى والداءُ أقْتَلُه دفينه
يهتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا أنينه
ونحمِّل القُبَلَ النسيم فهل يؤدِّيها أمينُه
قستْ القلوب فهل لقلبك ياحبيبى من يُلينه
فتريح قلبًا مُدنَفًا أسْوانَ لا تَغْفَى شجونه
مرّت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيُّكَ والذى يسقيك من ودِّى هتُونه
وبىَ الذى بك ياترى سرِّى وسرُّك من يصونه

* * *



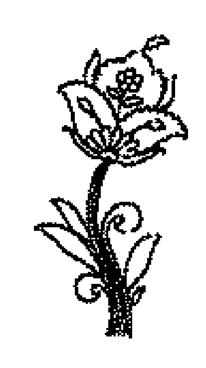
ريفية الفيوم

نشأت في منابت التين والزيتون   في ظل هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ   سلسبيل من مِسْكه المختوم
فسرى روحها خفيًّا لطيفًا   كدبيب المنى ومَسْرَى النسيم
وتجلت نقيةً نفسها مثل   نقاء السماء غبَّ سجوم

* * *

هي ريفيَّة وأين غواني   شامخات الذرى وبيت الهشيم
تلك في قصرها كلؤلؤة البحر   توارت في كِنّها المكتوم
وتبدّتْ هذى كما سفر البدر   بَهِيًّا ما بين زُهْر النجوم
عرضت لي والقلب خال من الوجد وعيني أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقًا   من إسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدير   ريِّق الماء خافت الترنيم
وسواقي الهدير تبعث في النفس أسىً من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت : غريب   في ربوع الفيّوم غير مقيم

زوّديه بما يرقّـــــه عنه لوعة الشوق في البعاد الأليم
فثنتْ طرفها حياءً وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن في مصر فاتنات من الغيد تُعَفّي على الغرام القديم
قلت لا تيأسي فإن التسلّيَ ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أرعاك في بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومي
وافترقنا على رجاء من اللُّقْيا ورَعْيٍ من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقي أم زماني كعهده من خصومي
كلما جادت الليالي بوعد ما طلتني الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأماني وأسقيها ومالي غير الرجاء العقيم



هوى الغريب

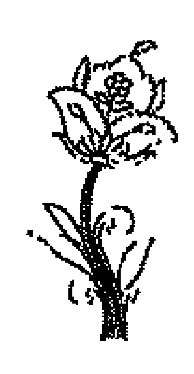
آذَنَتْنَا النَّوى بوشْك ارتحال　　فالتقينا نبكي على الآمال
بي نزاع إلى العناق وفيها　　لَهْفَةٌ شابَهَا حياءُ الدلال
سألتني متى يكون التلاقي　　قلت آت في موسم البرتقال
فأجابت: هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
جئتُ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهو بها القطوف الدوالي
ثم غادرتنا وعدت وما في الكرم قِنْوٌ من العناقيد حال
عُدْ وشيكًا إذا استطعت وإلا　　فارتقبنا مع الهلال التالي
وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
فشخصنا وفي المآقي دموع　　حبستها مخافة العذّال
ووجمنا وفي النفوس حديث　　كتمته مضاضة الترحال
ثم خَلّفتُها وقد أطرقتْ حزنًا　　وأطرقتُ من جوى البلبال

* * *

يافتاة الفيوم هل عَوْدة أطفئ فيها نيران قلبي الصّالي

خبأت لي الأقدار حُبًّا بأرض قد خلت من مآلفي وظلالي
ما اكتفت بالهوى الأليم فزادت غربة طال في أساها احتمالي
لستُ أخشى عليك أني أنساك ولكن أخشى علينا الليالي
فاذكريني على النوى رُبَّ ذكرى قرَّبتْ موطني وأدنتْ خيالي
وثِقي أنني على العهد باق ولو انَّ اللقاءَ فوق منالي
أنتِ في خاطري ضياءٌ وفي قلبي ضرام وللخيال مجالي
منكِ وحي وفيك شعري ومن عينيك معنى السحر الشهيّ الحلال

* * *

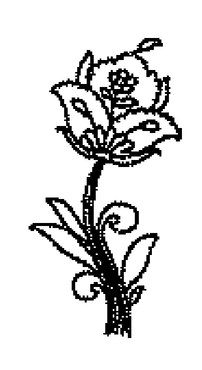


الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها بعد أن جاد وردها هتّانا
وذوَى قدُّها الرطيب وقد كان جَليًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهانا
ولقد يذبل الندىُّ من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المهاةُ وتكسو الأُفق من بعدها ثيابًا حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهرة فوق شطِّه ألوانا

* * *

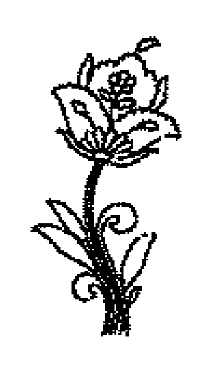
هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلة وهوانا
إنْ يغب عنك معشر عبدوا فيك قديما جمالك الفتّانا
فأنا الصادق الوداد إذا حال محبٌّ عن الوداد وخانا
كلُّ حسن يفني فتمضي معانيه كأن لم يُحرِّك الأشجانا
غير أني أرى لحسنك معنى خالدا يملأُ القلوب افتتانا
كلما عبَّ في جمالك لحظي ظلَّ روحي مُعطشا ظمآنا



عهد قديم

ياحنينى إلى الليالى المواضى وشقائى من الليالى البواقى
واشتياقى إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاقى
ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
وتَغَشَّتْهُ كُدْرَةٌ ما عهدناها ووجه الزمان فى إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خرير كهمسة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفاق
دبَّ ما بيننا الملال وما أذْهَبَ هذا الملال بالأشواق
أصبح القرب والبعاد سواءً بعد أن كنت لا تطيق فراقى
ثم جازيتنى على صدق حبى بقليل من الوداد الباقى
وقُصارَى الغرام فى قلب من تهواه أن ينتهى إلى الإشفاق

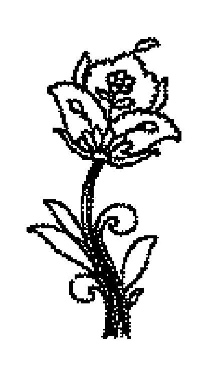
* * *



إليها في المصيف

كان يُغنيني إذا عزّ اللقاء أننا نتنشق من نفس الهواء
ويُعزّيني إذا طال المدى بالتداني أن أظلّتنا سماء
ثم ولّيتِ فلم ألقَ الذى يبعث السلوى لنفسي والعزاء
شارفي البحر وناغي موجه وابعثي النشوة فيه بالغناء
وانظرى البدر على أعطافه باهر اللألاءِ ريّان الضياء
وانضحي الجوّ بمنثور الشجا واتركي الألحان تسرى ما تشاء
ما لقلب فاقدٍ توأمه غير أن يبكى ويمضى في البكاء

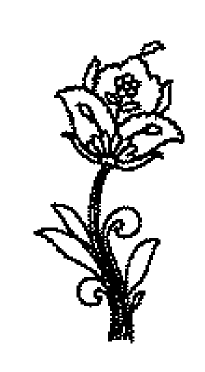
* * *



بين الصراحة والكتمان

أرادوني علـى أنـي أبـوح ... وهل يتكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفي فؤادي ... جوًى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفي غرامي ... ومن شرف الهوى أني صريح
وأمّا إن سُئلت هل اصطفتني ... سكتُّ فما استرحتُ وما أريح
ومن لي أن أقول تَعَلَّقَتْني ... وقلب الغانيات مدًى فسيح
تُلاقيني فتخلُصُ بي نجيًّا ... وألمس حبَّها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها ... فتُنكرني ولي كبدٌ قريح

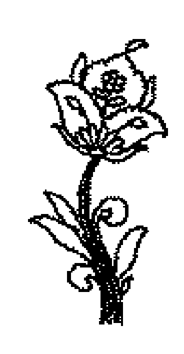
* * *



خمر الرضا

مازلتِ تسقين الفؤاد من الهوى ... خمر الرضا وسُلافةَ التَّحنان
حتى انتشى من فرط ما سَقَّيْتِه ... وسَرَى عليه تَخَيُّل النشوان
فإذا الحياة جميلةٌ وإذا المنى ... مُخْضَلَّة وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفتِ بدراً ساطعًا ... يَنْدَى علىَّ خواطراً ومعانى
فيضىءُ فى قلبى ويبسم فى فمى ... ويُمِدُّنى إشراقه ببيانى
فأقول فيك قصائدى وأصوغها ... من أدمعى ودمى ومن وجدانى
أقبلتِ إقبال الحياة فأدبرت ... آلامها وغفوتُ عن أحزانى
ونسيتُ أن العيش ظلٌّ زائل ... ونسيت أن العمر شىءٌ فان

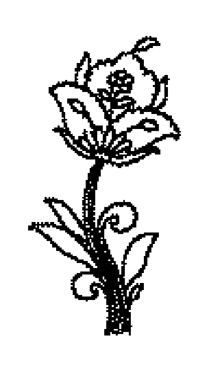
* * *



ذكر النسيان

هجرتك عَلّنى أسلو فأنسى   وأطوى صفحة العهد القديم
وغالبتُ التناسى فيك حتى   غدا من فرط ذكراه همومى
ذكرتك ناسيًا ونسيت أنى   أريد البرء للقلب الكليم
وكنت أحاول النسيان جهدى   فصرت أحِنُّ للحب المقيم

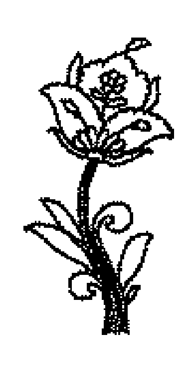
* * *



بين النفس والقلب

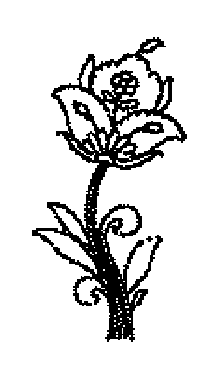
أصون كرامتي من قبل حبِّي فإن النفس عندي فوق قلبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسي وما إذلالها في الحبِّ دأبي
وما هانت لغيرك في هواها ولا ذَلَّتْ لغيرك في التصبي
ولكني سمحتُ بها لأني رأيتك مثل نفسي في التأبي
وكيف تكرِّمين هواي يومًا إذا أذللتِني ما بين صحبي
وماذا تبتغين وقد توالت دلائل صبوتي وشهود حبي
وناجاك الهَوى بلحاظ عيني وحدَّثك الضَّنى بلسان كُتْبي
عَتَبْتُ عليك في حبي لأني رأيت الحب أبقى بعد عتب
وما عوّدت نفسي أن تداجي ولا عوُدت قلبي أن يخبّي
فما الكتمان بين ذوي التصابي سوى باب إلى مَيْن وكِذْبِ

* * *



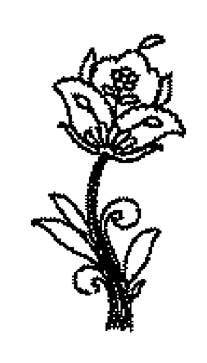
خاطرة

بين ذُلِّ الهوى وعزّة نفسي ضاع قلبي فما عرفت التأسّي
وعزيزٌ عليَّ أني أضيع القلب في الحبِّ بين ظنٍّ وحدْس
كلما قلت هيِّن في هواها ما ألاقي من وحشة بعد أنس
خفتُ أني أكون أعطيت قلبي للذي باع حبَّه بيع بخْس
وفؤادي أعزُّ ما أقتنيه في حياة أعيش فيها بحسي



اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه   وهو ما بين خاطرى وظنونى
فإذا روحه تصافح روحى   قبل شدِّى يمينه بيمينى
وإذا الوجه ليس يَغْرُبُ عنى   أنا شاهدتُه بعين يقينى
وإذا نحن قبل أن نبدأ القول حبيبان من طوال السنين

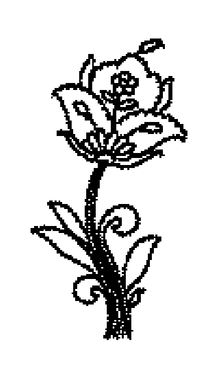


شكك المحبين

تقول أساتَ الظنَّ بى فكأنما تخال محبًّا لا تسوءُ ظنونه
وهل قَرَّ قلبٌ فى هواه ولو غدا يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن فى الحب شكٌّ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

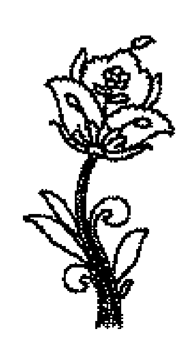
حديث الهوى

سَألَتنى وقد خلونا أتهوانى وقد نالت التباريح منى
ورأتنى وجمتُ حزنًا فقالت ليس يخفى شديد حبِّك عنى
غير أنى أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذنى



نداء القلب

هَزَّنى هاتفى إليك فأقبلتُ   على خشية من الرقباءِ
وتلمّست فى الخفاء طريقى   بين عزّ الهَوى وذلّ الحياء
أسْرِقُ الخَطْو خافت الحِسِّ تغشانى للقياك رهبة فى اللقاء
بين جنبىَّ خافق يحمل الودّ ويسرى على جناح الوفاء
وَدَّ لو ينطق اللسان بما يحمله من محبة وولاء
وهو لو رَجَّعَ الحديث خفوقًا أسمعَ البثَّ فى ضروب الغناء

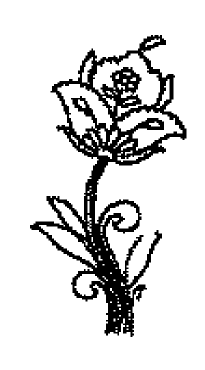


لقـــــاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن فى بديع المثال
غُـرَّةٌ كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّةٌ فى سواد جنح الليالى
وعيون تشعّ بالأمل العذب وتلقى سحر الهَوى والدلال
وفمٌ تبسم الملاحة فيه ببريق اللَّمَى وظَلْم اللآلى
وقوام مهفهف القدّ ممشوق تهادَى فى رفق خَطوِ الغزال

* * *

طالعتْنى وكنت أخلس منها خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مرّت كما يهبّ نسيم الرَّوض عَبْرَ الغدير بين الظلال
وقضى الله أن أراها وأروى ناظرى من بهاء تلك المجالى
وسمعت الحديث من فمها المُفْتَرّ عن بسمة النَّدى فى الدوالى
فإذا خِفَّةُ القطاة إذا اختالت على الماء ساعة الآصال
وإذا رقّة النسيم إذا بثّ شَكاةَ المهجور عند الوصال

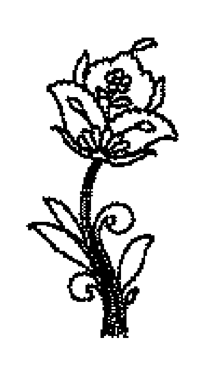


اللقاء الخاطف

أوَ كلما عرضت بقربك خلوة ... مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أدرِ ما أُنسُ اللقاء وطيبه ... ما دام قد خطر الفراق ببالي
نجواى ألفاظٌ تذوب على فمي ... من غير أن أحظى بردّ سؤالي
وتَطَلُّعِي لبهاء وجهك خِلْسة ... أرضى بها خوفًا من العذال

* * *

تمضي الليالي في غيابك لوعةً ... تَطْغى على صبرى ورقّة حالي
وأبيتُ أجمع من شتات مواقفي ... ذكرى أعيش بها على آمالي
حتى إذا سمع الزمان بِلُقْيَة ... سنحت سنوح الطيف عَبْرَ خيالي
ورأيتُني من قبل أنسي باللقا ... في وحشة غامت على بلبالي
ما بين ساعة قربنا وفراقنا ... ماض من الغيب الخفيّ بدا لي
تترَى عليّ الذكريات فبعضُها ... نائي المدى والبعض منذ ليال
وجميعها في خاطري أنشودة ... ذابت على صدر الفضاء حِيالي

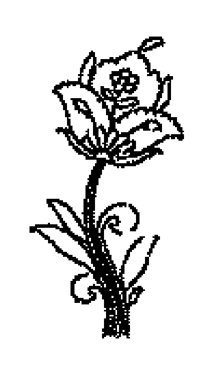


بعد فراق

لقيتك بعد نأي واشتياق　　ولم أكُ عالمًا أين التلاقي
وكنتُ أهيم في دنياك عليَّ　　أراك تلوح ما بين الرّفاق
أسائل عنك أين وكيف تحيا　　وهل عهد الهَوى منه بواقِ
تحنّ إليَّ قدرَ حنين قلبي　　إليك على مدى عهد الفراق

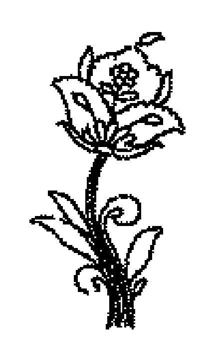
* * *

وقيل أهَلْ فاستبقا سويًا　　إلى الضّمِّ المُرَجّع والعناق
فَسِرتُ إليك يدفعني حنيني　　وأكتم أدمُعي مما ألاقي
إلى أن لُحتَ في عيني خيالاً　　تَمَثَّلَ فيه حبي واشتياقي
فأهْوَيْنا على عِطْف وجيد　　نضمُّهما ونُمْعِنُ في العناقِ
إلى أن فاض دمعي من حنيني　　إليك وغام دمعك في المآقي



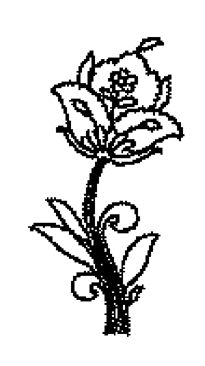
أهدى أغاريدى

أهْدِي أغــــاريدى إلى روضـــــة   أرسلت فيـهـا ناظرى يجتلى
فــأصـبـحـت روحى فى نشـوة   ترفّ كـــالظلّ على الجـــدول
ناجـــيت آمـــالى ومـــا دار فى   وهـمىَ أنى بـالـغ مـــــأملى
حتى إذا امـتـدّ بروحى الظمــا   وطال بى الشـــوق إلى المَنْهل
سـمعت فى صدرى نداءَ الهوى   يا قلب هذا وِرْدُها فــانْهَل



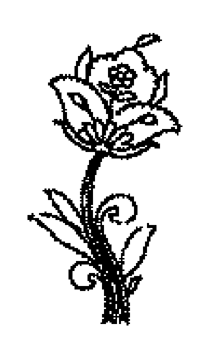
زورة

نَزَلْتِ علىّ نزول الندى ... على الزهر فى الروضة الحالمه
ولحتِ كما لاح فجر الصباح ... يرفّ مع النسمة الناعمه
وأشرقتِ كالشمس رأد الضحى ... تنير دجى روحىَ الهائمه
وما كان فى خاطرى أن أراك ... وأسعد بالطلعة الباسمه
ولكنه الشوق نادى القلوب ... وكانت على وِرْدها حائمه
وجمّع روحين تحت النخيل ... على ضفة النيل فى عائمه
ألا حبّذا خلوة فى المساء ... على الماء والخضرة النائمه
ووجهك ضافٍ على موجة ... تراقص أختًا لها ناغمه
ومن حوله انسدلت طُرّةٌ ... تموج على الجبهة الساهمه
وعيناك فى الأفق سبّاحتان ... تخوضان فى لجة غائمه
وقد طلع البدر خلف التلال ... يُطِلّ على الفرحة القادمه
وفى جوّه صدح الكروان ... ينادى على بعده تائمه



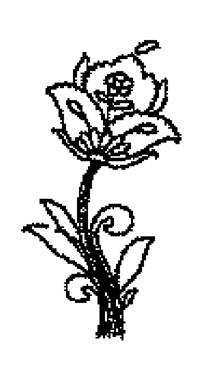
يوم المطـــار

وإن أنْسَ لا أنس يـوم المطار وقد دنت الساعة القاضيه
جلسنا عن الناس في نَجْــوة وغـــبنا عن الأعين الرانيـــه
أسابقها في شهيّ الحديث عن الشـوق والزورة الآتيـة
وأين يكون اللقاء القريب أفي مصــر أم دارها الغـاليـه
ومــرّ الزمـــان بنا لم يجدْ له في حســاب الهوى ناحيـه
إلى أن دنا وقتـهـا للرحيل على متن طائرة مــاضـيــه
ونادى المنادى على الراحلين ولـيـــست لنا أذن واعـــيـه
ودارت رحـــاها وهمّت بمن عليـهــا إلى البلدة النائيــه
ونحن نُطيل إليـــهــا الرنوّ ونسـمع أصـواتهـا الداويه
ولا تدرك العين مــاذا يدور ولا أين تمضى ولا مــاهيــه
إلى أن سرت في عنان السماء وغـابت ومحـبوبتى باقيـه



شموع

تلاقينا على ضوء الشموع	وقد باتت تساجلها دموعى
وما أدرى أسال الدمعُ منى	حنينًا أم تحدّر من ولوعى
خلوت أنادم الذكرى وأرْوِى	لقلبى قصةَ الحب الرضيع
وأسمع همس آمالى تناغى	سوانح خاطرى وجَنَى ربيعى
إلى أن جال طيفك فى جفونى	مجال النور فى الفجر الوديع
وناجى مقلتى ودعا فؤادى	إلى روض من النجوى ينيع
أبثّك برح أشجانى وأشكو	إليك هوى تناوح فى ضلوعى
وليلاً نال من عينىّ حتى	أطار بسهده طيب الهجوع



خلسة

أخـــذتهـــا خلســـة لَعَلىّ ... أنيل ثغــــرى الذى يريد

وكـــــيف أرويه من لماها ... ووردها منهل بعـــيـــد

فنصـــتـــهـــا طائراً يغنى ... والظل من حــولـه مــديد

أتلع جـيــداً ومــدّ سـحْــراً ... فـــلا يرى ســـاريًا يصــيــد

يا بــردها فـى غـلـيـل روحـى ... يا لـطفـهــا والجـوى شــديد

رشــفت منهــا النّدى سَنِيًّــا ... والورد فى غــصنه يَمِيــد

وذقت منهــا الجنى شــهــيًّــا ... والنجم من فـوقنا شــهــيــد

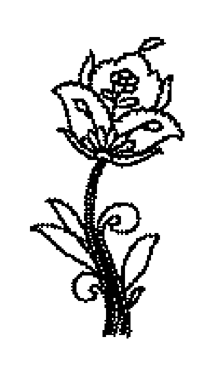


نـــداء

أحـبـبـتـهـا من غـيـر أن أدرى … أن الـنوى تُفْـضِى إلى الهـجـر
مــــال لـهــــا قـلـبى لما رأى … دمع الأسى من عينها يجرى
أصــغـت إلى شـعـرىَ ردّدته … أبثُّــه مــا جــال فى صــدرى
فـغـامت الأدمع فى عـينهـا … ثم انثنت تنهلّ كـــالقطر
بكت على شكواى من غيرها … ومــا درت مــا جــدّ من أمــرى

* * *

يا جـارة الـبـسـتـان بين الـرُّبى … فى الـروضــة الـيــانعــة الزهر
أهكذا تمضى الـلـيــالى بـنـا … والـشــهـر ينسـلّ من الشــهـر
والقـلب من فــرط الذى شفّـه … يبكى على ما فات من عمرى
واخـجـلـتـا منه وقـد سُـمْـتُـه … ذلّ الضنى من شـدة الصـبـر
منّيـتِــه أن تطفئ شــوقــه … ولـم يزل فى وقــدة الجـمــر
جودى بسطر وارحمى وجده … فــــإنه يقـنـع بـالـسـطـر
حـرمت عـينى نعـمـة المجـتلى فـلا تذيبى القـلب بالهـجـر

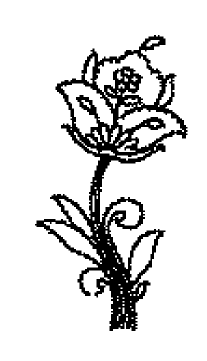


ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ للتـــعلّل داع | كل همي في قـبلة للوداع
كم توهمتها على موج ظنى | وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لي الزمان بقرب | منعتني من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى | وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمـــان بين لقــــاء | وفـراق في لهـفـة والْتِيـاع
وكأنى مانلت من بعد صبرى | غير شوقى لقبلة في الوداع

* * *

إيه يا ســاعـة الوداع لقـد خـايلت عـيني بطيفك الخـدّاع
كلمـا صـوّر الخيـال لفكرى البين من بعـد أُلفـة واجتمـاع
نازعـتنى نفـــسى إلى ذلك الموقف والدمع بين جفـنىّ سـاع
وهي ترنو إلىّ نظرة إشـفـاق وترثى لحسـرتى وارتيـاعى
فـوددت الفـراق علّى أنيل القلب مـا يشتهيـه بعـد امتناع



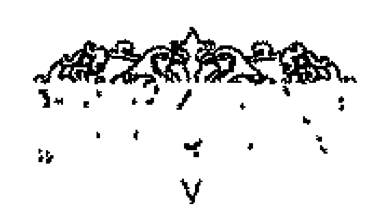
بسمة الثغر

أحببتها زهرة تبدّتْ　　تميل تيهًا على رباها
رأيتها في صويْحبات　　تفيض بالسحر مقلتاها
فعبّت العين من سناها　　وهامت الروح في هواها
وحين ناجيتها بشعري　　وقد تغنّيت في سواها
سمعت منها الذي شجاها　　من قبل عيناي أن تراها
ولو رأتها إذن لغنّى　　قلبي على الرجع من صداها

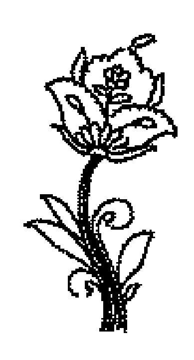
* * *

لها حديث كأن شهداً　　تَذُوقُه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسرى　　يعطر الكون من شذاها
وخفة كالقطاة رفّت　　على ذُرَى غصنها فتاها
يا بسمة الثغر يا حياتي　　أهكذا عهدنا تناهى
قد كان يومًا وبعض يوم　　ولم تنل مهجتي مناها
وكنت أرجو رجاءً يأس　　أن تبلغ الروح مشتهاها

وأن ألاقيك والليالي لا ينتهي بالدوى مداها
أظل أسقيك من غنائي ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهاء يفيض من طلعة أراها



٧



أقبل الليل

يا حبيبى أقبل الليل ونادانى حنينى
وسرت ذكراك طيفًا هام فى بحر ظنونى
ينشر الماضى ظلالا كنّ أنسًا وجمالا
فإذا قلبى قد حنَّ إلى عهد شجونى
وإذا دمعى ينهلّ على رجع أنينى

* * *

لو ترانى فى الدجى وحدى دمعتى تجرى على خدى
إذن أشفقت من وجدى عليّا وطالعك الأسى من ناظريّا
فعلمت أىّ ضنى أعانى فى هواك ورأيت كيف تهيم روحى فى نواك
النوم ودع مقلتى والليل ردّد أنّتى
والعيش من غير الحديث إليك ضيع بسمتى

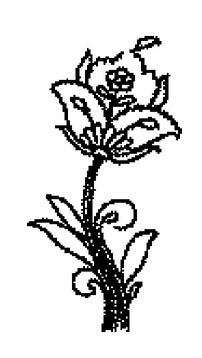
* * *

أيها الطائر فى مسرى المنى عد إلى مغناك فى الظلّ الظليل

أينع الغـصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحـــيـــران فــي لــيــل الــضــنــى
أيـــن أنـــت الآن بـــل أيـــن أنـــا
أنا قلب خـــفـــاق فـي كـفّ الأشـــواق
أنا روح هيـــمـــان في وادي الأشـــجـــان
لو عـــدت لي ردّ الزمـــان إلى ســـالف بهـــجـــتي
ونشـــرت من روحي عليك غـــلالة من رحـــمـــتي

* * *

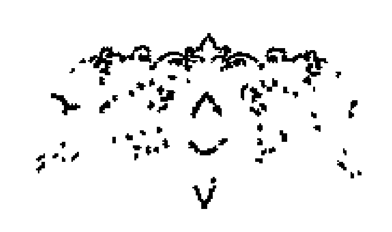
يا أيها الليل طال بي سهري وساءلتني النجوم عن خبري
مازلت في وحدتي أسامرها حتى سرت فيك نسمة السّحر
عسى يعود حبيبي مع النهـــار المطلّ
ويستـــقي منه عودي وينتـــشي منه ظلّي
فـــترقص الأغـــصان من فـــرحـــة القـــرب
ويرتوي الظمـــآن من منـــهـــل الحب
يا حـــبـــيـــبي عـــد فـــقـــد طال مع الليل حنيني
وأنا دمـــعي ينهلّ على رجع أنيني

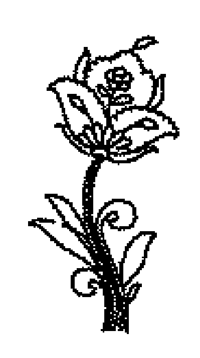


دعــوة

دعتنى إلى عشها الساحر   على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود   وأقطف من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السنى   على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجى المنى   على طلعة القمر السافر
أيا حبّة القلب ناديتنى   فلبيت أسعى إلى آمرى
وكيف أطيق ابتعادى عنك   وحبك يا فتنتى آسرى
تمثّلت لى فى سكون الدجى   خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف   ويطنب فى جوّه العاطر
ويهمس لى بحديث الهوى   إذا طاب ليلى مع السامر
نعم سوف أسرى إليك وقلبى   يرفرف كالطائر الحائر
وعينى تتوق إلى نظرة   تنهنه من وجدى الثائر
وأذنى تحن لرجع الصدى   إذا رنّ فى سمعها الغائر
وما عجب منك فى دعوتى   إلى عشّك اليانع الزاهر

فـــإنك أنت ندىً الظلال　　　يحنُّ إلى صـــدحـــة الطائر
وأنت الغـــدير شـــهيّ الزلال　　　يتـــوق إلى العـــارض الماطر
وأنت الغصون الرطاب الجنى　　　ترحّب بالزائر العـــابر
وأنت من الغـــيب يا فـــتنتى　　　مـــعـــانٍ تنادى على شـــاعـــر



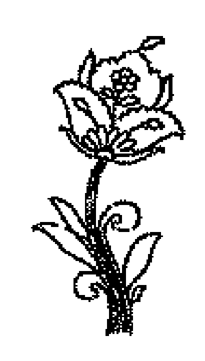


لقيَــا

نعـمت بلقـيـاك يا ناديه		كـأنى فى جنة عـاليـه
جـمـال ترفّ عليـه القلوب		وروح مـجنحـة سـامـيـه
وقلب يكاد لفـرط الحنين		يذوب مع النسـمـة الساريه
وذوق يدبّ إلى كل حسـن		فـيخـتـار من كنزه الغـاليـه
وفـهم يدقّ لوعى الوجـود		فلا تختـفى عنده خـافـيـه
سـمرنا وكـان الندىّ بهـيًا		بطلعـتك النضـرة الزاهيـه
ودار الحديث على السـامرين		وأنت لأسـمـاعنا سـاقـيـه
فلم أدر هل كـان بى نشـوة		من الكـاس أم منك يا راويـه



رثـــاء



إلى روح أبى

أرأيت التـــراب أرفق صـــدرا   من فراش الضنى فآثَرْتَ قبرا
طالما أسـهـد التـوجُّعُ عـينيـ   ـك إلى أن تمخّض الليل فجرا
وتقـلّبـتَ لا تُطيـق رقــــادا   وابنك البرُّ بعد أن كَلَّ أكْرَى
تصـدّعُ الليل بالأنين ومـا كـد   ـت لتُبدى الأنين لو ذقت مرّا
لا تطيق الخُطَى القصـار وقـد   جُبْتَ بعيد البلاد برّاً وبحرا

* * *

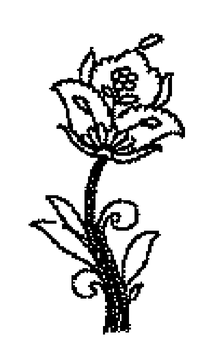
كم بنيتَ الآمـال تجـهل أن الدهر يعطى رضًـا ويأخُـذ قـسْـرا

وتمنيت أن تـرانى وقــد طا   لعت فى منزلى عروسًا بدرا
وتمنّيت أن ترى لى حـواليْـ   ـك صغاراً يملأن صدرك بشرا
فتداعى بناءُ تلك الأمـانى   وأصـابت منك المنيّة صدرا
طالما وُسّدَتْهُ رأسى صـغيـراً   حين أغفى عليه آنس وكسرا

* * *

يا أبى كم رَمَتْ بك البيدُ من   أجل بنيك الصغار قفراً فقفرا

وتغـرّبت في البـلاد تقـاسي من ضـروب الجـواء قـراً وحـرّا
قـانعًـا بالـيـسـيـر تحـرم نفـسًـا مُتِّعَتْ في صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ولكنَّا جَنَيْنا عليك صـفـحًـا وغـفْـرا
ثم قـسـريراً فليس بالميْت من خَلَّف من بعـد مـوتـه ابنًا أبرًّا
أنا أحنو على اليتامى وأرعَى أيّمًا عـاشرتك بالطُّهر دهرا
ثم أحيي ذكراك ميْتًا وقد خَلَّدْت ذكـرى تَضُوع في الكون نَشْرا



دمعتي على محمود

محمودُ سافرتَ فطال السفرْ   وحال ما بين اللقاء القدرْ
أمَّلْتُ أن أظفر بعد النوى   بضمَّة في عَوْدِك المنتَظر
فأسرع الموت حثيثَ الخطى   وابْتَزَّ منى نَيْلَ ذاك الظفر
طواك في شرخ الصِّبا والمنى   لم تَعْدُ من يومك أفق السَّحر
وللشباب الغضّ آماله   مبتسمات في كِمام الزَّهَر

* * *

أخي وهل غير أخي بارقٌ   في ظلمة العيش إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحٌ دمعتي   إذا دعاها للمسيل الكدر
وهل سواه سامع أنّتي   إذا دجا الليل وطال السَّهر
محمود كانت أسرتي دوحة   يَظَلُّ روحي ظلُّها المنتشر
فسار فيها العطب المُنْتَوى   وأذبل الغصن وأذوى الثمر
وكنتَ فيها غُصُنًا ناضرًا   فكان حظي منك أن تُخْتَضَر
وصرتُ من بعدك في ضحوة   من لفحة الشمس وسَيْبِ المطر

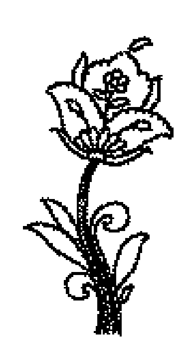
جدُّك سالت نفسه في وَغَى ... سِنَارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبرًا له ... أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمُّك المبكيُّ ذاق الردى ... في مَيْعَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأسوان فلا زائر ... يبكي على ذاك الصبا المختصر

* * *

يا ثالث الثاوين في غربة ... أهذه غاياتُ ذاك السَّفر
عشتَ غريب الدار حتى إذا ... ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفاء» مفردًا نائيًا ... مستوحش القبر خفيُّ الأثر
وفي فؤادي منبع للأسى ... تفيض منه مؤلمات الذُّكَر
صوتك في سمعي قريب الصدى ... ووجهك المشرق ملءُ البصر
وكل ما في العيش من راحة ... أو تعب أو دَعَة أو خطر
مُذَكِّرٌ نفسي الذي فاتني ... آنسُ للدمع إذا ما انحدر

* * *

حُرِمْتَ طيب العيش ميْتًا ومالي ... فيه حيًّا لذةٌ أو وطر
مات كلانا أنت تحت الثرى ... تنام مِلْءَ العين فيمن غبر
ومات من نفسي تَعِلاَّتها ... ومات فيها الأمل المزدهر
وإن أعِشْ بعدك رغم الهوى ... فإن عيشي في سبيل الأخر
وهكذا تمضي الليالي بنا ... ونلتقي بعد طوال العُصُر
فيجمع الموتُ الذي فَرَّقتْ ... من شملنا الأيام ذات الغِيَر



أختي

أنا للحزن وما يبعثه ... في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صِرْتُ بنفسي خاليًا ... يَتَبدَّى من غَيابات الزمن
يعرض الماضي فيسقيني الذي ... ذقت فيه من أفانين المِحَن
ثم يدعوني إلى مجلسه ... بين أوَّاه وباكٍ من حَزَن
يشتكي ذو الوجد ما يعتاده ... ويغنِّي فيه مسلوبُ الوسن

* * *

هي أختي دَرَجَتْ في كنَفي ... ثم أمست وهي للروح سكن
عُلْتَها طفلاً على بعد أبي ... وهو نائي الدار عني والوطن
ثم دَلَّلتُ صباها فَنَمَتْ ... كالنَّبات الغَضِّ في ظلِّ الفنن
شربتْ طبعي وحاكت خلقي ... ثم كانت هي سرِّي المؤتمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني ... سكن القلب إليها واطمأنّ

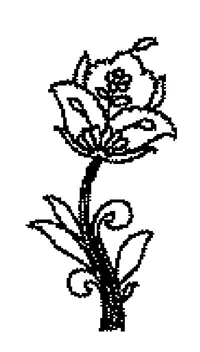
* * *

هي أختي صَبَّرَتْ نفسي على ... فَقْدِ أهلي كلما انضمَّ كفن

لو تذاكـــرنا أبى أو إخــوتى		ساجَلَتْنى دمع عـينى مـا هَتَن
قلتُ ترعـــانى وترعَى ولدى		وتربيِّــهِ على قَـصْــدِ السَّنَن
وتواسى علَّتى فى وحـــدتى		وتناجــينى إذا الليل سكن
فطواها الموت عنى بغــتــةً		فى الشباب الغضِّ والوجه الحسن

* * *

تركت لى مَلَكا فى صــورة		من جــبين واضح النور فَـتَن
وعــيـون تسـحـر اللبَّ بما		أُودِعَـــتْـــه من ذكــاء وفِطَن
وفمٍ حلو اللُّمَى مــبتــسـم		فُـــرَّ عن درٍّ توارى واسـتكَنّ
فـيه منهـا مـا يُعَـزّينى على		فـقـدها إمّـا هفـا قلبى وحَنّ
وابن أختى قطعة من كـبدى		أفـتـديه العــمـر روحًـا وبدن



أحــلام

سَمَّيْتُهَا أحلامَ من طول ما ... ناجيتُ في دنيـاى أحــلامى
عشقتهـا طيفًا رفيقَ الخُطَى ... يسـبح فى آفــاق أوهامى
لا ينثنى عن فِتنتى خاليًـا ... أهيم فى صــحــراءِ أيَّامى
أو ساهرًا تحت الدجى ساهدًا ... أُرَدِّدُ الشكوى بأنغــامى

* * *

سمَّيتها أحلام حتى أرى ... أنى أضمُّ اليــوم أحــلامى
إن نظرتْ عينى إلى عينها ... غـمـرتُ فيها كلَّ آلامى
نسيت من ماضِيَّ ما نالنى ... من بَرْحِ أوجاعى وأسقـامى
وعشتُ في الحاضر عيش الرضا ... فى جنَّة من روضِيَ النامى

* * *

سميتـها أحلام ياليتنى ... سميت شيئًا غير أحلام
رفَّت كزهر الروض فى غصنه ... لما زها تحت النَّدى الهامى
ولم تكد تَفْتَرُّ عن بسمة ... كالومْض فى بحر الدُّجى الطَّامى
حتى ذَوَتْ والعمر فى فجره ... لم يَعْدُ أُفْقَ المشرق الدَّامى

* * *

راحت كما ذابت خيوط الضحى   ولم أزل في ليل أحــــلامى
أصَـوّرُ الدنيـا كـمـا أشتـهى   بريشــــة فـى كفّ رسّــام
عَـزَتْ عليـه نائيـات المنى   فنالهـا بـالخـاطر الســامى
وظلَّ يـســقى روحـه سلسـلا   يروى ولا يشـفى صدى الظّامى



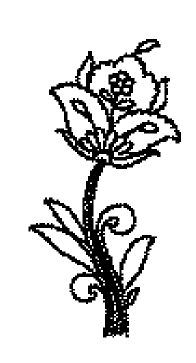


الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير تبكيه بالمدمع الغزير
والليل وَحْفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكى وقد أرنّت نُواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران في الدياجي ليس بِخَابٍ ولا منير

* * *

كان ضياءً لناظريها فأطفأته يد الدَّبور
وكان غصنًا فأذبلته نكباءُ في لفحة الهجير
وكان أنسًا لوالديه يزيل من وحشة الصدور
يهيم من غرفة لأخرى كالطير رَفَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغدو كأنه رحمة الغفور
لما أهابت به المنايا أجاب أمر الرَّدَى المغير
وخلّف الدار ليس فيها غير أب ساهمٍ كسير
وغير أمّ تظلّ تبكي عليه بالمدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً ناحت على الراحل الصغير

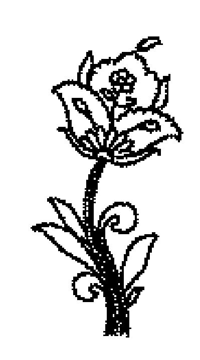


دمعة على حبيب

أيهـا النائم عن ليلى سـلامـا　　لم يكن عـهـد الهوى إلا منـامـا
لم يكد وَمْضُ المُنىَ يبسـم في　　خاطرى حتى غدت روحى ظلاما
أمل في مسهجستى هَدْهَدْتُه　　ثم وَلىَّ وهو لم يَعْدُ الفطامـا
وحـبـيـب راح عنّى ظلُّه　　ورمـانى بين آمـالى اليتـامى

* * *

يا نَدَامى الراح من كَرْمِ الهوى　　جَفَّت الكأس على أيدى الندامى
كنتُ لا أشتـاق إلاّ حـبَّـه　　فـسـقـانيـه وأغفى ثم نامـا
وَسّدُوه بين أضلاعى فـقـد　　ضَـمَّـه قلبى حنانًا وغـرامـا
وانضحـوه بدموعى وانشروا　　حوله قلبى الذى أضحى حطاما

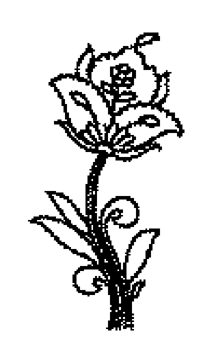


صفصافة على قبر غريب

نوحي بأنَّات النسيم إذا سرى ... وأرِنَّ في أغصانك اللفَّاءِ
واحنيْ على قبر الغريب مُوَسَّدًا ... في قاع خالية من القرباءِ
بعدت مَحلّتُه وأوحش قبره ... وكذا تكون مقابر الغرباءِ
مستوحشًا في عيشه ومماته ... متغرِّب الأموات والأحياءِ

* * *

هجر الديار وأهلها لا عن قِلَىً ... إن الديار أحقّ بالحوباءِ
لكنَّ حبَّ المجد أشعر قلبه ... رغم الهوى شيئًا من البغضاءِ
وقضى الحياة بعيد مُطَّرح المنى ... والهمُّ شر فواتك الأدواءِ
حتى قضى جهدًا وراح شبابه ... ونأى عن الزُوّار أيَّ تناءِ
وثوى وما من واقفٍ بضريحه ... راعٍ سوى صفصافة فرعاءِ
تبكي بأنّات النسيم إذا سرى ... وأرِنَّ في أغصانها اللفّاءِ



الجندى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى تحية البلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثالاً يضمُّ كل الضحايا فى سبيل الفخار والعلياء
كلُّ ما فى الأنام من شرف النفس وحسن البلاءِ فى الهيجاء
ماثل فيك ناطق بلسان الصّمت بادٍ وأنت طيّ الخفاء

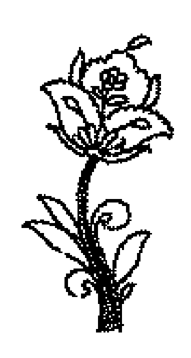
* * *

قد أقاموا قوسًا تُخَلّدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنّك فى ظلها طويل الثواء
والأكاليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآقى مَازَجَتْه مدامع الأنداء
كم يزور اليتيم قبرك ظَنًّا أن تكون الأبرُّ فى الآباء
وتطوف الثكلى بمثواك زعمًا أن تكون الأعزُّ فى الأبناء
ويَلُوبُ الأخ الحزين رجاءً أن تكون الأخ الحبيب النائى

وتراك الزوج التى رحت عنها بعلها الراحل للمقيم الوفاءِ
وتخال العذراءُ أنك من كنت إلى نفسها أحبُّ الرجاءِ
كلهم فاقدٌ وأنت فقيدٌ وَحَّدَ الحزنَ فى اختلاف الشقاءِ
جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاءِ

* * *

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملتَ من أعباءِ
بَذلُك النفس طائعًا ورضاك الموت فى دار غربة وتناءِ
والتحافُ الجواء قرًا وحرًا وافتراشُ القتاد والغبراءِ
قد تجردْتَ من مناعم دنياك وما فى ظلالها من رخاءِ
وأبَيْتَ الظهور حيا وميْتًا يا فخار الأموات والأحياءِ
قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك الممات ثوب البقاءِ



إلى روح سيد درويش

يا فــقــيــد الغناءِ والتلحين   جئت أشكو إليك ما يبكيني
فــاتني أن أسـيـر في مـوكب الموت وأحنو على فـؤادي الحـزين
وأرى النظرة الأخـيـرة من وجـهك بعـد انطفـاءِ تلك العـيـون
ثم أسـقي ثراك دمـعي ومـا أغْـزرَ دمـعي على رواح السنين
مَبْسِمٌ غاب في التراب وأبقى   لحنُه في القلوب بثَّ الشجون
يَتَــغَنَّى به أخـو الحبِّ في نجـواه بين الأسى وبين الحـنين
يتـأسى به أخـو الهمِّ في بلـواه بين المنى وبين الظنون
نغم سـار في الدمـاءِ فـمـا غَنَّى شـجيٌ بغـيـره من أنين
وجرى من فم الطبيعة لحنًا   مُسْتَحَبٌ الترنيم حلو الرنين
من خرير الغدير ترجيعُـه العـذب وشكواه من نواح الغصون
يا فقيد الشباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أو فتون
بهـرتْك الدنيـا فنلت من الحـسـن منال المُدلّهِ المفـتـون
وسَبَتْكَ المنى فأمعنت فيها   والأمـانيُّ جـالبـات المنون

لم تَدَعْ صورةً تمرّ على الخاطر إلا رسمتها في الشجون
صُوَرٌ صُغْتَها غناءً شَجيًا ومعانٍ وصفتها في اللُحون
فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

* * *

يا لجيَّ الأحباب أين لياليك وأين الغناءُ عند السكون
ترسل الصوت عاليًا نبراتٍ ينحدرْن انحدار ماء العيون
في نظامٍ من الجمال بديع ورَوِيّ من القرار مكين
وهدير في غُنَّة مثلما غَصَّ بَكِيٌّ بدمعه المخزون

* * *

كم تمنيتُ أن تُغنّي شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
حال ما بيننا القضاءُ فَغرَّبْتُ عن الدار والأسى يطويني
ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقي ذكراك فيض شئوني
فدهاني النعيُّ واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
وخَلَت مصر من مُغنّي أساها والمُبَكّي على جواها الدفين

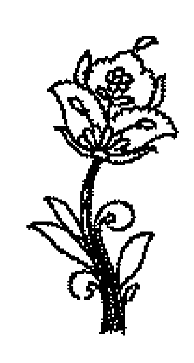


إلى روح أبى العلاء محمد

كان شعرى فى فيك عذبَ الغناء فغدا اليوم فى فمى للرثاء
خفَتَ الصوتُ واستقرَّ وغامت وحشةٌ فى رياضك الفيحاءِ
راح من كان شَدْوُه يرسل السِّحْرَ ويدعو القلوب للإصغاءِ

* * *

يا مُنِيمَ الأحزان نمت وهذا الحزن صاحٍ عليك فى أحشائى
رُحْتَ عنى ولا يزال صدى صوتك فى مسمعى شَجِىَّ النداء
فسلامٌ عليك يوم تولَّيْت ويوم التمستُ فيك عزائى
وسلامٌ على الليالى التى كان سناها من وجهك الوَضَّاء



إلى روح أحمد شوقى

زارنى قبل موته ودعانى	أن أوافيه عند كَرْم ابن هانى
ضاحك الظلّ فى الأصائل يجرى	النّيل من تحته بَهِيُّ المغانى
تنجلى منه مصر باسقة النخل	ويبدو المُقَطَّم الأرجُوانى
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة	تعلو ذُراه مئذنتان
طالتا وِجْهَةَ السماءَ كما ترفع	عند الشهادة الإصبعان

* * *

منزل يسبح الخيال ويسرى	الفكر فى جوه طليق العنان
عزّة الشرق حوله وجلال	الفنّ فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقى ومن كشوقى إذا	غنَّى فغنّى بشعره الحاديان
مُلْهِمٌ بالبيان سحراً وبالحكمة	نورا يشعُّ بالإيمان
يقبس الخاطر السنىُّ فلا يلبثُ	حتى يصوغ فيه المعانى
ذاك فيضُ الإلهام يوحى إلى النفس	التغنى بهاتف الوجدان
أسبغ الله حوله نعمة العيش	حَلِيًّا بالمال والولْدان

فتغنَّى بذكره فى الذى قال مديحًا فى سيِّد الأكوان

ودعا باسمه إلى الصبر فيما نال مصراً من حادثات الزمان

حمل الوجد فى هواها فَتِيًّا فتغنى بسحرها الفتان

واستَمَلَّ التاريخ ينظم منه آية الصدق فى هوى الأوطان

كان فى أُنسها بشيراً وبكَّى فى أَساها بالمدمع الهتَّان

فإذا ما بكتْه مصر فقد ردَّت إليه الجميل بالعرفان

* * *

يا حبيب الحياة تخشى من الموت وهذا الجَنان فى ريعان

قد أطَلْتَ السؤَال عنه فهل نلْتَ جوابًا للسائل الحيران

لم تزل ترهب المقادير حتى أصبح العمر والردى فى رهان

فطواك الذى طوى الناس من قبل وراح السبَّاقُ فى الميدان

راح من كان صوته يملأُ الدنيا بشعره الرَّنان

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبىِّ المختار من عدنان

وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

* * *

يا نَجِيِّى إذا خلوت بنفسى وَخَلَتْ بى على النَّوى أشجانى

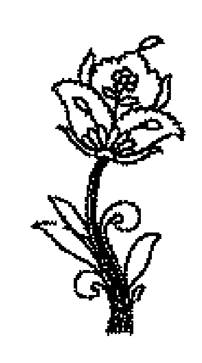
أنت علمتنى مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان

كلما رابنى الزمان تَلَمَّسْتُ عزائى فى قلبك الحنَّان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشتكي ما تعاني
قلت لي: قد غدوت لا أستطيب الطعم فيما ينال منه لساني
زهدت نفسيَ الحياة فما أطلب منها إلا قوام كياني
نفس طائر ودنيا خيال وأمانٍ موصولة بأمان

* * *

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفيّ من خلاّني
ثم ودّعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بدّدت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحًا غاديًا تُرنّمُ كالطير تَناغَى في ظله الفينان
بسم الزهر في الربيع حواليك فأرسلت أبدع الألحان
واطمأنّتْ لك الحياة مع الصيف فعشْتَ في ذُرى الأغصان
ثم حلَّ الخريف فانتثر الزهر وزالت نضارة الأفنان
ودهاك الشتاءُ فاستوحش الروض وجَفَّتْ صُبابة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المنى بعذب الأغاني



إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهْنًا وقد كنتُ وحيداً بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عُودُك مهجوراً دفين الشَّجا حبيس الأنين
فتذكَّرتُ كيف نسهر والليل   رَوِىٌّ من الكرى والسكون
ترسل اللحن في الفضاء وتصغى   لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابح تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

* * *

ياسميرى والليل ساجٍ وللطيـ   ـر رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناى تفضى   بأحاديث سرّك المكنون
باحثًا بالأنامل اللُّدْن عمّا   ينكأ الجرح فى الفؤاد الطعين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاليـ   ـه على طَرْفِكَ الكفيف الحزين
هو قلبٌ حملته فى حناياك   رقيق الهوى لطيف الحنين
وهى روحٌ تسلسلتْ فى طواياك وأقْصَتْكَ عن حياة الفتون
وهى نفس أغْنَتْكَ فى هذه الدنيا عن المال والمتَاع الثمين

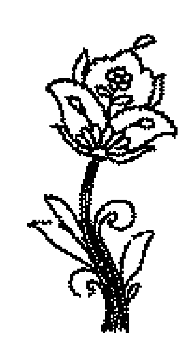
لست تبغى من الوجود سوى ما ... يدفع العمر فى غمار السنين
زورقًا سابحًا بغير شراع ... سار مجدافه برفق ولين

* * *

إيه يا صبح عُطِّل الناى والعود وغاضت مدامعى من شئونى
وخلت غرفتى من الضّاحك الباكى وأقوت من صاحبى وخدينى
زائرى فى الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

أغسطس ١٩٤١

ولد سنة ١٨٩٨ توفى الجمعة ٢٥ أبريل سنة ١٩٤١



إلى روح إبراهيم ناجى

أيهـا الراحلون عنا سـلامًـا ... قد صحونا وما لَبِثْتُم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى ... كيف نمتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتوارى ... فى صباه ويسبق الأيّاما
وحبيب إلىّ كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهَزَار رفَّ على الغصن يناجى السُّها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل فى صميم النّحر ... فارتدّ للتراب حطاما
نَفَسٌ عابرٌ وروح خفىٌّ ... وحياة نعيشها أوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينشر فوق الأرض زهراً مِلْءَ الربى بَسَّاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحًا حول المنى وزحاما
والليالى الوضاءُ تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما

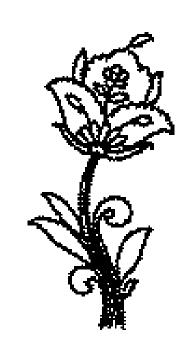
كل هذا حُـرِمْتـمُـوه وغمتم وتظلون في التـراب نيـامـا

* * *

إيه نـاجي لَمّا نعـاك ليَ الناعي أفـاض الدمـوع مني سجـامـا
كنتَ ملءَ الحياة أُنسًا وبشرًا وحـنانًا ورقـةً وانســجـامـا
شاعرًا ترسل المعانيَ سحرًا وطبـيـبًـا تخـفِّف الآلامـا
قـد سـبـاك الجـمـال في هذه الدنيـا فـأضـواك فـتنة وهيـامـا
وعبدتَ الوفاءَ في الحب حتى صرتَ في شِرْعَةِ الوداد إماما
لـم تـزل تـرسـل الأنين رويًّا وتذيـب الفـؤاد فـيـه غـرامـا
وتناجي الحـبـيب بعـدًا وقـربًا فتغنيٌ رضًا وتبكي خصاما
وتخـاف الفـراق حـتى دهانا ما توقَّعتَ فرقة والفصاما
أنت تحت التـراب لا تعـرف البـعـد ونحن الذين نشكو الأوامـا
غـبتَ عني ولا يزال صـدى صـوتك في مـسـعي يُسـر الكلامـا
والجـمـال الذى سـبـاك يناديني بنجـواك عـاشـقًا مـسـتـهـامـا
والحـبـيبُ الذى هَنَاك وأشـقـاك على عـهـده يصـون الذّمـامـا
والأخـلاء عـاكـفـون على ذكـر ليـاليك شـاعـرًا خيّـامـا
والبـديع الذى تركت من الشـعـر إلى كل خـاطر يتـسـامى
هو شكوى الغـريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع اليـتـامى
ياحـبـيـبي جفَّ الغـدير ومـازال على شَطِّه عـبـيـر الخـزامى

لم يَمُتْ من يعيش فى كل قلب شَبَّ فيه من الحنين ضراما
لم يغبْ من يلوح فى كل عين تتملاَّهُ يقظة ومناما





إلى روح على محمود طه

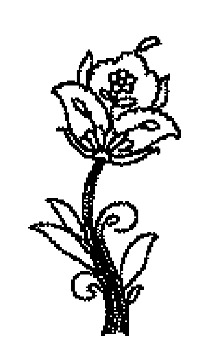
أيهـا الملاح فى بحـر الغـيـوب ... تائه أنـت أم المرسى قــريبْ
لم تزل فى لجّك الطامى على ... زورق الأحلام فى اليمّ الرحيب
هائمـــا ترتـاد آفــاق المنى ... وتناجى شاطىءَ الوادى الحبيب
سـائلا أين صـبـابـات الهـوى ... أين وادى السحر والظل الرطيب
كلمــا أشـرق نجم أو سـرت ... نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عـيناك من فـرط الأسى ... وتغنيً فى قـوافـيك النحـيب
وتمنّيت إلـيـــه عــــودة ... يلتقى السـائل فـيهـا والمجيب

* * *

وتغـــرّبت ومــــا من أوبة ... يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفـا فى قلبك الشـوق ولم ... ينطفئْ فى صدرنا حرّ اللهيب
كلمـــا غنّى المغنى بـالذى ... صـغته كدنا من الوجد نذوب
وتســـاءلنا عن الملاح هل ... بلغ الشـاطئَ وارتاح اللغوب
واطمـأنت نفــسه لما غـدت ... فى رحـاب الله عـلام الغيـوب

* * *

يا أخا الأسفار ألقيت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأماني لم تزل في صدرنا هائمات كالحيارى في الدروب
والليالي لم تزل تجتاحنا بالأسى والهم من شتّى الضروب
بين عيش ذهبت نضرته وحبيب غائب ليس يئوبْ
راح عنا وهو في أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شاعر غنّى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو في ريعانه وتوارت شمسه قبل الغروب
ومضت أيامه مدبرة وهو في ذكراه باق لا يغيب



فى ذكرى شاعر الأرز

خاطرى أين أنت تزجى خيالى سارِيًا فى مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاءِ الدرارى ويصوغ القريض صوغ اللآلى
ويحيّى ذكراك ياشاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذى أوليت دنيا النهى من الإفضال

* * *

أقبل الوافدون من كل أوبٍ يتبارون فى بديع المقال
وأنا جئت حاملا من ربى النيل تحايا صحبى وشكران آلى
للذى رنّ صوته فى حنايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدى لحافظ ولشوقى ولمطران أبلغ الأقوال
صوراً حيَّة ومعنى سريّا وبيانًا غذبًا وبدع خيال
يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنىّ العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

* * *

شـــاعـــر الأرز دام للأرز من خلّد ذكـــراه في ســـجلّ المعـــالي
لك في ذمـــة القـــريض أيادٍ   باقـيـات على الليالي الطوال
لم تدع صـــورة تمرّ على الخـــاطر إلاّ أبدعـــتـــهـــا في مـــثـــال
لم تدع مـــوقـــفًـــا يشـــرّف قـــدر العُـــرْب إلاّ أعنتـــهم في المجـال
لـم تدع مـــارقًـــا تطلّب نصـــر الحق إلاّ أبَدْتَ جـــيش الضـــلال
بقـــواف أحـــدٌ من صـــارم الســـيف وأمـــضى من مـــارقـــات النبـــال

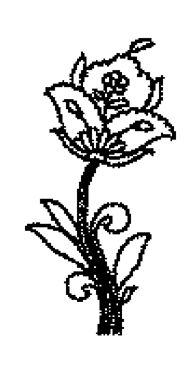
* * *

لا تقولوا عدت عليه العوادي   وهو في كل خـــاطر أو بال
قـد يجفّ الغـدير والزهر مازال نـضـيـرًا على الضـفـاف الحـوالي
وتغـــيب المهـــاة والنور مـــازال نشـــيـــرًا يرف في الآصـــال
ولقـــد يخـــفت الندىّ من الصـــوت ويبـــقى رنينه في اتصـــال
ياحـــمـــاة البـــيـــان في دولة الشـــعـــر أقـــمـــتم له أجلّ احـــتـــفـــال
جـمعتكم على الوفاء لشبلي   آية الحب والوداد الغـــالي
قـــد نثـــرتم عليـــه غضّ الأزاهـــيـــر وجـــئـــتـــم لـنظم يُتْم اللآلي
مـــدَحًـــا في جـلاله ورثاء   وثناء على كـــريم الخـــصـــال
فـارفـعـوا ذكـره إلى قـمـة الأرز فـقـد كـان شـدوه في الأعـالي
إنه الخـــالد المقـــيم على الدهر فـــلا ينطوي مع الآجـــال

هو في (النيـر بين) يسـمـر تحت الكرم في ظلّة من اليـاسـمين
يجمع الظرف كلّه في حديث بين جدّ في قوله ومجـون
لا تراه إلاّ بشـاشـة وجـه وسنى طلعـة ونور جـبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلّى في حلبة التلحين
وغـدا الدفّ في يديه كـمـا ينبض قلب المُدلّه المفـتـون
تارة خـافت الدبيب كـأن بات قريراً في سـربه المأمون
ثم طوراً مـرجّع الخـفق يرفضّ كـأن قـد بكى بدمع هتـون
والغواني من حولنا سابحات في مَراحِ الصبا ومغدى الفتون
يترنّمْنَ بالبديع من الشـعـر على وقع سـاحـرات اللحـون
يتـهـادينَ في الغـلائل أطيـافًـا تراءت كـسـابحـات الظنون
وعلى السـفـح جدول ريّق الوجنة يجرى بالسلسـبيل المَعين
مـرّ من تحتنا يغـمـغـم لحنًا يتناغى كـوشـوشـات الغصون
إنما نحن رفـقـة من كـرام الطّـيـر خَـفّتْ على جناح الحنين
حملت من مغارس النبل زهراً لخَـدين تحـيـة من خَـدِين
في تضاعيفه عبـيـر من الود وعَـرْفٌ من الهوى والشجـون
يا بني العمّ نحن في لبّـة اليمّ وهذى الأنواءُ حـول السـفين
فتعالوا نضمّ جهداً إلى جهد ونبـذل في الروع عون المعين
ونَصِلْ شـاطئَ الأمـان وقـد فـاض سناه بالطالع الميمـون

* * *

ونمت بينكم وبين بني مصر صلات الأحباب والجيران
فتبادلتمُ الإخاءَ على الود صفيًّا والحب عذب المجاني
حملوا همّكم وكنتم أساة ... لهمُ في طوارئِ الحدثان
فإذا مسّكم من الدهر ضرٌّ ... قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادى ... في سعير من لوعة الأشجان
إنه (واصف) أخي في مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائبًا ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقبًا يستشفّ الغيب عبر الظنون والحسبان
وسقى الأنفس الظّماءَ فرواها بفيض من ريّقات البيان
وسعى سعى من يصاول حتى خرّ مثل الجنديّ في الميدان
وانطوى صوته الجهير وما زال صداه يرنّ في الآذان
وسّدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا تربه بصاف زكيٍّ كان يجرى على أعفّ لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى عليّ الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أسرابًا تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياءِ على حسن اختلاف في اللون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان



قصيدة رثاء أم كلثوم

ما جال في خاطرى أنى سأرثيها
بعد الذى صغت من أشجى أغانيها
قد كنت أسمعها تشدو فتطربنى
واليوم أسمعنى أبكى وأبكيها
صحبتها من ضحى عمرى وعشت لها
أوف شهد المعانى ثم أهديها
سلافة من جنى فكرى وعاطفتى
تديرها حول أرواح تناجيها
لحنا يدب إلى الأسماع يبهرها
بما حوى من جمال فى تغنيها
ومنطقا ساحرا تسرى هواتفه
إلى قلوب محبيها فتسبيها

وبي من الشجو من تغريد ملهمتي
ما قد نسيت به الدنيا وما فيها
وما ظننت وأحلامي تسامرني
اني سأسهر في ذكرى لياليها
يادرة الفن يا أبهى لآلئه
سبحان ربي بديع الكون باريها
مهما أراد بياني أن يصورها
لا يستطيع لها وصفا وتشبيها
فريدة من عطاياه يجود بها
على براياه ترويحا وترفيها
وآية من لدنه لا يمن بها
إلا على نادر من مستحقيها
صوت بعيد المدى ريا مناهله
له من النبرات الغر صافيها
وآهة من صميم القلب ترسلها
إلى جراح ذوي الشكوى فتشفيها
وفطنة لمعاني ما ترددة
بترنيمها أسرار خافيها
تشدو فتسمع نجوى روح قائلها
وتستبين جمال اللحن من فيها

كـــأنما جـــســـمت إبداع نـاظمـــهـــا
شـــعـــرا وواضـــعـــهـــا لحنا لشـــاديهـــا
يا بنت مـــصـــر ويا رمـــز الوفـــاء لهـــا
قـــدمت أغلى الذى يهـــدى لواديهـــا
كنت الأنيس لهـــا أيام بهـــجـــتـــهـــا
وكنت أصـــدق باك فى مـــآســـيـــهـــا
أخـذت منذ الصـــبـا تطوفين شـــقـــتـــهـــا
وتبـــعـــثين الشـــجـــا فى روح أهليـــهـــا
حـــتى رفـــعت على أرجـــائهـــا علمـــا
يرف باســـمك فى أعلى روابـــيـــهـــا
وحين أحـــدق بالأرض التى نـشـــرت
عليك أفـــيـــاءها شـــر يعنيـــهـــا
أهبت بالشـــعب أن يسـعى فى مودتها
بالمال والجـــهـــد إحـــيـــاء لماضـــيـــهـــا
وطفـت بالعـــرب تبـغين الـنصـــيـــر لهـــا
والمســـتـــعـــان على أقـــصـــاه عـــاديهـــا
حـــتى إذا صـــدقت فى العـــون همـــتـــهم
وجـاءها النصـــر وانجابت غـواشـيـــهـــا

عـاد الصـفـا لهـا وارتـاح خـاطرها
بعـد القـضـاء على مـا كـان يضنيـهـا
وأقـبل الغـرب يسـعى فى مـوتهـا
لما رأى من طمـوح فى أمـانيـهـا

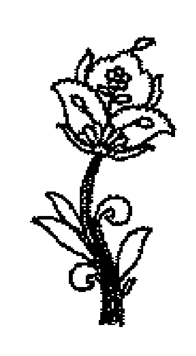
* * *

يا من أسيتم عليـهـا بعـد غيـبتـهـا
لا تجـزعـوا فلهـا ذكـر سيـبـقيـهـا
وكيف ننسى وهذا صـوتهـا غـرد
يرن فى مـسمع الدنيـا ويشـجيـهـا
أضـفى إلهى عليـهـا ظل رحـمـتـه
وظل من منهل الرضـوان يسـقيـهـا
تبلى العظام وتبـقى الروح خـالدة
حـتى ترد إليـهـا يوم تحـيـيـهـا

أحمد رامى
٧ يوليه عام ١٩٧٥



أغـــانٍ



قصـة حبى

ذكـرياتٌ عَـبَـرَتْ أفْق خـيـالى   بارقًـا يلمع فى جُنح الليـالى
نبَّـهت قلبى من غَـفْـوته   وجَلَتْ لى سِتر أيامى الخوالى
كيف أنساها وقلبى   لم يزلْ يسكن جنبى
إنَّها قصة حبى

* * *

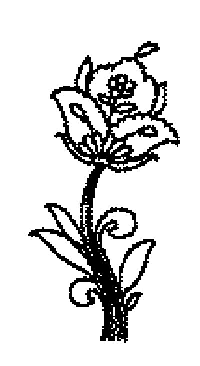
ذكرياتٌ داعبت فكرى وظنّى   لستُ أدرى أيُّهـا أقـربُ منى
هىَ فى سمعى على طول المدى   نغم ينسـاب فى لحن أغَنْ
بين شَدْو وحنين   وبكاءٍ وأنين
كيف أنساها وسمعى   لم يزل يذكر دمعى
وأنا أبكى مع اللحن الحزين

كـان فـجـراً باسـمًـا فى مُقلتيًـا   يوم أشـرقت من الغـيـب عَلَيّـا
أنِسـَتْ روحى إلى طلعـتـه   واجتلتْ زهر الهوى غضًا نَدِيًا
فسقيْناه ودادًا   ورعيْناه وفـاء

ثم همّنا فيه شوقًا وقطفناه لقــاء
كيف لا يَشْغَلُ فكرى طلعةٌ كالبدر يسرى
رقّــة كالمـــاء يجرى فتنةٌ بالحـب تُغرى
تترك الخـــالى شجيًا

* * *

كـــيف أنسى ذكـــرياتى وهــى فــى قــلبــى حــنــين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى وهى فى ســمـــعى رنين
كـــيف أنسى ذكـــرياتى وهى أحـــلام حــيـــاتى
إنـهــــا صــــورة أيامى علــى مـــــــرآة ذاتــى
عـــشت فـيـهــا بيـقـيـنى وهى قـــربٌ ووصــــال
ثم عــــاشت فى ظـنونى وهى وَهْـمٌ وخــيـــال
ثم تبـقى لى على مـرّ السنين وهى لى ماضٍ من العمر وآت



اذكــرينى

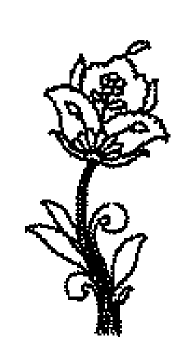
اذكـريني كـلّمـا الـفـجـر بدا — ناشراً في الأفق أعـلام الضـياء
يـبـعثُ الأطـيـار من أوكـارها — فـتُـحـيِّـيـه بتـرديد الغناء
قـد ســهـرتُ الـليل وحـدى — بـين آلامـي ووجــــــــدى
وانجلى الـصــــبـح وهلاًّ — وانــطـوى الـلــيـل وولّـى
فـتذكـرتُ الذى كـان وراحـا — حين أفنيناه أنـسًـا ومـراحـا
وجرى دمعي من فـرط حنيني — فارحمي قلبي وحِنّي واذكريني

* * *

اذكـريني كلمـا الـطيـر شـدا — مرسلاً في الدوح ألحان الصفاء
يُنصت الزهـر إلى أنـغـامـه — فـيُـحـيِّـيه ببشر وانحناء
قـــد ظللتُ الـيـــوم أبكي — مــن أذى دهــرى ومـنـك
وشـــدا الـطـيـــر وغنّى — وتـنـاجـى وتـهـنّـى
فتذكرت الذى طاف بسمعي — إذ مزجتُ الكأس في كفّي بدمعي
وهـفــا قلبي من طول أنيني — فارحمي دمعي وغنّي واذكريني

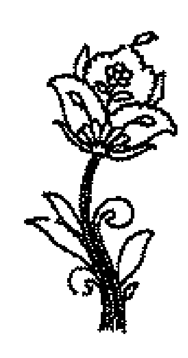
* * *

اذكريني كلّما الليل سجا | باعثًا في النفس ذكرى الأوفياء
يعرض الماضي ويجلو صفحة | أشرق الإخلاص فيها والولاء
قد سقيت الحب ودّي | ورعيت العمر عهدي
وبدا لي ما ألاقي | من تباريح الفراق
فتذكّرت ليالينا المواضي | بين شكوى وتجنٍ وتراض
واشتكت روحي من نار شجوني | فصليني بالتمنّي واذكريني



يا غائبًا عن عيونى

يا غـــائبًـــا عن عـيــــونى　　وحــــاضـــرًا فى خـــيــــالى
تعـــــال هَدّىْ شــــجـــونى　　طـالـت عـلـىّ الـلـيــــــالى
تعال آنِسْ فؤادى
تعال سامر سهادى
على ضـفـاف النيل بين الزّهَر　　وفى ضياء البدر تحت الشجر
أو فـاهبط الزورق يسبح بنا　　وغنّنى لحن الهـــوى والمنى
واجـــعل ســـمـــاءَ المغـــانى　　تدوى بعــــذب الأغـــانى
تُصغى لك الدنيا وأبكى أنا
تعال فى مسرى النسيم العليل　　بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب　　وآوت الأطيـار بعـد الغـروب
راعيتُ سـرب النجـوم وبتُّ أشكو همـومى
وبِتّ تولينى حنـــــــــان الحــــبيـب
تعـال وارأف بحـالى　　طـالت علىّ الليـالى

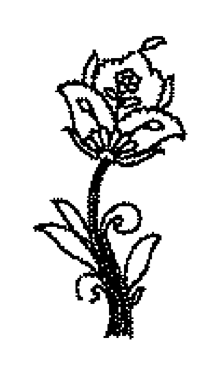


خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وَجَفَتْنى فإذا النوم على جفنى حرام
لستُ أدرى أدلالا كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال ؟

* * *

وافترقنا فإذا الماضى خيالٌ فى منام
والتقينا لا سلامٌ نتهادى أو كلام
ثم عادت صالحتنى ليتها ما صارحتنى
بالذى لاقَتْه فى تلك الليال
صَوَّرَتْ لى شَكَّها فى صدق حبى والوداد
وشكت لى يأسها من أن يداويها البعاد
وتعاتبنا طويلا وتصافحنا جميلا
وكذاك الحبُّ هجرٌ ووصال

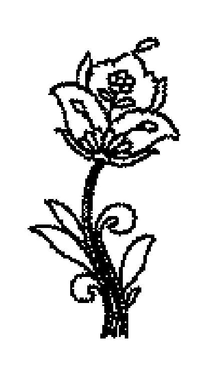


يا نسيم الفجر

يا نسـيم الفـجـر ريَّان الندى　　ما الذى تحمل من دار الحبيب
فـرح الكون بلقْـيـاه غـدا　　والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غـرّد الطيـر وغنّى　　كلُّ إلْف يتـهـدى
وأنـا قـلـبى حَـنّـا　　أرسل الشكوى وأنّا
آهة　　تترَى
مقلة　　حيرى
تبصر الأحباب من بين الدموع　　رائحٌ منهم وغـاد
وترى بالظنّ أيام الربيع　　لخـيـالى وفـؤادى
يا نسيم الفجر　　ناديًا بالزّهر
رنّمَ الدوح ورنّ الجدول　　وسَرَتْ فى الجوّ أنفاس العبير
وبدا النور فصاح البلبل　　داعيًا للشّدْو أسراب الطيور
والنجومْ فى الغيومْ　　لَبِسَتْ منها نقابْ

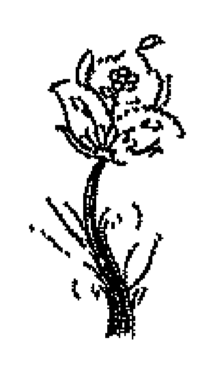
والشَّفَقْ في الأُفقْ لَونُه وردٌ مُذاب
كلُّ ما في الكون بِشْرٌ وهَنَا وأنا ؟
أنا ما زلتُ غريبًا مفردا في ديار عَزَّني فيها الحبيب
فرح الكونُ بلُقياه غدا والأسى غيمانُ في عين الغريب





أيها الفلك

أيّها الفُلْكُ على وشْك الرحيل   إنَّ لي في ركبك الساري خليلْ
رقرقتْ عيناي لما   قال لي حان الوداع
وبكى قلبيَ ممّا   ذاع في الكون وشاع
غابت الشمس وراءَ الأفق   ثم ذابت في مسيل الشفق
لهفَ نفسي كاد يخبو رمقي
حين حيّاني حبيبي   وتبادلنا الوداع
وانطوى منه نصيبي   عند تصفيق الشراع
أيُّها الفُلْك على وشك المغيب   قِفْ تمهَّل إنَّ لي فيك حبيبٌ
لا أذوق النوم حتى نلتقي   والضحى يغمر وجه المشرِق
فأحيِّيه بقلب شيِّق
شارحًا وجدي   شاكيًا سهدي   في الدجى وحدي
وأناجيه بحبّي   بين ضم واعتناق
ناسيًا آلام قلبي   طول أيام الفراق



ذكرى الغرام

آه يا ذكــــرى الغــــرام نســيت عــيني المنام
كلمـا قلّ نصـيبى
من رضا قلب حبيبى

خطـر الماضى ببـــالى ورأت عين خـــيـــالى
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

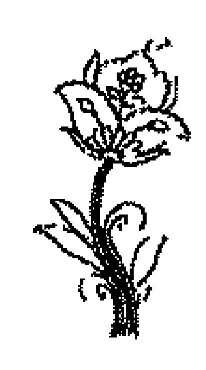
* * *

أين نجوى الحبِّ والليل سكون ونســيم الليل شكوى وحنين
والنجــومْ خــافــقـاتٌ مــثلمــا تهـفـو القلوب
والغـيـومْ مــهــجــةٌ كـادت من الوجـد تذوب
نتشـاكى والزهور تتهـادى نفـحـة العطر الجميل
نتناجى والطيـور تتناغى بالتــغنّى والهــديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

* * *

يا حبيبى أين أيامى الخوالى   راحت الأيام
يا حبيبى أين أحلام الليالى   ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى   باكيًا عهد الغرام
مُوحشًا قد هجر الحب فؤادى   وجَفا عينى المنام





على غصون البان

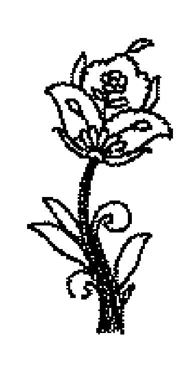
على غصون البانْ عصفورتان
تتناجيانْ
بأعذب الألحانِ أغانيَ الوجدان

* * *

على ضفاف الغدير عذب الخرير
تتساقيانْ
على بساط الزهور خمر الرضا والحنان

* * *

طِرْ يا فؤادى وغنِّ ثم ابْكِ عنى
واشْكُ الزمان
وانْشُدْ حبيب التمنى فالحبُّ أحلى الأمانى

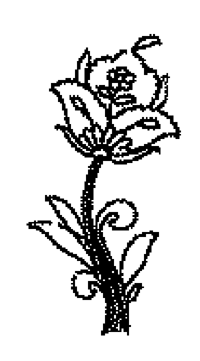


إن حالى فى هواها

إن حـــــالى فى هــواهــا عـــجـبٌ أىّ عـــجـبْ
ليس يُـرضـيـنى رضـــاهـا ثـم يشــقـيـنى الغــضـب
فــإذا طـال جـــفـــاهــا جَـــدَّ لى مـنه ســبـب
فـــتـطلّبْتُ صــفـــاهـا وإلـيـــهـــا المُنْقَلَب

* * *

وَصْلُهـــا عـــذب المجـــانى من أفـــانين الغـــزل
هجـــرهـا حُلْو المعـــانى بـــاعــثٌ نـــور الأمـــل
هى شُـــغْلٌ فى التـــدانى وهى فى البـــعـــد علل
أصـــبـحـت كلّ الأمـــانى والأمـــانى لا تُـمَــلّ

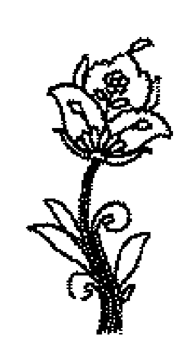


انظـرى

انظرى هذى دمـوع البـشـر جـالت فى عـيـونى
اسـمـعى هذا نـشـيـد الروح فـيّـاض الحنين

يا لَعـينيك إذا أرسلتـا في فؤادى بارقـات الأمل
ما لخـدّيك أضـاءا وهجًا ألرّضـا أم بادرات الخـجل
صارحيني لم يَعُدْ يخْفي الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجراً ووصالْ

نادمـيني كم سـهـرتُ الليل فى نجـوى المنى
وسألت النوم عن طيف الخيال
بادليني بالرّضـا ، رضـا أسعديني فالقضا ، قَضَى
أنا فى دنيا المنى هيمان أنا ولهـان ، أنا فـرحـان
جمعتنا ساعة هفهافةٌ بجناحين وداد وسـلام
هذه روح الهـوى رفّـافـة فاسمعي منها أناشيد الغرام

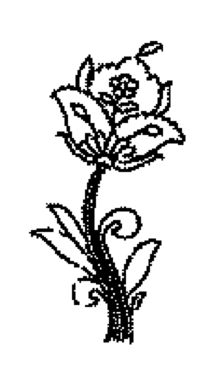


موشحة

يا نديم الرُّوح هاتِ القَدَحا   واسقني كأس المدام
كدتُ أقضي من هواه فرحا   حين حيَّا بالسلام
آنَسَ المضني وانثنى غصنا آه ما أهنا
مقلة حنَّتْ إلى طلعته   فاجتلتْ نور محيَّاه ضحى

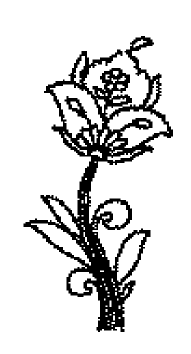
* * *

يا حبيب النفس ظنِّي صدقَا   بعد أن كان خيالْ
بتُّ ظمآن إلى يوم اللقا   فانجلى صبح الوصال
أشرق المغنى وازدهى   حسنا آه ما أهنا
قلبيَ الولهانَ من طول النوى   يوم آنَسْتَ محبًّا شَيِّقا



على فراش الضنى

على فــــراش الـضـنـى   ســـهــــرانُ ليس ينام
يغــفـــو بعين المنى   مـــــا دام عَــــزَّ المنام
تمر تـلـك الـلـيـــالى   على خـيـــالى الحـزين
مـــا لليـْـــالى ومـــا لى   تـهـيـج مني شـجـونى
مَـــرّتْ كـلـمـح الأمـــانى
وخـــلّـفَـــتْ لـــى هـــوانـــى
مـــاضٍ من الـعـيـش ولّى   وراح فـــيـــه شـبـــابى
بين الأماني الكذاب
ولـــم يَـــدَعْ لـــىَ إلا   ذِكـرى الهـوى والـتـصابى
وحسرة الأحباب
يا قلبُ مـــاذا جنيتَ   فـى الحـب لمـا هـويـتَ
أخلصتَ يا قلب حـتى   مـــات الغــرام ومُتَّ
عـلـى الـغـــرام الســـلام



أغـــار

أغـــارُ من نـســمــة الجنوب　　على مُحيَّاك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها　　وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو　　على ذرَى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً　　يروق عينيك يا حبيبي

* * *

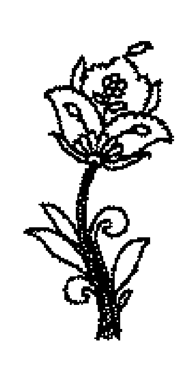
يا ليتني منظرٌ بديع　　تُطيل لي نظرة الرقيب
وليتني طائرٌ شجيٌ　　أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائي　　سُلافة الروح والقلوب
وذاك أني أراك ترنو　　للشمس في بهجة المغيب
وتعشق الطير حين يشدو　　على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنني من هُيام قلبي　　وشدَّة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب　　على محياك يا حبيبي

* * *

أغـــار من نـســـمـــة الجنوب على مـحـيــاك يا حـبـيـبى
وأحــســد الزهر حين يهـفـو على شَـفـا جـدول لعــوب
وأحـســد النهـر حين يجـرى على بسـاط الجَنى الخـصـيب
فـقـد ترى فـيـهـمـا جـمـالاً يروق عـيـنيك يا حـبـيـبى

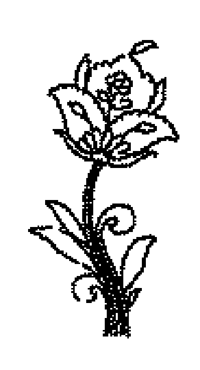
* * *

يا لـيـتـنى جـدولٌ تَهـادَى مــا بـين زَهْـرٍ وبين طـيـب
ولـيـتـنى زهرة تـسـاقت مع النَّدى قـبـلة الحـبـيب
باتت تناجى الصـبـاح حـتى أطَلَّ فى بُرْدِه القـشـيب
وذاك أنــى أراك تــرنـــو للزَّهر فى غـصـنه الرطيب
وتعـشق النهــر حين يجـرى مُــرَجِّعَ اللحن والضـروب
وأننى من هـيـــام قلبى وشــدَّة الوجـد واللهـيب
أغـــار من نـســـمـــة الجنوب على مـحـيــاك يا حـبـيـبى
يا لـيـتـنا طائران نلهـــو بالرَّوض فى سَرْحـه الخـصـيب
ولـيـتـنا زهرتان نهـفـــو على شـفـا جـدول لعـوب
تُمـيـلنى نحــوك الخُـزامَى إذا سَـرتْ سـاعـة المغـيب
وذاك أنــى أراك تـــرنـــو للطيــر فى جـوّه الرحـيب
وأن قلبى يذوب شــوقـــاً لساعـة القـرب يا حـبـيـبى



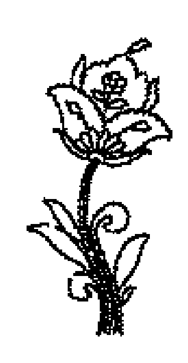
أمى

يا مـلاكَ الحبِّ يا روح السـلامْ　　طالِعُ السّعد على وجهك لاحا
طاب لى بين ذراعـيك المنام　　وعلى نجواك شاهدتُ الصّباحا
أنت لى أوفى حبيب　　من بعيد أو قريب
أنت أمى
من يواسينى إذا عزَّ معينى ؟ قلب أمّى
من يناجينى إذا طال حنينى ؟ طيف أمى
كلما أظلم فى عينى الفضاءْ　　أرسلتْ عـيناك نور الأمل
فسَرَتْ روحى إلى باب الرجاءْ　　ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبل
كنتُ فى روضك غُصناً فسقانى　　عطفك الفياض بالكفِّ النديه
فإذا أينع فى ظلّ الحنانِ　　فهو منى لك يا أمّى هديه
أنت لى أوفى حبيب　　من بعيد أو قريب
أنتِ أمى



ذكرى سعد

إنْ يغبْ عن مصر سَعْدٌ   فهو بالذكرى مقيم
يَنْضَبُ الماءُ ويبقى   بعده النَّبْتُ الكريم
خَلِّدوه فى الأمانى   واذكروه فى الولاءْ
واندبوه فى الأغانى   أعذب الشكوى البكاء
أنْشِدوا الشعر ثناءً   فى سجاياه العِذاب
أرسلوا الدمع وفاءً   للذى لاقى العذاب
فى سبيل الوطن   من صنوف المحن
بين سجن واغتراب   فى مشيب وشباب
مجّدوه فى الأغانى
خلّدوه فى الأمانى
ولتعش ذكرى الزعيم



صوت الوطن

مصرُ التى فى خاطرى وفى فمى أحبُّها من كلِّ روحى ودمى
يا ليت كلُّ مؤمن بعزِّها يحبُّها حبى لها
بنى الحمى والوطن من منكم يحبُّها مثلى أنا
كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من عُمرنا وجهدنا
عيشوا كرامًا تحت ظلِّ العلم تحيا لنا عزيزةً فى الأمم

* * *

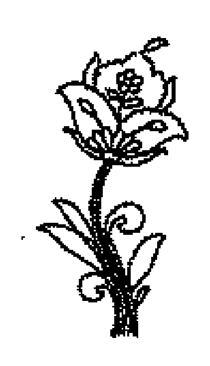
أحبُّها لظلّها الظليل بين المروج الخضْر والنخيل
نباتها ما أيْنعه مُفضَّضًا مُذَهَّبا
ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرّبى
بنى الحمى والوطن
من منكمُ يحبها مثلى أنا

كورس نحبّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من قُوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمِي وأطعموا من خيرها كلَّ فم
أحبها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النّبيل
دعا إلى حقّ الحياه لكلِّ من فى أرضها
وثار فى وجه الطُّغاه مناديًا بحقِّها
وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم امحى وبيدى
بنى الحمى والوطن
من منكم يحبها مثلى أنا

كورس نحبُّها من روحنا
ونفتديها بالعزيز الأكرم
من صبرنا وعزمنا

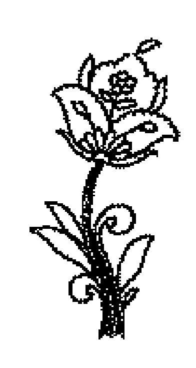
صونوا حماها وانصروا من يحتمى ودافعوا عنها تَعِشْ وتسلم
يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأمين
إنّا على عهد الوفاء فى نصرة الحق المبين



بين عهدين

طالما أغمضتُ عيني   وتخيّلتُ بلادي
مثلما صوّرظنّي   وتمنّاها فؤادي
جنّةً وارفة الظل جناها للذى قام عليها ورعاها
والذى ضحى بما يملكه من متاع وشباب فحماها
مثلاً أعلى وذكراً أحمدا يذهب العمر ويبقى أبدا
نيّةً خالصةً فى قصدها ويداً شدّت على العهد يدا
ثم فتّحتُ عيوني   بعد أن طال انتظاري
وتبينت ظنوني   فإذا الجنّة داري
سال فيها الماءُ سلسالاً معينا   وجرى الخير شمالاً ويمينا
وتلاقت فى حماها أنفسٌ   طالما فرّقها الدهر سنينا
والذى كان انقساما   صار ودًّا ووئاما
والذى كان خصاما   صار أمنًا وسلاما
وإذا الهمة فى أبنائها   فجّرتْ صخراً وشقّتْ سُبُلا

وإذا الوحـــــدة في آرائهـــــا حـــقّــقت في كل باب أمـــلا
والذى كـــان ظـلامــــا صـــار نوراً وابتـــسامـا
والذى كـــان كـــلامــا صــار أعــمــالاً جِــسـامـا
افـــتـــحى جــــفنيك يا عـــينى
وانـظرى مـــا بين عـــهـــدين
واشهدى أن الذى كان خيـالا يتـــــمـنّاه فـــــؤادى
أصـبح اليـوم جـمـالاً وجـلالا وغـــــــدا قـلبى يـنـادى
اسلمى يا مـــصـــر واســعـــدى بالنصـــر
أنا فـتّـحت عـيـونى بعـــد أن طال انتظارى
وتيـــقّـنت ظنـونى فـــــإذا الجنَّة دارى



دعاة الحق

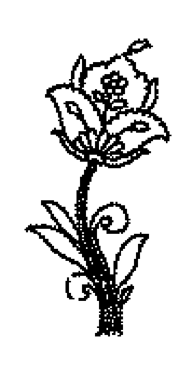
يا دُعـــــاةَ الحقّ هـذا يـومـنـا　　لاح فى آفـــاقـــه نور الرجـــاء
واصلوا السـيـر على وقْع المنى　　فى قلوب عــامـرات بالإخــاء

الصـــبـــاح بـاسمُ الآمـــال نـاد
والـفـــلاح رائحٌ فـــيـــه وغـــاد
فـــاســتنيـــروا بالهُـــدى ثم ســـيــروا

سَـــدَّدَ الله خطاكم　　فى ســبـيل العـاملين
واطلبـوا أسـمى المنى　　ثم طيـــــــــروا
حـــقّق الله مناكم　　فى ســمـاءِ الخـالدين

مــهـــمـــا يكنْ ســبـيلُنا　　إلـــى المـــنــي طـــويـــلْ
فـــصـــبـــرنا على الضنَى　　بـنـصـــرنا كـــفـــيـل
إن أظلمتْ جـوانبـه　　فنورُنا اليـــقـين
أو حـيَّـرتْ مـذاهبـه　　فـــعـــزمُنا مــتين
لا يُنـال المجـــدُ إلا　　بـالدمـوع والدِّمــا

والذى يبغى المعالى　　يرتقيها سُلَّما
غاية تجمع كل المخلصين　　للحمى وللوطن
عندها الشاكى من الدنيا سنين　　يطمئن للزمن
اليوم فجرٌ وغدا　　صبحٌ مبين وهُدى
إنَّا وأهلينا فِدا　　يا مصر روحًا وبدنْ
قد بَذرْنا حَبَّنا　　وسقينا أرضه قطْر الجبين
وحرسْنا زرعنا　　ورعيناه بعين الساهرين
وحَميْنا ظلَّنا　　من أذى الباغي وكيد الخائنين
وعقدنا العزم نمضى قُدُما　　إننا فى طلب العز نسير
إننا فى شرْعة الحق على　　صادق الإيمان والله نصير



نشيد الجلاء

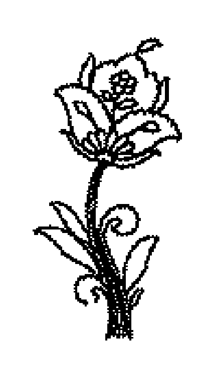
يا مصرُ إن الحق جاء   فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء   ونلْتِ غاياتِ المنى
الأرضُ هدى أرضنا   طابتْ ظلالا وجنى
فكيف نرضى غيرنا   يذود عن بلادنا
نحن الألى نحمي الديار   نحن الألى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار   ذاق الردى من بأسنا
عشنا على برق الوعود   حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا في الوجود   ناراً ونوراً وسَنا

هيا احرسوا حدودنا
بالزاحفات في السّهول والهضاب
وطوّقوا بحارنا
بالسابحات فوق أعْطاف العُباب
ورصّعوا سماءَنا
بالمارقات في الفضاء كالشهاب

مـــــرّت بـنـا تـلـك الـسـنـون ... بـين الأمـــــانـي والـظـنـون
حـــتى انجلى صـــبح الـيـقين ... ومـــصـــرُ قـــرّت أعـــيُنـا
رأت رجـــالاً حـــولـهـــا ... تـضـامنوا على الولاء والـفـــدا
وأرخـصـوا من أجلهـا ... أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحـقـقـوا فى ظلهـا ... آمال من راحـوا ضحـايا شـهـدا

يـا من بـذلتم للحــــمى أزكى الدمــــا
إنـا رفـــــعنا الـعـلـمــــا

إلى الـســمـــاء مـفـــردا ... مـــعـــززًا مـــؤيَدا
ثم اتحــــدنا حـــولـه ... روحًـــا وقـلـبًــــا ويـدا
نـبـنى لمـصـــر عـــزةً ... ورفـــعـــةً وسُـــؤددا
ونـســـأل المولى لـهــــا ... نـصــــراً على طول المدى



قصة الأبطال

أيهـا السّـارى إلى فـجـر المُنى غنّ للنّور الذى قـد أشـرقـا
طابتْ الأيام وافـتـرّ السـنـا عن هوًى طاب وحُلْم صـدقـا
واسـبـقِ الآمـال وارْوِ للأجـيـال قـصّـة الأبطال
وتحـدث عن جـلال النِّعم
في رُبى النيل وظلّ الهـرم
قـد بذرنا العمـر حُبًّا ومنى وَرويـنـاه ودادًا ووئـامـا
وسـهـرنا نتـمنىً غَـرْسنـا فـحـصـدناه أمـانـا وسـلامـا
الصـحـارى أصبحت ظلاً وريًا وجنى
والحـيـارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا
وغـدونـا فى زمـان ظِـلُّـه رغـدٌ وأمنُ
كلٌّ من فـيـه حـبـيبٌ لأخـيـه مطمـئنٌ

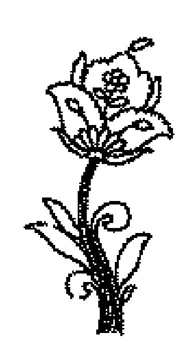
* * *

أيهـا السّـارى إلى روض المنى غَنّ للزّهـر الذى قـد عَـبَـقـا

طابت الأنسام وافترَّ السنا عن جُنّى طاب وغصن أورقا
أهْدِ للأحرار باقة الأزهار غَضّة النُّوار
إنها رفَّت على الغصن النَّدِى
ورعاها منهم أوفى يد
هذه الأرض غدت من حسنها روضةً تشدو بذكر الغارسين
صانها الله وغادى ظِلَّها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات



جددت حبك ليه

جـــــدّدت حـــبك لـيـــــه بعـــــد الفـــؤاد مـــــا ارتاح
حـــــرام علـيك خلّـيـــــــه غـــــــافـل عن الـلـى راح
الهـــجـــر وانت قـــريـب منى كـــان فـيــه أمل لوصـــالك يوم
لـكـن بعــــــــادك ده عنـى خلى الفـؤاد منك مــحـــروم
يا هل ترى قلبك مـــشـــتـــاق يحس لوعــــــة قـلبى عليك
ويشـــعـلـل الـنار والأشـــواق اللى طفـيــتـهـــا انت بإيديك
أنا لو نــســـيت اللى كـــــان وهـــان عـلـى الـهـــــــوان
أقـــدر أجـــيـب العـــمـــر منين وارجـع الـعـــــهـــــد الماضى
أيام مـــــــا كـنّا احنا الاتنين إنـــت ظـالمــــــى وأنـا راضـــى
صــعـــبـان على أقـــول لك كـــان والحـب زى مـــا كـــان وأكـــتـــر
وافـكـرك بليــــــالى زمــــــان واوصف فى جنتـــهــا واصـــور
إنـت الـنـعــــــــيم والـهـنـا وانـت الـعـــــذاب والضـنـى
والعـــمـــر إيه غـيـــر دول
إن فــــات علـى حـــبنا ســـــــنه وراهــــا ســـنــــه

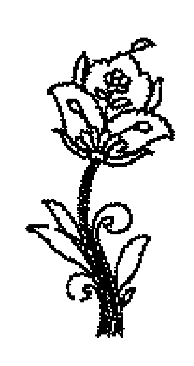
حبك شباب على طول

* * *

إنت اللى فات بنعيمه وراح   وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح   عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضناه وشقاه   وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع الخاطر ذكراه   تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك   أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا   وانت العذاب والضنى

والعمر إيه غير دول

إن فات على حبنا   سنه وراها سنه
حبك شباب   على طول
يا اللى هواك فى الفؤاد   عايش فى ظل الوداد
إنت الخيال والروح   وانت سمير الأمل
يجى الزمان ويروح   وانت حبيب الأجل
وازاى أقول لك كنّا زمان   والماضى كان فى الغيب بكره
واللى احنا فيه دلوقت كمان   ح يفوت علينا ولا ندرى
ولما اكون وياك   هايم فى بحر هواك
ما اعرفش إيه فات من عمرى   إن كان رضا أو كان حرمان
والفضل وبس انت فى فكرى   يا اللى أحبك زى زمان



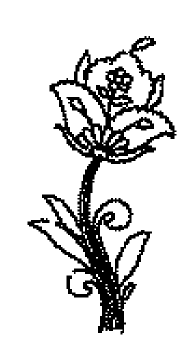
رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له مدّة غايب عنى
حرمت عينى الليل م النوم لاجل النهار ما يطمنى
صعب علىّ أنام أحسن أشوف فى المنام
غير اللى يتمنّاه قلبى
سهرت أستنّاه واسمع كلامى معاه
واشوف خياله قاعد جنبى
من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى
وإيه يفيد الزمن مع اللى عاش فى الخيال
واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال
طلع علىّ النهار سهران فى نور الأمل
وغنّت الأطيار لحن الهوى والغزل
وفضلت افكر فى ميعادى واحسب لقربه ألف حساب
وكان كلامى مع اصحابى عن المحبة والأحباب

من فــــرحـــتى بدّى اتكلم　　واقــول حــبـيـبى مــواعــدنى
لكن أخـــاف ليكون بينهم　　مظلوم فى حــبــه يحــســـدنى
هـجـــــــرت كلّ خـليـل لىّ　　وفــضـلت عـــايش مع روحى
يمكن يبــــان شىء ف عـــينىّ　　من كـــتــر خــوفى على روحى

* * *

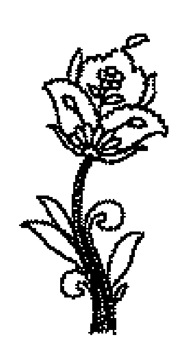
ولما قــرّب مــيـعــاد حــبـيـبى　　ورحــت اقـــابلـه
هنّيت فــؤادى على نصــيــبى　　من قــرب وصله
ولقـــيـــتنى طايل م الدنيـــا　　كل اللى اهـواه
بس اللى كـــان فـــاضل لىّ　　أســعــد بلقــاه
لمــا خــطــر ده عـلــى فــكـرى　　حــيـــر أمــرى
والقـــرب　　ســبّب تعــذيبى
ولقيتنى خايف على عـمـرى　　لـيــــروح منى
من غير ما اشوف حسن حبيبى



هلت ليالى القمر

هلت ليـالي القـمـر　تعال نـسـهـر سـوا　فـي نـور بـهــــاه
يحلي ما بينّا السمر　ويطول حديث الهوى　ســـر الحـــيـــاة
يصـعـب عليّ تفـوت ليـاليـه　من غير ما اشوف حسنك جنبى
وابـات عـلى الأيام أراعــيــه　واشــوفـه يكبـر مع حـبى
أفـضـل أعـدّ الليـالى　واقول وصالك قريب
وابات أصورّ في حالى　لما ألاقى الحـبـيـب
أقــول أقــابلك فين　لما ألاقى الحـبـيـب
ولما اشوفك يروح مني الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه
هلت ليـالي القـمـر　تعالى نحيى السهر
ما احلى القمر على شط النيل　والجــــو رايق وهادى
تـعـــالى نـسـهـر طول الليل　وافـــرح واهنـى فــؤادى
وانـعـم بقـربك والبـدر هايم　واســعـد بحـبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم　يحكى له قصة هوانا

واحنا فى ظل النعيم والكون يردد لغانا
يا اللى القمر من بهاك نوّر فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال واهنى قلبى وعينىّ
وادوق نعيم الوصال والبدر شاهد علىّ

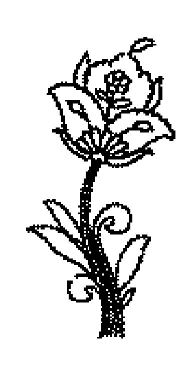


غلبت اصالح فى روحى

غلبت اصـــالح فى روحـى   عـــشـــان مـــا ترضى عليك
من بعـــد مـــسهـــدى ونوحى   ولـوعـــــــــتى بين إيديك
صـعـبـان علىّ اللى قـاسـيـتـه   فى الحب من طول الهـجـران
مـا اعـرفش إيه اللى جَنيته   من بعد ما رضيت بالحرمان
فـضلت اقـول الزمـان   غيّـر على البعد حالك
والا الرضـا بالهـوان   كـتّـر علىّ دلالك
وانـا اللى أخلصت فى ودى   وفـضلت طول العمر أمين
ياخـد الزمـان منى ويدّى   وقـلبك أنت علىّ ضنين
كنت اشـتكى لك أيامى   أشكى لمين ظلمك فىّ
وكـان رضـاك نور أحلامى   لما الزمـان يقسى علىّ
صـبـحت أشكي منك لروحى   وفضلت اخبى عنك جروحى

وبعـدت عنك والفكر كـان دايمًا وياك
والقلب منك غضبان في دنيا الحب معاك

مجروح وضام جناحه على الجراح اللى فيه
الليل يردّد نواحه طول ما أليفه جافيه
لما الزمان اللى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه عطف
رماك وجه السهم فى قلبه عليك والبعد ضناه
حتى الزمان اللى كان عطفك يعينّى عليه
خلاّنى أرضى الهَوان واسلّم الروح إليه
واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل همك وانا اللى طول بعدى ما همّك
وابات أصالح فى روحى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيديك



يا اللى كان يشجيك انينى

يا للى كـان يشـجـيك أنيني　　كل مـا اشكي لك أسـاى
كـان مناى يطـول حنيـنى　　لـلبكا وانـت مـعـاى
حـرمـتنى من نار حـبك　　وانا حـرمـتك من دمـعى
يامـا شكيت وارتاح قلبك　　أيام مـا كنت اشكي وانعى
عـزة جـمـالك فين　　من غير ذليل يهواك
وتجيب خضوعى منين　　ولوعـتى فى هواك
فـضلت احـافظ على عـهـدى　　واسـقى الوداد دمع عـينىّ
لما الزمـان ضـيّع ودّى　　وطوّل البـعـد علىّ
صـبحت احب الحبّ　　من بعد عشق الحبيب
أهنّى كل قـريب　　واواسى كل غـريب
أضـحك مع الفـرحـان　　وابكى مع البـاكـين
وابـات وانـا حـيـران　　أضـحك وأبكى لمـين
وفـضلت اعيش بقلوب الناس　　وكل عـاشق قلبى مـعـاه

شربوا الهوى وفاتوا لى الكاس   من غـيـــر نديم اشـــرب وياه

* * *

يا للى بكاى شـــجـــاك   وســـمـــعت لحن الغــــزل

مـــن طـــول أنــــيــــنـــى

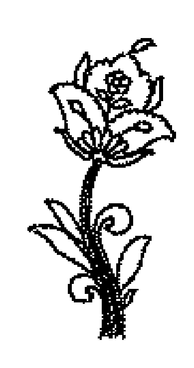
ياما بكِيت من جــفــاك   وضــــحك لى طيف الأمل

من بين جـــفــــونى

لما نسيتى رضـــاك   والبعد طوّل جفاك

عطف حالى على قلبى   وعـزّانى فى تلويعى

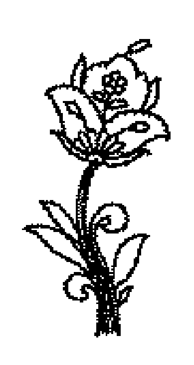
صبحت أبكى على حبى   وتبكى إنت على دموعى



غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صحبة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنّى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران
كلمنى هو اللى فات يتنسى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه
الميّه فى الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
والشمس فى الغرب راحت وادى الشفق لسّه بادى
والطير سكت بعد ما غنّى
وادى صداه رايح غادى
وانت يا نور العين صوتك يا روحى فين

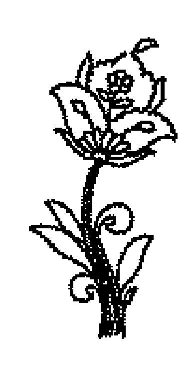
فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شفته تاني
ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرماني
راح اللى راح م الليالي والوهم راح من خيالي
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران



فاكر

فـــاكـــــر لما كـنـت جنبى   والنسيم لاعب غصون الشجر
والغـــــصن مـــــال   ع الغـــصن قـــال
ما احلى الوصال للى انتظر
والفـــرحـــة تمت للأحــبــاب   الغــصن عــانق حـبـيـبـه
وانا اللى قلبى ف حـبك داب   من غـيــر مـا يبلغ نصيبه
العين ترعـــاك   والروح تهـواك   ويا ريتنى مـعـاك
زى الغـصـون لو بعـدت يوم   جـه النـسيم قـرّب بينهـا
والغـصن مـال ع الغـصن قـال
ما احلى الوصال للى انتظر
فـــاكـــــر لما كـنـت جنبى   والغـمـام داعب جـبين القـمـر
والنـيـل جــــارى   والـلـيـل ســـــارى
والموجـــه تجـرى ورا   الموجه عايزه تطولها
تضـــمـــهـــا وتشـتكى حـالهـا
من بعـــد مـــا طال السـفـــر

جسه النسيم قرّب بينهـا وكل موجسه ف أحضانها
حبيب بعيد قرّب منهـا
والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبه
وانا اللى قلبى فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
ويا ريتنى زى الموج فى النيل
صبر ونال وارتاح وقال
ما احلى الوصال للى انتظر



سهران

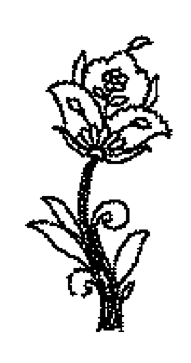
سهران لوحدى أناجى طيفك السارى
سابح فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى
نام الوجود من حواليّ   وانا سهرت فى دنياى
أشوف خيالك فى عينيّ   واسمع كلامك ويّاى
أتصوّر حالى   أيام وليالى   مرت على
ما بين نعيمى وأنس الروح   ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح   أيام جفاك
كل اللى شفته خطر ع البال   وحنّ له قلبى الولهان
ولما بعدك عنّى طال   حنيت لأيام الهجران
وسهرت وحيد   والفكر شريد
أتصوّر حالى أيام وليالى   مرّت على بالى

* * *

يا اللى رضاك أوهام   والسّهد فيك أحلام

حتى الجفا محروم منه
يا ريتها دامت أيامه

كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلي وحسادي وطفيت النار
يا اللي صبرت على بعادي وانا عقلي احتار
لا يوم وصالك هنّاني ولا هجر منك بكّاني
يا طول عذابي وحرماني
سهران لوحدي أناجي طيفك السّاري
سابح في وجدي ودمعي ع الخدود جاري



يا طول عذابى

يا طول عَـذابى واشـتـيـاقى   مـا بين بعـادك والتـلاقى
يا مـا غـالبت النوم وشكيت   من طـول غـيـابك عن عـينى
أقـول لقلبى الوجـد ده ليـه   مـا دام ح يعطف ويجـينى
أصـبـر مع الأيام   تتـحـقق الأحـلام
وتشوف حـبيب الروح جـانى   وجـاد بقـربه وهنانى
سـاعـتـهـا تنسى ليالى النوح   واخـاف لوقـتى يروح منى
من غير ما اقول له ع اللى قاسيت   أيام مـا كـان غـايب عنى
ووقـتـهـا تختـار   أى الضنى تخـتـار
بعـد الحـبيب ولو انه يطول   وانت يا قلبى كلك أمـانى
والا لقـاه والصـبـر قليل   والعمر يجرى ساعة التدانى
قابلته بعد الغياب   وكان سلامى عتاب
وبعـد مـا تملت عـينى   طال السكوت بينه وبينى
بدّى أقـول له   ع اللـى ضنـانى

والعين تدلّه عن طول هواني

سكتّ عن شكوى الهجران وحيرة القلب الولهان

وقلت اصوّر له هناى ساعة ما اشوفه وياى

جيت اتكلم قلبي اتألم

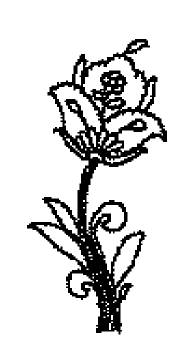
لما خطر طيف البعاد قدام عيني

لا قدرت اقول بعده ضناني ولا قلت قربه هنّاني

وفضلت من شدة وجدى حاير ذليل أسأل قلبي

بعد الحبيب ولو انه يطول وانت يا قلبي كلك أماني

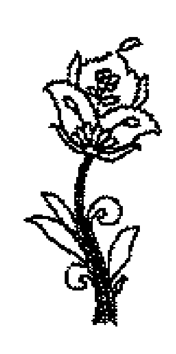
والا لقاه والصبر قليل والعمر يجرى ساعة التداني



لغة الورود

يا ورد يا اللى الندى صبّح عليك فى السحر
ومال عليك الهوى لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك فى بهاك احتار
وان فات عليك النهار وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه ويدبّلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامّة شفايفها تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حدّ لاطفها تصحى وتسقى كاس العبير
وفيك يا ورد اللى جمالها ظهر وشوّرع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها غريب عن القلب وهواه

والا حبيب راح ينصفها وتشوف نعيم الروح وياه
وانت يا ورده يا دبلانه يا اللي جمالك راح
قضيتِ عمرك حيرانه والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك من غير ما حدّ يشوف حسنك
ولا حدّ عارف إيه في ضميرك
ولا حدّ شايف في الغيب مصيرك
يا ورد يا اللي الندى صبّح عليك في السحر
إحنا سوا في الهوى حاكم علينا القدر
فينا اللي حبّ وعمره ما قال من كتر خوفه على حبه
يبات ليالي يناجي خيال وكان حبيبه قاعد جنبه
وفينا يا ورد اللي اتهنى بحبيب قلبه
استنى ونال اللي اتمنى في نعيم حبه
واللي ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبه
وطال عليه الهوان ما لقاش في دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللي النسيم لاعبك في ظل الشجر
احنا سوا في الهوى راضيين بحكم القدر
واللي انكتب لك على إيدنا يا ورد مكتوب علينا
إن كنا في الحب سعدنا يا ورد والا انشقينا



وداع

وقـــفت اودّع حـــبـــيــــبى   والدمع حـــاير فى عـــيـنى
أكـــتم أســـاى ونحـــيـــبى   خـــايف تبـــان له شـــجـــونى
أصـــعب عليـــه   واشـــوف عـــينيـــه
فـــيـــهــــا الأسى والحنين   يخـــــونّى صــــوت الأنين
أقـــول له ع اللى ضنى حـــالى   لما خـطـر بعـــــــده ف بـالـى

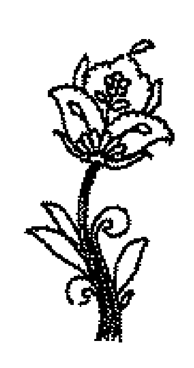
* * *

بـــدّى أمـــلـــى الـــعـــين مـــنـــه   من قـــبـل مـــا أبعـــد عنه
حــــــــرمت روحـــى   فى عـــــز نوحـــى
يشـــوف دمـــوعى بتـــشـكى له   نـــار الأشـــــــواق
يـــسمع لســـانى بيـــحكى لـه   وجـــد المشـــتـــاق
ودّعـــتـــه من غـــيـــر مـــا اتكلّم   وفـــتّـــــه والروح بتـــســـلّم
لما بعــــــــدت عـنه قـليـل   حبّيت اشوفـه قبل الرحيل
بصـــــيت وراى   أبـــكـــى هـــواى

لقيت خياله من بين　　دموعى عمّال يغيب
والكون مرايه　　فيها أساى
والشمس رايحه تبكى　　معاى وقت الغروب
صعبان عليها فراق الكون　　ساعة ما ودعت حبيبى
هىْ حزينة وقلبى حزين　　فايت من الدنيا نصيبى

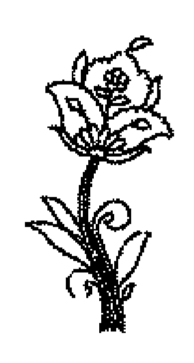
* * *

يا طير يا سارى ساعة المغيب　　رايح تلاقى أنس وحبيب
تقابله بين الغصون　　والليل نسيمه عليل
وتزيد عليك الشجون　　تنعم بنجوى الخليل
تناغيه، تداديه　　وانت مهنّى
وأنا روحى فيه　　وبعيد عنى



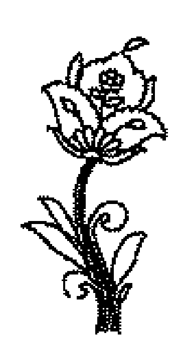
أخذت صوتك من روحى

أخــــدت صـــوتك من روحي وحــــــزن لحنك من نوحي
وكل مـــعنى ف ألفـــاظك من نظمي فـــيك يا روحي
أنا ورده تدبل فى إيديك وشـــمع منقـــاد حــواليك
وكل آمـــالي فى حـــبك تكون عـــينىٌ في عـــينيك
يوم تغـضبي لى ويوم ترضى وكله فى حـــبك يرضى
وفــاكـهــتك حلوه ومــرّه أنا اللى زارعـــهــا فى أرضى
ســقــيــتــهــا من دمع عـيني وشــوكــهـــا جــرّح لى إيدىّ
وكل مــــا آجي اقطف منهـــا مـــا تهـــونش ياروحي عليّ



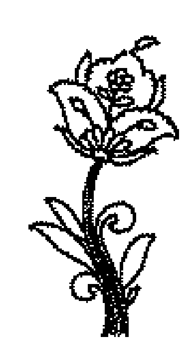
الورد فتح

الورد فتّح والياسمين   لما الحبيب هلّ هلاله
وفضلت اقول الشوق ده لمين   حتى بهر عيني جماله
كان روح يسرى   يملا الوجود بهجة وإيناس
وخيال يجرى   زىّ الحبب على وشّ الكاس
خطر على دقة قلبى   ساعة ما جت عينه فى عينى
وتجمّعت أيام حبى   فى خطوتين بينه وبينى
واحترت افكر فى الأيام   اللى قاسيتها وانا وحدى
والا اصوّر فى الأحلام   اللى رسمها لى وجدى
نسيت زمانى   مع العذاب اللى قاسيته
ونسيت مكانى   ساعة ما جانى وضمّيته
لكن غلب وجدى علىّ   حارت دموعى فى عينىّ
واحترت كان البكا   من كتر فرحى وانا بين إيديه
والا فؤادى اشتكى   لما حرمته م الشوق إليه



غايـــر

غــــــايـر مـن الـلـى هـواكِ   قــبلى ولو كنت جــاهله
يـا هـل تـرى نـال رضـــــاك   وصـــــادف الحب أهلـه
مين ده اللى مـتّـع عــيـنيــه   وقـلبــه بـالحب قـــبلى
ومــــال فـــؤادك إليـــه   وصـــان لـك الودّ مــثلى
إن قلت مــات اللى فـــات   والقـلب عـــاش من جـــديد
أقــــول وفـين الثـبـــات   وفـين صـيـانة العـــهـــود
نـسـيت غـيــرى وبكره   تنسى واشـوف الأسـيـّـة
واللى على الناس بيـجــرى   لابدّ يـجـــــــرى علـىّ

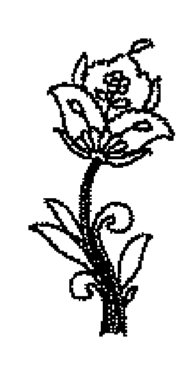


كروان

يا اللي بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك ردّ من شوقه عليك

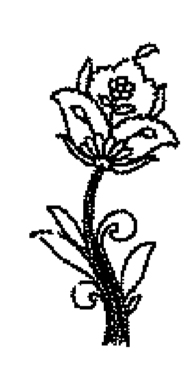
كروان حيران سابح فى نور القمر
والصوت رنّان ملا الفضا وانحدر
والكون نعسان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

هايم ينادى حبيبه من غير ما يعرف فين
وان كان ح يسمع نحيبه محتار تشوفه العين
نادى وغنى من طول أساه وكان حبيبه سامع نداه
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه



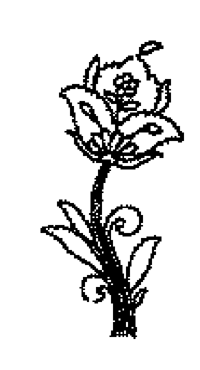
سكت ليه

سكت ليــــه يا لســـــانى   عن شكـوتك م الزمــــــان
فـــــرغ أنـيـنك يـا قـلبى   والا رضــــيت الهـــوان
كترت عليك الأسيه   وطال عليك البعـاد
وجار حـبـيـبك علىّ   والحب روحـه الوداد
لو كـــان صــافــانى   مــا كــــان ضـنـانى
وفـضلت أبكى له لما   جـفّت مدامع عـينى
ياما شكيت له وشكيتـــــه   ورجــــعت أشكى لروحى
مـا كـــانش يرحـمنى منه   إلا بـــكـــاى ونـــوحـــى
أقـــابل الناس ودمـــعى   محتار يفارق جفونى
وكل من شــــافنى أنعى   يفتكره خلقة عيونى
فـضلت وحـــدى   أقـــاسى وجـــدى
واصــــــبّـــــر القلب لما   عوّدت قلبى الأسيه



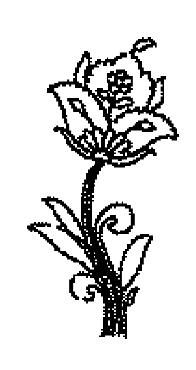
مشغول بغيرى

مشغول بغيرى وحبّيته ... ياريتنى ما كنت رأيته
صورّت جنّه من الأحلام ... وهبتها غصن ودادى
وسبت قلبى الشارد هام ... فى جنة الحب ينادى
يطلب أليفه ... يسعد بطيفه
ويقضى عمره ... راضى بهواه
وفضلت اتمنى ... اعشق واتهنّى
أتارى طيرى ... لايف بغيرى
وانت يا قلبى ... حبك وحبى
للى لقيته ... بيحب غيرى
مسكين يا قلبى ... حيران فى حبى
لا أنت ح تقدر يوم تسلاه ... وتداوى جرحك بالنسيان
ولا ح ترضى تبوح بهواه ... بعد اللى نابك م الحرمان
مسكين يا قلبى ... مظلوم فى حبى
للى أحبه ... ويحب غيرى



أول ما شفتك

أول مـــا شـــفـــتك لقـــيت جـــمـــالك بهـــر عـــيـــونى
ومـــر طيـــفك على خـــيـــالى نـــادم شـــجـــونى
وخطّ رمش العين فى صفحة المكتوب حكمه على قلبى
صبحت بين نارين عاشق ولىّ حبيب مش دارى إيه حبى
يا اللى خطرت زى النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لى منه دليل فين الغدير اللى سقى غصنه
نظره ولقـــيت روحى حـــبـــيت
من غـــيـــر مـــا اعـــرف أنا عـــاشق مين
كـــــان نجم ولاح لعـــــينىّ وراح
وتركنى وحـــيـــد شـــارد مـــسكين
لا انا عـــارف مين اللى أحـــبـــه وشـــغـــل بـــالـى
ولا عندى أمـل أهنا بقـــربه واســـعـــد حـــالـى

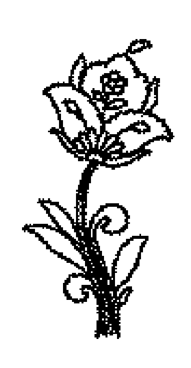


إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه ماخلصش عمرى من لوم عينىّ
دبّل جفونها كتر النواح
فاضت شئونها ونومها راح
تقول لى إنس واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ

* * *

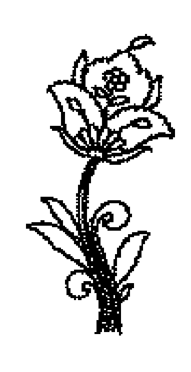
وان كنت أرضى الهوان فى حبى ما اخلْصش عمرى من عذل قلبى
طوّل أنينه كتر العذاب
وزاد حنينه طول الغياب
يقول لى إنس واشفق علىّ وآجي أنسى يصعب علىّ
العين عزيزه والقلب غالى ومش عاجبْهم فى الحب حالى
ما تنصفينى وترقى لىّ
وترحمينى منهم شويّه
إوعى تجافينى يا نور عينىّ أحسن بعادك يهون علىّ



النــوم

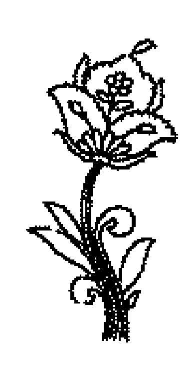
النوم يداعب عيـون حبـيـبى   والســـهـد شــاغل جـفـونى
يا ريتـه يغفل ويكون نصيبى   تفـضل تشـاهده عـيـونى
أهيم فى حسنه واشرب بهـاه   وابعت له طيـفى يسبح معاه
يشكى له حـــالى   م اللى جـــرى لى   طول الليـــالى
يـامـــــا هـويـت الـنـوم   أرحم فـؤادى من كـتـر نوحى
مـا كـانش يهـوى عـينىَّ النوم
يامـــا اشـتـهـيت النوم   وقلت طـيـفـه يرأف بروحى
يـعـطـف عـلـىَّ يـزورنـى يـوم
من كـتـر مـا تمنيت رؤياه   لو كـــان يزورنى فى الأحـــلام
وقلـت يمكن يوم ألـقـــاه   مـــعــــاى فى وادى الأوهام
الـفـكـر تـاه فـى الغـــرام
بـين الســـهــــر والمنـام
نـام يـا حـبـيب الـروح   الـلـيل بطوله ســهـران عليك

خلى الضنى والنوح للى فؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبّه اللى عن طول سهادى غافل نعسان
يشوف فى عينى السهر
ويرحم اللى طول الليالى يحلم سهران



ياما ناديت

ياما ناديت من أساى   في وحدتي يا حبيبي
ما ردّ إلا صداى   يقول معاى حبيبي
سمعت من بين الأشجار   وسمعت من شطّ الأنهار
وسمعت من جوّ الأطيار
ترديد نداى حبيبي
عطف عليّ الكون كله   نادى عليك
مافيش في دول حد تميل له   يصعب عليك
لما يناديك يا حبيبي
طال الندا ولا ردّ حبيب   ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادى   في كل وادى
ويطول نداى   اسأل فؤادى
يا هل ترى يرد الحبيب   والاّ المنادى هو المجيب

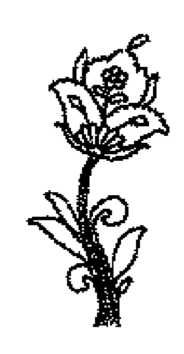


يا للى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صـــفـــالك　　أبات أناجى خـــيـــالك
إن كنت اشوف البدر أخوك　　يلعب بنوره فى الميّــــه
أقــول لو العذال حـجـبـوك　　يبـــان خـــيـــالك لعـــينىّ
أســهـــر مـــعـــاك　　واســـمـع لغـــاك
فى همـــســـة الغـصن الميّـال　　وف رنّة النهـــر الســيّـــال
يا ريت أشـــاهد جـــمـــالك　　يا اللى بناجى خـــيـــالك

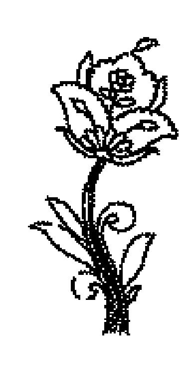
* * *

وإن كـــان نـــسـيم الليل ســارى　　عـــاطر بأنفـــاس اليـــاســمين
يفـــضـل يشـــاغل أفكارى　　والقى هـواه أشـــواق وحنين
أســـبح مـــعـــاك　　واشـــتـــاق لقـــاك
وقت الســـحـــر والليل أوهام　　ســاعـة القـــمـر والنور أحـلام
وابات أناجى خـــيـــالك　　يا اللى ودادى صـــفـــالك



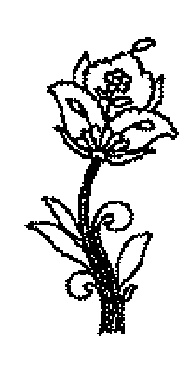
سكت والدمع اتكلّم

سكت والدمع اتكلم   على هواه
والقلب ياما يتألم   من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى   ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى   ما تصدقش
دايماً تكدبنى فى حبى   وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبى   من دى الأوجاع
ردّى علىّ دموعى   دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى   وبس ليه الأسيه
تعالى نشرح هوانا   واوصف لك اللى ضنانى
وتدوقى م اللى سقانا   المر من كاس هوانى
ما تصدّقينى   بعد اللى كان
وترحمينى   من الزمان
محتار بين اللى شايل همه   من أيامى
وبين فؤادى وطول همه   لاجل غرامى



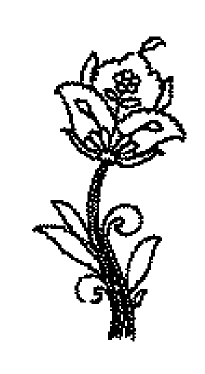
عينى فيها الدموع

عينيّ فيها الدموع والجوّ ساكن وصافى
والقلب بين الضلوع حيران على خلّ وافى
طاير يهفهف جناحه عدم فى عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه ولا سقاه الحنان
لو كان مهنّى لبات يغنى
لكن حزين شدْوه أنين
ينوح على الأغصان وحده ويشتكى لليل وجده
الفجر يطلع وقلبه ليل
والبدر يسطع وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان بعد أليفه



الشك يحيى الغرام

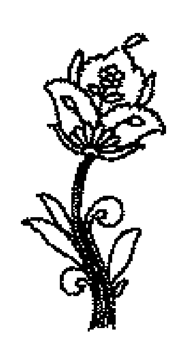
الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دايمًا أشوفك أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبى حرمانى منك
هو القمر، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبل، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحى وارضى بطول الملام
واحتار فى حبك يا روحى والشك يحيى الغرام



شجانى نوحى

شـجـانى نوحى بكيت　　يا ريت بكاى شفانى
طالت علىّ يا ريت　　وغلبتنى الأمانى
أمل يلوح فى خيالى　　يفرح به قلبى الحزين
وتطول عليه الليالى　　وبرده طيفه ضنين
لا يوم وافانى　　وشفت نوره
ولا صافانى　　وبان لى خيره
أفضل أعلل نفسى واقول　　يمكن يصادف يوم وتنول
العمر فات　　فى أمل وخيال
والقلب داب　　من كتر ما مال
وفضلت بعد الملل　　عندى أمل فى الأمل

يا ريت تدوم الأمانى

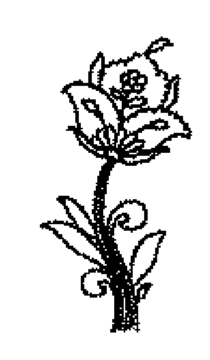


يا نجم

يا نجم مـــالك حـــيــران   بين الغـــمـــام والليـل داجى
فـــضلت وياك ســـهــران   والروح على البـعــد تناجى
يجى عليك الليل تســرى   هايم فى ســـحـــاب
واسهر معاك يسبح فكرى   فى هوى الأحـــبـــاب
إن لاح جــبـــينك لعــينىّ
جـــدّد آمـــالى وهنّى بالى
وقلت يصـــفى لى زمـــانى
واشـــوف حــبيب الروح تانى
وان غــبت عن عــينى شـــويه
ظلمت حـــالى مع الليـــالى
وقلت طيف الويل جـــانى
وطـال عـلىّ الـليـل تـانى

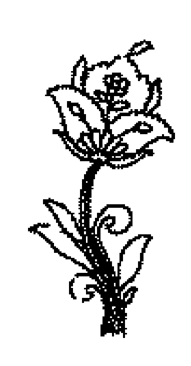
* * *

بين الأمـــــانى والظـنون   الفـــجـــر لاح
واللى رحـــمنى م الشــجــون   نور الصـــبـــاح
لما طلع والطيـــــر غنَّى   فـــرح فُـــؤَادِى وتهنَّى
آنس خــيـــالى   واليوم صــفــا لى
جـمعنى ع   المحـبوب تانى
شكيت له سهد الليل وحدى   وشــاف فى دمع العين وجـدى
عـطـف عـلـىّ وبـان وداده   وبعــد هجـره وطول بعــاده
هنّى فـــــؤادى وهنّانى



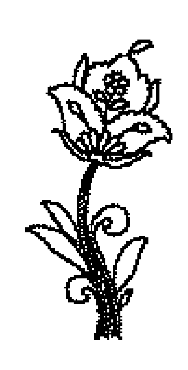
يا للى انت جنبى

يا اللى انت جنبى وانت بعيد ... أشوف خيالك واسمع لغاك
بعدك شغل بالى ... تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد ... همى من الدنيا يوم لقاك
من شوقى اقدّم يوم عن يوم ... عشان أطول قربك منى
واتمنى عينى تدوق النوم ... يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت علىّ الليالى ... وتروّح الأيام
وحالى فى الحب حالى ... حيران شريد المنام
ويوم ما تيجى العين فى العين ... ويسلّم القلب المشتاق
أقول لروحى حبيبك فين ... فين الحنين فين الأشواق
الدمع ينطق فى عينىّ ... وكلامى أنين
وقلبه يتجنى علىّ ... وانا قلبى حزين
قضيت حياتى ... همّى لقاك
ولما جاد لى زمانى ... لقيت فى قربك هوانى
يا ويل محبك ... من يوم لقاك



الماضى المجهول

حـيـران فى دنيـا الخيـال   مـحـروم من الذكـريات
لا عندى فـيـهـا آمـال   ولا أناجى اللى فـات
شـارد مـسـكين   ما اعرفش انا مين
لا لىّ ماضى أطير فى سماه   والقى لى عش أحن إليـه
ولا خليل اشـتـاق للقـاه   بعد الغيـاب واتلمّ عليه
لكن رأت عينى   بين الهوى وبينى
مـلاك فـرد لى جناحـه   ظـلّل علـى
داوى الفـؤاد من جـراحـه   ورقّ لـى
نسـيت زمـانى اللى تاه   وكنت ناسى
ولقـيت نديم الحـيـاه   قاسمته كاسى
يا اللى جـمـعت الزمـان   حاضر وماضى
خـفّـفت عنى الهـوان   وبت راضى
عـوّضت لى الماضى المجهـول   بالعطف منك والإحـسـان
وضحكت للغيب المأمـول   لما هديت قلبى الحـيـران



يا ظالمنى

يا ظالمنى يا هاجـــرنى وقلبى من رضاك محروم
تلوّعنى وتكوينى تحيّرنى وتضنينى
ولما اشكي تخاصمنى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حرام تهجر وتتجنى وتنسى كل ما جرى لى
واقضّى العمر أتمنى يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدّك وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف علي يوم

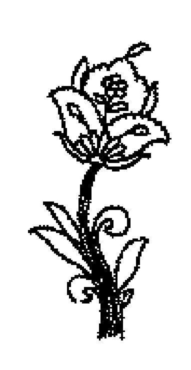
وتهجرنى وتنسانى وتتركنى لأشجا
ولما اشكي تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

أطاوع فى هواك قلبى   وأنسى الكل علشانك
وادوق المرّ فى حبى   بكاس صدّك وهجرانك
ويزداد الجوى بى   يبان الدمع فى عينىّ
ويكتر فى هواك اللوم
وابات أبكى على حالى   وتفرح فىّ عذّالى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى

* * *

حكيت لك عن سبب نوحى   ونار الوجد فى دموعى
وبان للناس ضنى روحى   وتعذيبى وتلويعى
حمنى اللى فرح فىّ   وبعد اللوم رأف بىّ
وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كاسى   وقلبك يا ضنين قاسى
ولما اشكى تخاصمنى
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمنى



دليلى احتار

مـا بين بعـدك وشـوقى إليك وبين قـربك وخـوفى عليك

دليلى احـتـار وحـيّـرنى

* * *

تغـيب عنى وليلى يطول وفكرى فى هواك مـشـغـول

أقـول إمـتى أنـا وانـت

ح نتـقـابل مع الأيام

ولما القـرب يجـمـعنا أفكر فى زمـان بعـدك

واخـاف يرجع يفـرّقنا واقـاسى الوجـد من بعـدك

ولما القـاك قـريب منى واقـول البـعـد تاه عنى

أشوف عـينك تراعـينى وقلبى من لقـاك فـرحـان

واشوف بينك وبين عـينى خـيال البـعـد والحـرمان

واخـاف لتـفـوت ليـالينا واهيم فى بحـر أشجـانى

وتتـبـدّد أمـانيـنا واقـاسى البـعـد من تانى

* * *

أخاف في البعد توحشني   واخاف في القرب تتركني
قريب مني تناجيني   وطيف بعدك مخايلني
بعيد عني تناديني   ومين يقدر يوصّلني
لا انا باصبر على بعدك   لحدّ عينيّ ما تسلّم
ولا بافرح في يوم قربك   واخلي الفرحه تتكلم

* * *

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والقاك   واعيش ويّاك
وآخر طيف   أشوفه انت
يا ريتك فجر في عيوني
أبات واصحى   على فرحه
وآخر صوره اشوفها انت
وبين صورتك وبين طيفك   أعيش والقلب متهنّى
مش افضل كلّ ما أشوفك   أخاف ترجع تغيب عني



عودت عينى

عــودت عــيـنى على رؤياك   وقلبى سلّم لك أمـــرى
أشـــوف هَنا عــيـنىّ   فـى نـظـرتـك لـىَّ
والقى نعـــيم قلبى   يوم مـا التـقـيك جنبى
وإن مــرّ يوم من غــيـر رؤياك   مـا ينْحِسبْش من عــمـرى

* * *

قـــربك نعـــيم الروح والعين   ونظرتك ســحـــر وإلهـــام
وبـسـمـتك فـــرحـة قلبين   عـــايشين على الأمل البـسّـــام
وان غـــبت يوم عنى   أفـــــضل أنا وظـنـى
يقـــــربك منى   ويبـــعـــدك عنى
واحتار فى أمرى معاه ومعاك   وإن مـر يوم من غـيـر رؤياك
مـــا ينحــسبش   من عـــمـــرى

* * *

لو كنت خـدت على بعـادك   كنت أقـدر اصبـر واسـتنى

واسهر على ضيّ ميعادك   لما الزمان يجمع بينّا
أبات على نجواك   واصبح على ذكراك
واسرح وفكرى معاك
لكن غالبني الشوق في هواك   وان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى

* * *

زرعت في ظلّ ودادى   غصن الأمل وانت رويته
وكل شيء في الدنيا دى   وافق هواك أنا حبّيته
ومهما شفت جمال   وزار خيالى خيال
انت اللى   شاغل البال
وانت اللى قلبى وروحى معاك   إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى
ويوم ما تسعدنى بقربك   ألاقى كل الناس أحباب
ويفيض عليّ نور حبك   أقول مافيش في الحب عذاب
الحب كله نعيم   لا فيه عذول بيلوم
ولا فيه حبيب محروم
يا ريت يدوم للقلب صفاك   واقضّى طول العمر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش   من عمرى

اعطفْ عليَّ

لِيه كل ما اشكي إليك تبعد عينيك عن عينيَّ
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف عليَّ
خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
خليني انوّر أيامي من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
دي عينيَّ هيَّ رسول حبي بينك وبيني
وحياة جميلها عليك راعيني واعطف عليَّ
وكل ما اشتاق إليك قرّب عينيك من عيني

اعطف عليّ عينيّ دي هي الوفيّة

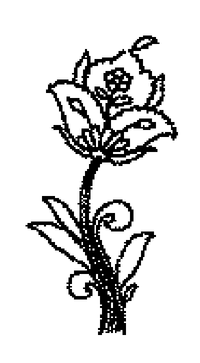
أول ما شافت جمالك قالت لقلبي يحبك
وجفونها صانت خيالك ليالي بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال وحسنك انت مهنّيها
وقلبي غيّر حال عن حال وانت اللي بسّ عايش فيها

* * *

اعطف عليّ عينيّ دى هى الوفيّة

طول عمرها ترعاك وتهيم فى ضىّ بهاك
تحرمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل تناجي طيفك فى خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ في البعد ليالى
خليها تتملّى بقربك خلّيها تتهنى بحبك
وان كنت غضبان من قلبى إيه ذنب عينى
دى عينى هىّ رسول حبى بينك وبينى
وحياة جميلها عليك راعينى واعطف علىّ
وكل ما اشتاق إليك قرّب عينيك من عينىّ



هجرتك

هجـــرتك يمكن انسى هواك   واودّع قلبك القـــــاسي
وقلت اقــدر فى يوم أســلاك   وافــضّى م الهــوى كــاسى
لقــيت روحى فى عــزّ جـفــاك   بـافكر فـــيك وانا ناسى

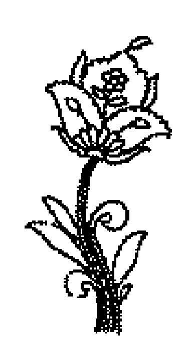
* * *

غـصبت روحي على الهجـران   وانت هواك يجـــرى ف دمّى
وفــضلت افكر فى النســيان   لما بقى النســيــان همى
لـو خـطر حـــبك في بالي   والاّ زار طيــفك خـــيالي
حـــاولت أهرب م الأفكـار   اللى تشــعلل نار حـــبى
وفــضلت وانا بالى مـحـتـار   في الحب بين عــقلي وقلبى
صـــعــبــان عليّ جــفــاك   بعـد اللي شـفـتـه في حـبك
مش قـــادر انسى رضـــاك   أيام ودادك وقـــــربك
لـكن اعـــمل ايه وانا قلبى   لسّـــه صــعـبـــان عليـــه
صـــعـبـــان عليــه انه تمنى   جنة قـــربك

ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
وتفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

* * *

ياما حاولت أنساك وانسى ليالي هواك
وانسى الجمال اللى شفته فى الوجود وياك
حرمت روحى من كل نسمه كانت بتسرى بينك وبينى
وحرمت روحى من كل نعمه كانت بتحلى وياك فى عينى
وقلت اعيش من غير ذكرى تخلّى قلبى يحنّ إليك
ما فضلش عندى ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
وصبحت بين عقلى وقلبى تايه حيران
أقول لروحى من غلبى انسى النسيان



حيرت قلبى معاك

حيرت قلبى معاك وانا باداري واخبّى
قول لى اعمل إيه وياك والا اعمل إيه ويّا قلبى
بدّى اشكى لك من نار حبى
بدّى احكى لك ع اللى ف قلبى
واقول لك ع اللى سهرنى واقول لك ع اللى بكانى
واصوّر لك ضنى روحى وعزة نفسى مانعانى

* * *

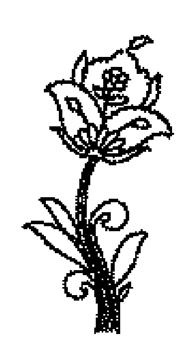
يا قاسى بص ف عينى وشوف إيه انكتب فيها
دى نظرة شوق وحنيه ودى دمعه باداريها
وده خيال بين الأجفان فضل معاى الليل كله
سهرنى فيك وأشجان وفات لى جوه العين ظلّه
وبين شوقى وحرمانى وحيرتى ويّا كتمانى
بدّى اشكى لك من نار حبى
بدّى احكى لك ع اللى ف قلبى

وعـزة نفـسى مـانعـانى

* * *

يا مــــا ليــــالى أنا وخـــيـــــالى
افـــضـل اصــطبّـــر روحى بكلمـه يوم قلتـهـا لى
وابــــات افــكــر فى اللى جرى لك واللى جرى لى
واقـول ما شافش الحيره علىّ لمــا بــاســلّـم
ولا شافش يوم الشوق فى عينى راح يــتــكـلـم
وارجع أســامــحـك تانى واحــن لـك والـقـــانــى
بـدّى اشـكـى لـك مـن نـار حـــبـى
بـدّى احـكـى لـك ع الـلـى ف قـلبـى
وعـزة نفـسى مـانعـانى

خـاصـمـتك بينى وبين روحى وصـالحـتك وخـاصـمـتك تانى
واقـول ابعد يصعب على روحى تطاوعنى ليـزيد حـرمـانى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك إيه اللى حـيـر أفكارى
لحـد قلبك مـا يوم يدلّك عـلـى هـواى المـدّارى
ولما يرحـمنى قـلبـك ويبـان لعـيـنى هـواك
وتنادى ع اللى انشـغل بلك وروحـى تـسـمـع نـداك
ارضـى اشـكـى لـك من نـار حـبـى
وابـقـى احـكى لـك ع الـلـى ف قـلـبـى
واقــول لك ع اللى سـهـرنى واقـــول لك ع اللى بكـانى
واقــول يا قلبى ليـه تخـبى وليـه يا نفـسى مـانعـانى



هان الود

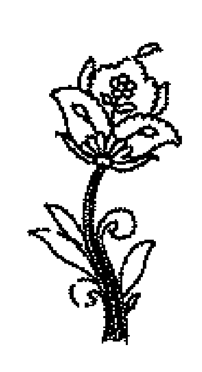
قـــالوا لي هان الودّ عليـــه ونسيك وفات قلبك وحداني
ردّيت وقلت بتشـمتـوا ليـه هوّ افـتكرني عشان ينسـاني

* * *

أنـا بـاحــــبـــه واراعي ودّه إن كـان في قـربه والاّ في بـعـده
وافـــضل امنّي الروح برضـــاه ألقـاه جـفـاني وزاد حـرمـاني
هوّ اللى حـــالي كــــده ويّاه كـان افـتكرني عشـان ينسـاني

* * *

ليــه بـتلومــوني ويّاه في حـبي والاّ تلومـوني على صـبـر قلبي
هو اللي شفت في حـبـه الويل ولا رحـــمني يوم ورعـــاني
وسـهـرت وحـدي ونـام الليل كـان افتكرني عشـان ينسـاني
خـلّوني احـبـــه على هواي واشوف في حبه سعدي وشقاي
ده مـهـمـا طـوّل شـوقي إليـه ومـهـمـا زاد هجـره وبكّاني
بكره يعــــزّ الـود عـليـــه ويفـتكرني عـشـان ينسـاني



انت الحب

يا ما قلوب هايمه حواليك ... تتمنى تسعد يوم برضاك
وانا اللى قلبى ملك ايديك ... تنعم وتحرم زىّ هواك
الليل علىّ طال بين السهر ... والنوح
واسمع لوم العزال ... اضحك وأنا المجروح
وعمرى ما اشكى من حبك ... مهما غرامك لوّعنى
لكن اغير م اللى يحبك ... ويصون هواك أكتر منى

* * *

أول عينى ما جت ف عينيك ... عرفت طريق الشوق بينّا
وقلبى لما سألته عليك ... قال لى دى نار حبك جنّه
صدقت قلبى ... فى اللى قاله لى
لكن غرامك حيرنى ... وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى ... ولا ناسينى ولا فاكرنى
وعمرى ما اشكى من حبك ... مهما غرامك لوّعنى

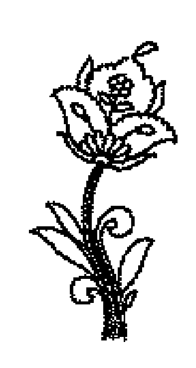
لكن أغيـر م اللى يحـبك ويصـون هواك أكـتـر منى

* * *

أهواك فى قـربك وف بعـدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافـضـل على ودّى وياك
يورد على خـاطرى كل اللى بينّا اتقـال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال
واحشنى وانت قصاد عينى وشاغلنى وانت بعيد عنى
والليالى تمر بى بين أمانى وبين ظنون
وانت يا غالى علىّ كله فى حبك يهون
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى
لكن أغير م اللى يحبك ويصون هواك أكتر منى
ولما اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك وياه
واعرف جرى له إيه ف حبك وقدّ إيه صانه ورعاه
اسأله إن غبت عنه يا حبيبى اشتاق إليك قدّى أنا
وان جفيته يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زيّى أنا
ألاقى قلبى أنا حبه ماجه على بال
لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال
انت الأمل اللى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عينى

وانت الشوق اللى اسمع صوته لما تغـــيب عني ينادينى
وانت الحب اللى مافيش غيره لو يســعدنى أو يشـقيني
وعـمرى مـا اشكى من حبك مــهـمــا غــرامك لوعنى
لكن اغـيـر من اللى يحبك ويصـون هواك اكـتـر منى





يا مسهرنى

مــــا خَطَّرتِشْ على بالك يوم تــســــأل عنى
وعــينىَ مـجـافـيـهــا النوم يا مــســهّــرنى
أنـا قلبى بـيــســـــألنى إيـه غـــيَّـــر أحــــوالـه
ويقـــــول لـى بقـــا يعنى مــــا خطـرتـش عـلى بالـه
أمّـــال غـــلاوة حـــبّك فين وفين حـنان قـلبـــــه علىَّ
وفين حـــــلاوة قـــربك فين فين الـوداد والحـنّيـــــــه
يا نـاســـينى وانت على بالى وخـيـــالك مـا يفـارق عـينى
ريّحنى واعـطف عـلى حـــالى وارحــمنى من كــتــر ظنونى
لا عـــينىّ بيـــهـــواها النوم ولا بـاخـطـر عـلى بـالـك يـوم
اســـــأل عنى يا مــســهّــرنى

* * *

إســأل عنى اللى يقـضّى الليل بين الأمـل وبين الـذكـــــرى
يصـبّـــر القلب المشــغـول ويقـــول نتـقـــابل بكره
وبكـره يفـوت وبعـده يفـوت ولا كـلمـــه ولا مـــرســـال

وهوّ العمر فيه كام يوم   عشان ما يفوت على دى الحال

يا ناسينى...

* * *

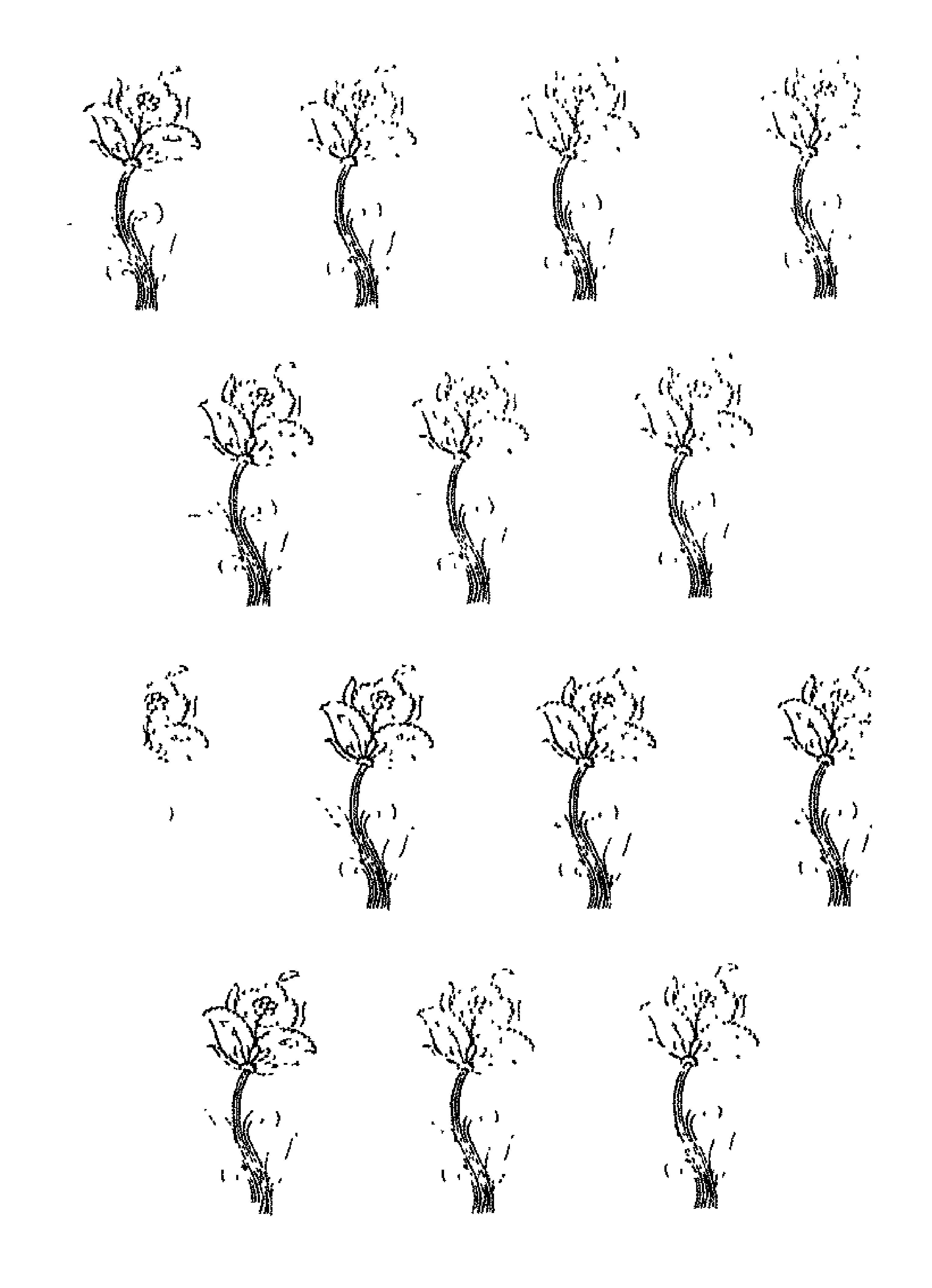
يا مسهّر النوم ف عينىّ   سهّرت أفكارى وياك
الصبر ده مش بايدىّ   والشوق واخدنى في بحر هواك
أقول لروحى أنا ذنبى إيه   يقول لى قلبى حلمك عليه
مسيره بكره يعطف علينا   ونبقى نعرف هجرنا ليه

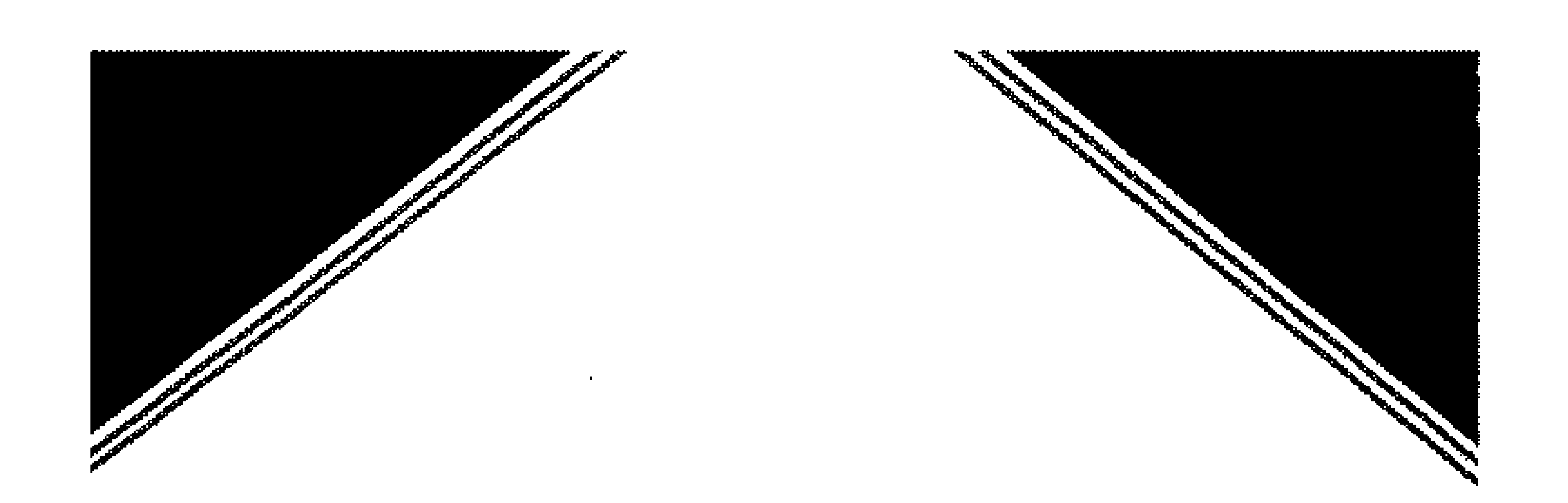
يا ناسينى...

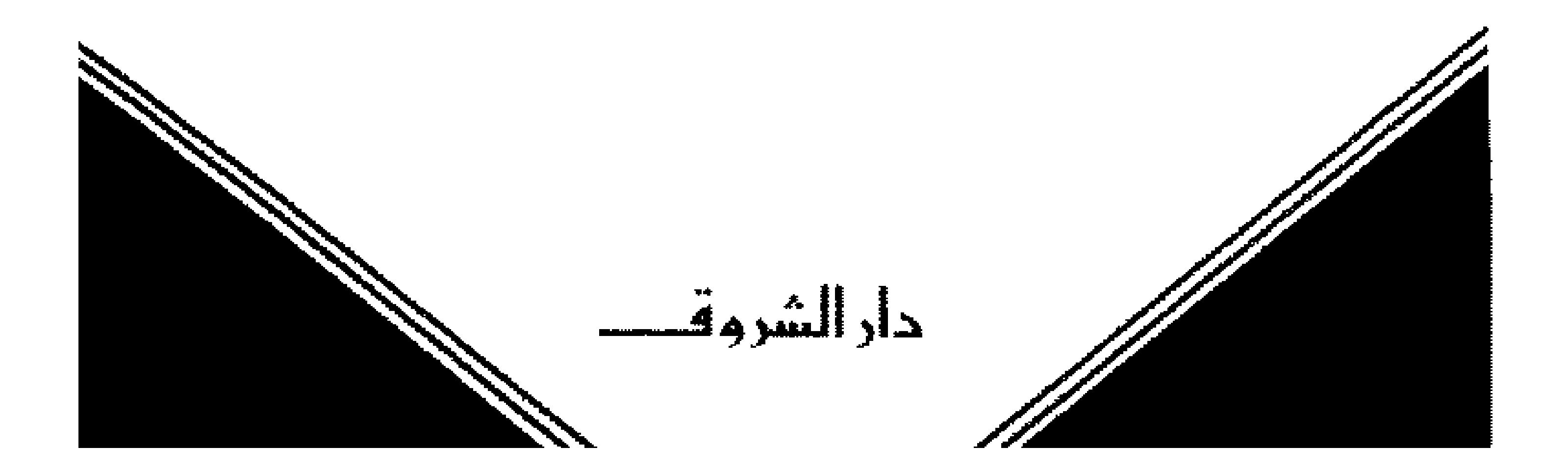
* * *

تعالى خلّى نسيم الليل   على جناح الشوق يسرى
الهجر طال والصبر قليل   والعمر أيامه بتجرى
تعالى لى قوام طالت الأيام   وأنا عندى كلام
بدّى أقوله لك
ونعيش أيام   ولا فى الأحلام
يا ناسينى وانت على بالى   ارحمنى من قسوة قلبك
ريّحنى واعطف على حالى   خلّينى أتهنى بقربك
وأنا عينى يهواها النوم   ولا أشكى ولا أقولك يوم
إسأل عنى   يا مسهّرنى

مطابع الشروق
القاهرة ٨ شارع سيبويه المصرى - ت ٤٠٢٣٣٩٩ - فاكس ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت ص ب ٨٠٦٤ - هاتف ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣ - فاكس ٨١٧٧٦٥ (٠١)







دار الشروق